آداب المرضية في الطريقة النقشبندية للشيخ الكامل جمال

الدين الغموقي تغمده الله برحمته وأسكنه في فسيح

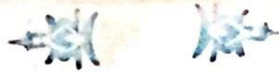
جنته

وبهامشه تحفة الأحباب في السلوك إلى طريق الأ

صحاب شرح السلسلة الذهب في السلوك والأدب

للقطب الرباني والغوث الصمداني محمد مراد نفعنا الله

منه بالأمداد









بسم الله الرحمن الرحيم * منك العون ومنك الكون *

الحمد لله الذى جعل ذكره من أشرف الطاعات *
وأفضل العبادات * وجعله سببًا للوصول الى
جناب الاقدس والترقى الى أعلى المقامات *
اى بقوله تعالى انا جليس من ذكرنى حديث قدسى
وجعل ذاكره جليسه وخصه بذلك من بين
سائر المخلوقات * والصلاة والسلام على محمد سر
وخالص آخ
أى أفضل الموجودات آخ
الوجود وسيد الكائنات * وعلى آله وأصحابه
الذين جاهدوا فى سبيله ونالوا بذلك أعلى الدرجات *
* وبعد * فيقول المذنب الجانى جمال الدين
الجانى اسم فاعل من الجناية وهو الذنب والاثم افترى
الغموقى تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح
جنته * لما كان * أفضل الأعمال وأشرف
الأحوال اتباع السنة فى كل حال وكان هذا
الاتباع لا يمكن الا بالسلوك فى طريقة من طرائق

* بسم الله الرحمن الرحيم *

الحمد لله الذى شرح صدور العارفين
لمكاشفة الأسرار * ونور قلوب
الواصلين لمشاهدة جماله من وراء
الأستار * فسبحان من جعل محبته
موصلة الى جناب الأسنى * وأظهر
تجليات ربوبيته للعاشقين
فى مقام الأعلى نتردلى * والصلاة
والسلام على من خصه الله بالجلوس
على سرير فتدلى * وأراه ما لم يره أحدًا
من آياته الكبرى * سيدنا محمد الذى
اتصلت الى شمس نبوته نبوة سائر
الأنبياء * وانتهت الى درجة ولايته

ولاية جميع الأنبياء وعلى آله و
وأصحابه الذين هم شموس الهدى
ونجوم الاهتداء (وبعد)
فان رسالة السلوك والادب المسمات
بسلسلة الذهب التي ألفها العالم
القطب الربانى والعارف الغوث
الصمدانى مهبط الاسرار الالهية
ومورد المعارف الصمدانية عمدة
العلماء الابرار وقدوة الاولياء
الاخيار قرة عيون العارفين
وغرة وجوه الواصلين الذى لا
لا يأتين بمثله الملوان ولا يرى
بشبهه عينا الزمان (بيت)

العبودية التى وصلت عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
بواسطة الصحابة الى المشائخ الصوفية وكانت
الطريقة النقشبندية أعلاها وأفضلها لكونها
باقية على أصلها من غير زيادة ولا نقصان مما
كانت عليها الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
وخالية من الامور البدعية التى أحدثها المشائخ
الصوفية من الذكر الجهرى والسماع والرقص
والوجد والتواجد وغيرها التى لم تكن فى زمنه عم
ولا فى زمن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من
الصحابة أجمعين (أردت) أن أبين آدابها
التى يحتاج أليها السالكون ولا غنى عنها فى كل
حال على وجه الاختصار والتسهيل بالتقاطها
من الكتب المعتبرة وجمعها فى هذه الرسالة لتكون

لتكون

والسمعة بضم السين هو أن يفعل الفعل من الطاعة ليسمعه الناس ويرده وراه ولا يريد به الأخلاص حاشية

الرقص فى السماع لا يجوز طريقه
أى الحركة الموزونة فى حال السماع الأشعار ومن سائر اللعب أو الأذكار أو نحو ذلك خواجه

قال الوفاء الامام أبو الوفاء قد نص القرآن على النهى عن الرقص فقال ولا تمش فى الأرض مرحا والرقص أشد المرح والبطر طريقه

(interlinear glosses: أى لا بد عنها له — أى الجمع والأخذ والارتفاع من الأرض أفقه)

لتكون سببًا لدعاء الإخوان و وسيلة الى العفو
والغفران ۞ **وسمّيتها بالآداب المرضيّة** ۞
في الطريقة النقشبنديّة وأرجو من الله الكريم
أن يجعلها نافعة للأنام و وسيلة الى دار السلام
بحرمة خير الانام و رتّبتها على أحد عشر بابا وخاتمة

الباب الأول ۞ في بيان التوبة وفضلها

والباب الثاني ۞ في تزكية النفس عن الاخلاق
الذميمة وتحليتها بالاخلاق الحميدة **والباب
الثالث** ۞ في آداب الطريقة العليّة **والباب
الرابع** ۞ في كيفيّة أخذ العهد والتلقين

والباب الخامس ۞ في فضيلة الذكر على سائر الأعمال

والباب السادس ۞ في بيان الرابطة وكيفيّة الاشتغال بها

بيت

حلف الزمان ليأتين بمثله ۞
حنثت يمينك يا زمان فكفّر ۞

اعنى به جناب الأستاذ الأعظم ۞
والعلم الفرد الهمام الأتمّ ۞ سيّدنا
ومولينا الشيخ محمد مراد ۞ نفعنا الله
تعالى منه بالامداد ۞ ولمّا كانت
رسالته الشريفة ۞ مشتملة على خلاصة
الأصول النقشبنديّة ۞ على وجه
الايجاز والاختصار ۞ أردت
أن أشرحها مع قلّة البضاعة وكثرة التقصير
متوكّلا على عناية الملك القدير ۞
فشرحتها بعون الله الوهّاب بهذا الشرح

المستطاب * وسمّيته بحفة الأحباب
فى السّلوك الى طريق الأصحاب
واسئل الله العظيم أن يجعله خا
خالصًا لوجهه الكريم وأن يصيّره
مشحونا من لنّفع العظيم بحرمة
أحسانه القديم ولمّا كانت البسملة
واجبة فى أوائل الرّسائل والكتب قال
الشّيخ قدّس سرّه أداءً للوجوب

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الكلمة الحمد تكوين لكلّ أمرٍ وتكميل
لكلّ خير قال رسول الله صلّى الله تعالى
عليه وسلم كلّ أمرٍ ذى بالٍ لم يبدأ بالبسملة

* والباب السّابع * فى بيان كيفيّة الأشتغال
بالذّكر القلبى باسم الذّات والنّفى والأثبات وف
* والباب الثّامن * فى بيان المراقبة وكيفية الا
الاشتغال بها * والباب التّاسع * فى بيان ذكر اللّسان
وسائر الأوراد من الصّلاة والتّلاوة والختم وغيرها
والباب العاشر * فى بيان فوائد صحبة المشائخ الكاملين
ومحبّتهم واحترامهم * والباب الحادى عشر * فى بيان
الأمور الّتى هى اصول هذه الطّريقة التى لابدّ للمريد
من رعايتها * والخاتمة * فى بيان ذكر
مشائخ هذه السّلسلة العليّة للتبرّك بذكر أسمائهم
وبيان أنسابهم * أعلم * وفّقك الله
تعالى للرّشاد وجعلك من أهل الخير والسّداد أنّ

اوّل شئ يجب على المريد تصحيح الاعتقاد بتعريف
ما يجب عليه في حقّ مولانا عزّ وجلّ وما يجوز له
وما يستحيل عليه وكذا في حقّ الرّسل صلوات
الله تعالى وسلامه عليهم ثمّ أن يتعلّم من
القران ما لا بدّ منه ولا غنى في كلّ حال عنه
مقتصرا منه على القدر الكافي فقط ثمّ
أن يتعلّم ما يحتاج اليه من الفقه من آداب
الوضوء والغسل والتيمّم وازالة النّجاسة وأركان
الصّلوة والصّوم وغيرها ممّا لا بدّ منه من ربع
العبادات (ولا يشتغل) غير ما ذكر
من العلوم الّا بعد تزكية النّفس وتصفية القلب
لأنّه قبل ذلك كثير الاحتياج الى خلاص نفسه

فهو أبتر وقال جبرائيل عليه السّلام
مر امّتك لا يدعوها في أمورهم
(الحمد لله) الحمد تعريف المحمود
بلسان الثّناء بالصّفات الكماليّة
(والله) أسم للذات المستجمعة
بجميع الأسماء والصّفات فهذا
الأسم أصل كلّ موجود ومنبع
كلّ مشهود فليس في العالم شئ
الّا فله تعلّق بهذا الأسم الشّريف
من حيث الحقيقة الجامعة الكليّة
فلذلك كانت الحقيقة المحمّديّة
مظهر هذا الأسم (ربّ العالمين)

هذا الاسم الشريف لا يعقل الا مضافا
للمربوبين لانه اسم للحق سبحانه
وتعالى باعتبار نسبة الذات المقدسة
الى الموجودات الغيبية ارواحا
كانت او اجساما من حيث ربوبيتها
الكلية التي تتضمن اسرار التدبيرات
الكونية لان كل ما ظهر من الاكوان
فهو صورة اسم رباني يربيه الحق
سبحانه بذلك الاسم فلذلك قيل
الرب بمعنى المربي (والعالمين) جمع عالم
اسم لما يعلم به الخالق لان كل فرد من
افراد العالم علامة تدل على امر خاص

من سجن الطبيعة وتصقيل مرآة قلبه من
الحجب المانعة عن الدخول الى حضرته العلية
وعن ادراك حقائق الاشياء وفهم دقائق
العلوم ثم يطهر قلبه من نحو الكبر والغضب
والحسد وغيرها (ثم) يجدد التوبة بشروطها
ثم يشتغل بعبادة المولى والذكر بما يأمر به شيخه

(الباب الاول) في بيان التوبة وفضلها

(اعلم) ان التوبة لغة الرجوع يقال تاب اذا رجع
وشرعا الرجوع الى الله تعالى عما هو مذموم في الشرع
الى ما هو محمود فيه وشروطها الندم على ما عمل
من المخالفات وتركها في الحال والعزم على ان
لا يعود اليها في الاستقبال فان تعلقت بحق آدمي

أشترط ردّ المظالم الى أهلها واسترضاء الخصماء
وهى واجبة على الفور بالاجماع لأنّ ترك المعاصى
واجبة على الدوام وهى باب الابواب التى يدخل
منه العبد الى حضرة ربّ الأرباب وأوّل
مقام يضع فيه قدم السالك للترقى الى سائر
المقامات وفيها نجاة العبد من البوار وخلاصه
من النّار فى دار القرار ولقد جاءت فى فضلها
آيات كثيرة وأحاديث غفيرة فمن الآيات قوله
تعالى (يا أيّها الّذين آمنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا) وقوله تعالى (توبوا الى الله جميعا
أيّها المؤمنون لعلكم تفلحون) وقوله تعالى
(انّ الله يحبّ التوّابين ويحبّ المتطهّرين)

من ربوبيته تعالى والصّلوة والسّلام
هذا ثناء على النّبى صلى الله تعالى
عليه وسلم على حكم الوجوب
بطريق الدعاء قال الله تعالى
(يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه
وسلّموا تسليما) (على سيّد المصطفين
اى زعيم المصطفين وأشرفهم وهو
من صيغ المبالغة من ساد يسود
والمصطفين بفتح الفاء وسكون الياء
أسم مفعول من الاصطفاء بمعنى
الاجتباء والمراد من المصطفين ههنا
الانبياء عليهم السّلام (وعليهم

أي على المصطفين (وعلى لِكلِّ)
أي آل كل المصطفين (وآل) جمع
في المعنى مفرد في اللفظ لأنّ أصله
أهل قلبت هاؤها الفا وكلّ
يضاف وقد لا يضاف فعند عدم
أضافته يقدّر فيه المضاف اليه
وعلى التقديرين يكون كلّ
لجمع الذات أو الأجزاء (وصحبهم)
أي صحب المصطفين والصّحب جمع
صاحب على غير قياس مثل راكب وركب
وصحب الأنبياء هم الذين أجتمعوا
مع الأنبياء مسلمين وماتوا على الإسلام

ومن الأحاديث قوله عم (التّائب من الذنب كمن لا
ذنب له) وقوله عم (التوبة تجبّ ما قبلها)
وقوله عم (التائب حبيب الله) وقوله عم (انّ الله
يقبل توبة العبد ما لم يغرغر) وقوله عم (للّه أشدّ
فرحًا من توبة عبده حين يتوب اليه من
أحدكم كان راحلته في أرض فلاة فانفلتت
منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى
شجرة فاضطجع في ظلها ليموت فبينما هو
كذلك نامت عينيه فانتبه أذا هو
بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثمّ قال
من شدّة الفرح اللهمّ أنت عبدك وأنا ربك
أخطأ من شدّة الفرح) وقوله عم أذا تاب

العبد تاب الله عليه وانسى الحفظة ماكتبوا
من مساوى عمله وانسى جوارحه ماعملت من
الخطايا وانسى مقامه من الارض وانسى
مقامه من السماء فيجئ به يوم القيمة وليس
شئ يشهد عليه من الخلق) وقال بعضهم
ان العبد اذا تاب من الذنوب صارت الذنوب
الماضية كلها حسنات) وهذا معنى قوله
تعالى (فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات)
وللتوابين حكايات كثيرة شهيرة عجيبة
فها انا اقتصر منها على سبع حكايات تعلم بها
اى تنبيه
سعة رحمة الله تعالى وفضله على عباده
العاصين المسرفين على انفسهم (الحكاية)

(اجمعين) تاكيد للاجتماع المقصود
من فحوى الكلام (وعلى سائر الصالحين)
الصلاح هو القيام على الحالة الشريفة
المقربة الى الحق سبحانه وتعالى ويقابله
الفساد (وبعد) هذا ظرف مكان
ثم استعير للزمان وهو متضمن معنى
الشرط لكونه قائما مقام الشرط المحذوف
وهو مهما يكن من شئ فلذلك وقعت
الفاء فى عقيبه (فان الغاية) اى
الفائدة المرادة سواء كانت تلك
الفائدة عائدة الى فاعل والى مفعول
اوالى غيرها (القصوى) اى البالغة

تلك الفائدة الى غاية الأرادة

والقصوى مؤنث أقصى وهو

من القصى بمعنى البعد والناحية

(من سرّ الايجاد) أى من سرّ أيجاد الله

تعالى الجنّ والانس (أنما هو)

اى تلك الغاية وأنما ذكر الشيخ قدّس

سرّه الغاية بضمير المذكر لكونها مؤنثا

لفظيا يجوز ذكرها بضمير التذكير

بالنظر الى المعنى (التحقق) أى تحقق

ولا الجنّ والانس (بكمال الايمان)

بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله

ومن عند رسوله والايمان هو الأذعان

الاولى عن ذى النون المصرى رضى الله تعالى عنه

قال بينما أنا أمشى على شاطئ النيل أذا رأيت

عقربا تدبّ فاخذتُ حجرًا وأردتُ قتلها

فهربت مسرعة فوقفت على شاطئ النيل فخرجت

ضفدعة فوثبت العقرب على ظهرها فقامت

بها حتّى خرجت الى جانب الاخر فتبعتها فلمّا

بلغت البرّ نزلت عن ظهرها فاذا برجل نائم

وهو سكران وثعبان قد أقبل عليه يلدغه

وأسرعت العقرب الى الثعبان فلدغته لدغة

تقطع الثعبان منها قطعًا فايقظت ذلك الرجل

من نومه فقام فزعًا مرعوبًا فلمّا راى الثعبان

ولّى هاربًا فقلت له لاتخف كفيت أمره وقصصت

عليه القصة فأطرق رأسه مليًا ثم نظر الى السماء
وقال يا رب هكذا تفعل لمن عصاك فكيف
بمن أطاعك وعزتك وجلالك لا أعصيك بعد
هذا ثم ولى باكيًا وهو يقول ﴿ يا راقدًا
والجليل يحرسه من كل شيء يدب في الظلم *
كيف تنام العيون عن ملك * ومنه تأتي فوائد
النعم * الحكاية * الثانية عن
بعض الأكراد كان يقطع الطريق وينهب
الأموال قال فبينما أنا وجماعة من أصحابي
جلوس وقد خرجنا لقطع الطريق وأنتهينا
الى مكان فيه ثلاث نخلات واحدة منهن
ليس عليها تمرة واذا بعصفور يحمل رطبة من

والقبول وكماله تمكن حقيقة الا
الايمان في القلب بحيث تظهر
نورانية تلك الحقيقة في جميع الأعضاء
فحينئذ لا يمكن للنفس مجال المخالفة
لله ولرسوله بل تحصر أو تبها
لمراضي الحق سبحانه وتعالى ومتابعة
رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
(والايمان) الحقيقي مركب من ثلثة
أركان (الاول) إيمان عطائي
وهو الذي كتبه الله تعالى بنور
روحاني في قلوب المؤمنين عند
أبتداء خلقتهم (والثاني) تصديق

بوحدانيّة الحقّ سبحانه وتعالى وبما
جاء به الرّسول * والثّالث * أقرار
اللّسان بلا اله الّا الله محمّد رسول
الله وان جمعت هذه الأركان
الثّلثة صار الايمان حقيقيّا
(والاسلام) وهو الخضوع والانقياد
بما جاء به الرّسول من الاوامر و
والنّواهي مع العمل بها (وكمال
الاسلام تحقّق العبد بجميع الأحكام
الشّرعيّة مع أظهار العجز والافتقار
والذّل والتّسليم من حيث الظّاهر
والباطن (وكمال الاسلام

من نخلة مثمرة الى رأس النّخلة الّتي ليس عليها
ثمر حتى تكرّر منه ذلك عشر مرّات وأنا أنظر
فخطر ببالي أن أقوم وأنا أنظر الى ذلك فصعدت
النّخلة واذا برأسها حيّة عمياء فاتحة فاها
والعصفور يضع الرّطب في فمها فبكيت وقلت
سيّدي هذه حيّة قد أمر نبيّك بقتلها
لمّا أعميتها أقمت لها عصفورًا يقوم لها
بالكفاية وأنا عبدك أقرّ بوحدانيّتك أقمتني
لقطع الطّريق وأخافة أبناء السّبيل فوقع في قلبي
يا فلان بابي مفتوح فكسرت سيفي ووضعت
اي باب التوبة مفتوح
التّراب على رأسي وصحت (الاقالة الاقالة)
فاذا بهاتف يقول (قد أقلناك قد أقلناك) فاتيت

الاقالة بكسر الهمزة مصدر [illegible] الفسخ يقال أقلت البيع اذا فسخته وايضا العفو والتجاوز عن الجرم والخطأ [illegible] أقال الله عثرتك واقالها ومنه يقال الاستقالة طلب الاقالة اي صح عنك [illegible] البيع يقال استقاله اذا طلب اليه [illegible] التقايل تفاعل [illegible] البيع المعقود بين البائع والمشتري والتفاسخ بان يعود المبيع الى المالك والثمن الى المشتري فيكون يرجع كلّ واحد الى صاحبه تقايل البيعان اذا انفسخا [illegible]

فاتيت

فأتيت رفقائى فقالوا مالك قد أزعجتنا فقلت
كنت مهجورا وقد صولحت وحكيت
لهم القصه فقالوا نحن نصالح أيضا فرمينا
ثيابنا وسلاحنا وأحرمنا وقصدنا مكة
وأقمنا نمشى ثلثة أيام فى البرية ثم دخلنا قرية
فاذا نحن بعجوزة عمياء ومررنا عليها فسألتنا
أفيكم فلان الكردى قلنا نعم فأخرجت
ألينا ثيابا وقالت مات ولدى وخلف هذا
فرأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى النوم ثلث
ليال يقول لى أعطى هذه الثياب فلان الكردى
قال فأخذتها فاكتسيت بها أنا وأصحابى
ثم مضينا الى مكة وصار ما صار

انما يحصل بعد ذبح النفس بسيف
المجاهدة على أتباع السنة والعمل
بالعزيمة *(والاحسان)* وهو
تصفية العمل من طلب عوض
وقصد غرض ورؤية رياء وهذا
الاحسان هو معنى الاخلاص
(ولها كمال الاحسان) هو تحقق العبد
بمشاهدة حضرة الالهية بنور
البصيرة فى جميع العبادات كما قال
عليه الصلاة والسلام الاحسان أن
تعبد الله كأنك تراه *(المعبر)*
اسم مفعول من باب التفعيل أى المفسر

هذا الأحسان عند أهل الله تعالى
(بحق اليقين) وهو مشاهدة
الذات المقدسه مع اتصافها
بالالوهيته الموجبة لدوام عبودية
شهود أهل (المحقق) أسم فاعل
من باب التفعيل أى الموجب هذا
الحق اليقين (لدوام العبودية) وهي
عبارة عن دوام الحضور بالله تعالى
من غير مزاحمة الخواطر وتعلقات
الأغيار وهذا الحضور عند المشائخ
يسمى بالنسبة المواصلة الى النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم (على طريق الاستهلال

الحكاية الثالثة حكى أن الشيخ الكبير
العارف بالله على بن مرتضى رضى الله تعالى عنه
خرج يومًا من زُبَيْدٍ الى نحو الساحل المعروف
أى اسم قرية
بالأهواب بالباء الموحدة ومعه تلميذ له فمرّ
فى طريقه على قصب دُرَّةٍ فقال للتلميذ خذ معك
من هذا القصب ففعل المريد فتعجب فى نفسه
وقال ما مراد الشيخ بهذا ولم يقل له الشيخ شيئًا
حتى بلغا الى محلة العبيد يقال له السنا كم يأكلون
الميتات ويشربون المسكرات ولا يعرفون الصوم
والصلاة واذا بهم يشربون ويلعبون ويلهون
ويطربون ويُغَنّوُنَ ويضربون فقال الشيخ للتلميذ
أشتى بذلك الشيخ الطويل الذى يَضْرِبُ الطَّبلَ

نائتاه

فاتاه فقال له أجيب الشيخ فرمى الرطبل من
رقبته ومشى معه الى الشيخ فلمّا وقفا بين
يديه قال الشيخ للتلميذ أضربه بالقصب
فضربه حتى أستوفى منه الحدّ ثمّ قال له الشيخ
أمش أمش قدامنا حتّى بلغوا البحر فامره الشيخ
أن يغسل ثيابه ويغتسل وعلّمه كيفيّة
ذلك وكيفية الوضوء ففعل ثمّ علّمه كيف
يصلّي وتقدّم الشيخ وصلّى بهما الظّهر فلمّا فرغوا
من الصّلاة قام الشيخ ووضع سجادته على البحر
وقال له تقدّم فقام ووضع قدميه على السجّادة
ومشى على المآء حتّى غاب عن العين فالتفت
التّلميذ الى الشيخ وقال له وامصيبتاه لى معك

وهو أفناء العبد كلّيته في عبوديّة
مولاه بحيث لا يبقى له أسم ولا رسم
من أنيّته فيكون مستهلكا
في أفعاله وأوصافه وذاته
بسبب زوال أحساسه (المنعكس
جماله) أي جمال دوام العبوديّة
وأنّما أضاف الجمال الّذى هو عبارة
عن تجلى ذات الحقّ الى دوام العبوديّة
لأنّ دوام العبوديّة سبب لمشاهدة
جمال الحقّ سبحانه وتعالى وطريق الو
الوصول أليه (والمنعكس
أسم فاعل من الانعكاس وهو في أصطلاح

في أصطلاح المشائخ أنطباع صور
التجليات الالهيّة في مرايا القلوب
(من مجال المتحقّقين) أي المتصّفين به
أي بدوام العبوديّة والمجال جمع مجلى
وهو محل التجلّي والمراد بالمجالي هنا
قلوب العارفين الذين قد تجلّى الله تعالى
في قلوبهم لدوام عبوديتهم (أصطفاء
وأجتباء) منصوبان على التميّز من
المتحقّقين (والاصطفاء) من الصّفوة
وهي التزكي عن كدورات التعلّقات
الكونيّة والتّطهر عن الظّلمات الـ
الهيولانيّة والاجتباء هو التقرّب

كذا وكذا سنة ما حصل لي شئ من هذا
وهذا في ساعة واحدة حصل له هذا المقام
وهذا الكرامات العظيمة فبكى الشيخ
وقال يا ولدي وايش كنت أنا هذا فعل الله
قيل لي فلان من الابدال توفّي فاقم فلانا مقامه
فأمتثلت الامر كما يمتثل الخدّام وددت أن لو
حصل لي ذلك المقام

الحكاية الرابعة

عن سيّد الطّائفة وأمامهم ابي القاسم الجنديّ
رضي الله عنه أنه قال كنت في المسجد مرّة
فاذا برجل قد دخل علينا فصلّى ركعتين
ثمّ أمتدّ ناحية من المسجد وأشار اليّ بيده
فلمّا جئته قال لي يا ابي القاسم قد حان لي لقاء

الله تعالى ولقاء الأحباب فاذا فرغت من أمرى
فسيدخل عليك شاب مُغَنّ فادفع أليه
مرقعتى وعصاى وركوتى فقلت الى مُغَنّ
وهى الوعاء الذى يجعلون فيه الطعام والشراب اه ابديقه
وكيف يكون ذلك قال أنّه قد بلغ
رتبتهُ المقام بخدمة الله تعالى فى مقامى
قال الجندى فلمّا قضى الرجل نحبه وفرغنا
من مواراته أذا نحن بشابّ مصرىّ قد
دخل علينا فسلّم وقال أين الوديعة يا أبا القاسم
فقلت وكيف ذلك أخبرنا بحالك قال
كنتُ فى مشربة بنى فلان فهتف بى
هاتف أن قم الى الجندى وتسلّم ما عنده
وهو كيتَ كيتَ فانك قد جُعلتَ

الى جناب الحقّ سبحانه وتعالى
بالتوفيق والعناية الالهيّة
(الى الكائنين) اى الى قلوب
الكائنين والى المتعلّق بقوله
المنعكس جماله معهم أى مع
هؤلاء المتحقّقين بدوام العبوديّة
والكائنين جمع كائن وهو من
الكينُونَة وهى المعيّة والاجتماع
مع أهل الله تعالى وهى على نوعين
كينونة بحسب الظّاهر وهو الا
الاجتماع الصّورى مع أهل الله تعالى
وكينونة بحسب الباطن وهى

الارتباط قلبى مع أهل الله تعالى
وهذا الارتباط لا يكون الا
بعد الأخذ نسبتهم المعهودة
التى هى سبب انعكاس الكمالات
الانسانيّة من باطن الشّيخ الكامل
الى باطن المريد الصّادق فيقوم ذلك
المريد شيخه مقام البدليّة فلذلك
قَالَ الله تعالى وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين
والمرتبطين أى والى قلوب المرتبطين
(بهم) اى بهؤلاء المحققين بدوام
العبودِيّة (حبّا) تميز من المرتبطين
وارتباط المحبّة أصل عظيم فى تحصيل

مكان فلان الفلانىّ من الأبدال قال الجنديّ
فدفعتُ أليه ذلك فنزع ثيابه واغتسل ولبس
المرقعت وخرج على وجهه نحو الشّام **الحكاية**
الخامسة أوحى الله تعالى الى موسى عليه السّلام
فقال يا موسى قم وصلّ على ولىّ من أوليائى مات
فى مكان كذا فذهب الى ذلك المكان
فما رأى هنالك مصيبة ولا أثرها فسئل
النّاس هل مات أحد فى هذه المحلّة فى
هذا اليوم قالوا مات فاجر كان مصرّا
على الكبائر فرفعه الله تعالى من بيننا وأرضنا
منه بحمد الله تعالى فسئل موسى أين ذلك
السّباطة الكناسة ويقال السباطة قوم اى ضديه قدم اخرى
الميّت قالوا القى فى السّباطة فذهب موسى

اليهم

أليها فاذا برجل ملقى فيها ملوّثا بالتراب والرّماد
فسجد موسى ءتم فقال ألهى أنك قلت مات ولىّ
من أوليآئى وهؤلاء يشهدون أنّه مات
مصرّا على الكبآئر فقال الله تعالى يا موسى نعم
هو كذلك كما يقولون ولكن
لمّا قرب أجله و تغيّرت حالاته عطش
فسئل النّاس مآء فما أعطوه فخاب المريض
عن النّاس فرفع بصره الى السّمآء فقال
ألهى أن عصيتُ عصيتُكَ فما منعتَ عنّى
رزقك ألى هذا الوقت فما عصيتهم فمنعوا
منّى شربة مآء ثمّ قال ألهى فضلت جبرائيل
على الملآئكة وحبيبك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

الكمالات الانسانية (وصحبة)
تميز أيضًا أى المرتبطين بهم من
جهة الصّحبة والمراد من الصّحبة
هنا المجالسة مع المحقّقين بدوام
العبوديّة لاستماع كلامهم (وأتباعا)
تميز أيضا أى المرتبطين بهؤلآء
المحقّقين من جهة المتابعة فى جميع
مجاهداتهم الزكيّة ورياضاتهم
العليّة (ولقد سبقت تلك الحسنى)
أى دوام العبوديّة على طريق
الأستهلاك (من مجلاها)
أى مجلى تلك الحسنى والمراد بالمجلى

ها هنا ذات نبينا صلى الله تعالى عليه
وسلم لأنه أول من تجلت فيه
تلك الحسنى ثم في سائر الصحابة رضى
عنه على قدر أستعداداتهم بطريق
أنعكاس تلك الحسنى منه صلى الله تعالى عليه وسلم
أليهم (الجامع) ذلك المجلى جميع الكمالات
العلمية والعملية بحيث لا يمكن
وجود كمال الا ويكون فيه
موجودًا فيه قبل ذلك لكون ذلك
المجلى خليفة الله ومنه ظهور جميع
شؤنات الله تعالى وعطاياه كما
جاء في الحديث الخلق مني وأنا من الله

على سائر الانبياء وكلامك المنزل عليه على سائر
الكتب فبحرمة جبرائيل ومحمد عم والكتاب
الذى أنزلته عليه أغفر لي وارحمني واعف عني
فانه لا يغفر الذنوب الا أنت فغفرت له
ورحمته وجعلته من أوليائي فسبحان الله
الرؤف الرحيم * الحكاية * السادسة
حكاية عجيبة جدا عن الفقيه أبي الليث السمرقندي
رضى الله تعالى عنه قال سمعت أبي رحمة الله تعالى
عليه يحكى أنه كان في بني أسرائيل أمرأة
بغية وكانت مفتنة للناس بجمالها
وكان باب دارها مفتوحة لكل
من مر بها وهي قاعدة في بيتها

على السّرير بحذاء الباب وكلّ من نظر أليها
أفتتن بها فاذا أراد الدّخول عليها أحتاج ألى
أحضار عشرة دنانير أو أقلّ أو أكثر حتّى
تأذن له بالدّخول فمرّ بها ذات يوم عابد من العبّاد
فوقع بصره فى الدّار عليها وهى قاعدة على السّرير
فافتتن بها فجعل يجاهد نفسه فيدع الله تعالى
ليزيل ذلك عن قلبه فلم يزل ذلك عنه وكان
يؤخّذ بنفسه فلم يمكن نفسه حتّى باع قماشات
كانت له وجمع من الدّنانير ما يحتاج اليه فجاء
الى بابها فأمرت أن يسلّم ذلك الى وكيلها وواعدتُه
وقتا لمجيئه فجاء أليها فى ذلك الوقت وقد تزيّنت
وجلست فى بيتها على السّرير فدخل عليها العابد

حكاية الامالج اخ

وفى حديث آخر أنا ابو القاسم الله
يعطى وأنا أقسم (للحافين) أى
للملازمين من حيث المحبّة والأيمان
والأتباع (به) أى بذلك المجلى والمراد
من الحافين الصّحابة رضه (أنعكاسا)
(وانصباغا) منصوبان على التميز من
قوله سبقت تلك الحسنى يعنى سبقت
تلك الحسنى من النبّى عم لأبى بكر
وعلىّ وغيرهما من الصّحابة رضى الله
تعالى عنهم بطريق الأنعكاس
والانصباغ ثمّ للتّابعين ثمّ للّذين
يلونهم من بعدهم (وتسلسلت بها)

أى بتلك الحسنى بحسب التلقى بعد
ذلك (الصوفية) أى الذين
لبسوا الصوف وتركوا الدنيا وا
واشتغلوا بعبادة المولى (عموما)
أى من جهة العموم فى التلقى بتلك
الحسنى (وخصت) بفتح الخاء (معها)
أى مع تلك الحسنى من حيث الخصوصية
بحقيقة تلك الحسنى (سابقة العناية)
فاعل خصت من قبيل اضافة
الصفة الى الموصوف والعناية
اعطاء السعادة الذاتية للأعيان
الثابتة فى الأزل فلذلك يقال لتلك

وجلس معها على السرير فلما مد يده اليها وانبسط
اليها تداركه الله تعالى برحمته وبركة دعائه
المتقدمة فوقع فى قلبه أن الله تعالى يرانى
فى هذه الحالة فوق العرش وأنا فى الحرام فقال
ويحك يا نفس يراك مولاك وأنت عاكفة
على الحرام وقد حبط عملى كله فوقعت الهيبة
فى قلبه وارتعدت فرائصه وتغير لونه
فنظرت اليه (أى المرأة) فرأته متغير اللون فقالت أيش
أصابك فقال انى أخاف الله رب العالمين
فأذنى لى بالخروج فقالت له ويحك أن كثيرا
من الناس يتمنون الذى وجدته فأيش
هذا الذى أنت فيه فقال لها انى أخاف الله

تعالى فانّ المال الذى دفعته أليكِ هُوَلَكِ
حلال فأذنى بالخروج فقالت له ألم تعمل هذا
العمل قطّ قال لا قالت له من أين أنتَ وما أسمك
فاخبرها أنّ قريته كذا وأسمه كذا
فأذنتْ له بالخروج فخرج من عندها وهُوَ
يدعوا بالويل والثبّور ويبكى على نفسه
فوقعت الهيبة فى قلبها ببركته فقالت
فى نفسها أنّ هذا الذنب أوّل ذنب أذنبه
وقد دخل عليه من الخوف ما دخل وأنّى قد
أذنبتُ منذ كذا وكذا سنة وأنّ ربّه الذى
يخاف منه هو ربّى فخوفى منه ينبغى أن
يكون أشدّ فتابت الى الله تعالى وأغلقت

العناية المثيّة الأزليّة
(صدّيقهم) مفعول خصّت
والصّدّيق بالدّال المشدّدة من
صيغة المبالغة هو الّذى اس
أستقام ظاهره وباطنه مع الحقّ
سبحانه وتعالى فى جميع الأحوال
بحيث يكون ظاهره على عبادة
الحقّ وباطنه على مشاهدته على
على الدّوام ولا يكون ذاهلا
عن عبوديّة الله تعالى (بزيادة)
جذبة المحبّة الذاتيّة) الباء
متعلق بخصّت والجذبة تقريب

الحقّ عبده الى جنايه بمقتضى
عناية الأزلية المهيّئة لذلك
العبد جميع مايحتاج أليه فى طيّ
الأحوال والمنازل بلا كلفة
و لاسعي من ذلك العبد والمحبّة
الذاتيّة هي ميل الروح بغلبة الحكم
الذاتيّ ألى جمال ذات الحقّ سبحانه وتعالى
في مرتبة الأحديّة الذاتيّة من
غير أعتبار الصّفات والاسماء
وهذه المحبّة لايمكن بالكسب
تحصيلها ولايمكن بالنطق تعريفها
لأنها من أنوار الذّات المطلقة ولا

بابها عن النّاس ولبست ثوبا خَلِقًا وأقبلت
على العبادة وكانت فى عبادتها ماشاء الله
تعالى فقالت يَوْمًا فى نفسها فأتي أن انتهيتُ
ألى ذلك الرّجل فلعلّه يزوجّني فاكون عنده
وأتعلّم منه أمر ديني ويكون عونا على عبادته
الله تعالى فتجهّزت وحملت معها من الأموال
والخدم ماشاء الله تعالى فأنتهت الى تلك القرية
وسئلت عنه فأُخبر العابدُ أنّه قدمت أمرأة
تسئل عنك فخرج أليها فلمّا راها كشفت عن
وجهها النّقاب ليعرفها فلمّا رأها العابدُ
عرف وجهها وتذكّر الأمر الّذى كان
بينه وبينها فصاح صيحةً وخرجتْ روحُه

فبقت

فبقيت حزينة وقالت أنّى كنت خرجت
لأجله وقدمات فهل له من أقربائه أحد يحتاج
الى امرأة فقال أنّ له أخا صالحا ولكنّه معسر
فقالت لا بأس وأنّ لى من المال ما فيه غنيّة
فجاء أخوه فتزوّج بها فولدت له منها سبعة
بنين كلّهم صاروا أنبياء فى بنى اسرآئيل
فسبحان من يهدى من يشاء الى صراط مستقيم
ولها مقدّمات وعلامات وثمرات فمقدّماتها
أنتباه القلب عن رقدت الغفلة ورؤية العبد
ما هو عليه من سؤ الحال والتعرّض لسخط الجبّار
وذكر ضعف صبره عن احتمال العذاب
فيحمل ذلك على التوبة وأمّا علاماتها فهجران

يتصف بها الا من كان مظهرًا
لذلك النور الذاتى فى عالم الأزل
المندرجة) بسبب تلك الجذبة
المحبّة الذاتيّة (النهاية) أى نهاية
السلوك وهى مشاهدة أنوار الذات
المقدّسة (فى البداية) أى فى بداية
السلوك وهى أوّل توجّه السالك
الى جناب الحقّ سبحانه وتعالى ومعنى
أندراج النهاية فى البداية أنّ
المبتدى فى سلوك طريق المعرفة
بزيادة جذبة المحبّة الذاتيّة
اذا جمع همّته للتوجّه الى الذات

الالهيّة حصلت له فى أوّل وضع
قدمه فى التوجه الى جناب الحق
مشاهدة أنوار الذات المقدسة
التى هى نهاية السلوك فى غير طريق
الجذبة لأن بداية طريق الجذبة
تجلى نهاية فيصل المبتدى مع تلك
الجذبة فى بداية سلوكه الى تجلى
الذات المقدسة الذى هو نهاية
السلوك فيستغرق المبتدئ مع تلك
الجذبة كل البدايات والنهايات فى بدا
بداية سلوكه فهذا معنى أندراج
النهاية فى البداية فى طريق

الأخدان وقرناء السوء والتوحش عنهم
أى أصحاب السوء
وحب العزلة وقلة الكلام وترك
الخوض فيما لا يعينه والاستكثار من
الطاعات وملازمة الذكر وأطراق
الرأس ونحول الجسم ودمع العين وحزن
القلب وكثرة الأسف والبكاء
على ما ضيع من جواهر عمره النفيسة فى الشهوات
الخسيسة وطلب الاقالات من الله تعالى آناء
الليل وأطراف النهار **وأما ثمراتها** فرجوعه
حبيبا للرحمن بعد أن كان حبيبا للشيطان
وتبديل سيئاته بالحسنات وطمع لذة
الطاعات وحلاوة المناجات وصيرورة

الخسيسة

العمل

العمل بعد ردّه مقبولاً ورجوع نور الايمان

الى قلبه بعد خروجه منه وصيرورة

الملائكة يشمّون منه طيب الطاعات

بعد أن كانوا يتخسّون من نتن ريحه

الخساء بالهمزة الابعاد يقال خسأ الكلب طرده وبعده

فكلّ هذه من ثمرات التوبة النّصوح فأكرم

وخسأ يخسأ اذا بعد ومنه قوله تعالى كونوا قردة خاسئين اى باعدين

بها من ثمرات فلقد عظمت منّة الله تعالى

ومبعدين من رحمة الله تعالى اخرى

على عباده أذ وفّقهم للطّاعة وغفر للتّائب

ذنوب ستّين سنةً وأكثر فى ساعة

واحدةٍ فيالها من نعماء جلّت لايطاق

شكرها ومنّن الآء عظمت لاسبيل

الى ثناء منعمها فالذّنوب التى يتاب عنها

أمّا حقّ الله تعالى وأمّا حقّ الادميّين فحقّ الله

الجذبة (وتسلسلت بها)

أى بتلك الحسنى (النّقسبنديّة)

أى المشائخ النّقسبنديه

(خصوصًا) أى حيث خصوصيّتهم

لحصول تلك الحسنى فى بداية

سلوكهم بزيادة جذبة المحبّة

الذّاتيّة دون مشائخ الطّرق

لكون سلوكهم من غير زيادة الجذبة

المحبّة الذّاتية (عليه) أى على

سيّد المصطفين (مع السّابقين)

أى المصطفين من الأنبياء

عليهم السّلام واللّاحقين

أى لأولياء الصالحين من أمته
عليه الصلاة والسلام (أفضل الصلوة)
(وأكمل التحيات وأجمل التسليمات)
مبتدأ مؤخر وسوع خبره المقدم جملة
معترضة بين المعطوف والمعطوف
عليه (فتزينوا) أى اتصفوا هؤلاء
المشائخ النقشبندية (لها) أى لتلك
الحسنى (بالعمل على السنة) فى جميع
الحركات والسكنات فى العبادات و
العادات (والعزيمة) أى بالعمل
على العزيمة وهى اسم ما صعب وشق
على النفس من العبادات (وتطهروا لها)

تعالى يكفى فيه الندم والترك غير أن منها ما لم
يكتف الشرع فيها بمجرد الترك بل أضاف الى ذلك
فى بعضها قضاء كالصلاة والصوم ومنها ما أضاف
اليه كفارة كالحنث فى الأيمان وغير ذلك
وأما حقوق الآدميين فلا بد من ايصالها الى
مستحقيها فان لم يوجدوا تصدق عنهم
ومن لم يجد السبيل للخروج مما عليه لاعساره
فعفو الله مأمول وفضله مبذول فكم ضمن
من التبعات وبدل من السيئات بالحسنات
وعليه أن يكثر من الأعمال الصالحات ويستغفر
لمن ظلمه من المؤمنين والمؤمنات ولا ييأس
من رحمته فانه اذا قبل توبة عبده يرضي خصمائه

اى حقوق الله — اى يقال ضمن الشيء بكسر الميم ضمنا اى كفل به — اى أميد — البذل العطاء يقال بذل الشيء اعطاه — حقوق الانسان — اى الرجل

من خزائن رحمته فعليك أيها التائب المتنسك (أى المتعبد)
إنفاق أنفاس عمرك الباقية فى الطاعة مع الاعتراف
بالعجز والتقصير فلعلك أن تكون من المفلحين فإن
رزقك الله تعالى الثبات عليها فاحمد الله تعالى
على ذلك واشكره فإنه علامة التوفيق
وإن عدت الى المعصية فينبغى لك أن تعود
الى التوبة وتكرر العود اليها كلما تكرر
منك نقضها ولا تيأس من قبولها ثانيا فإن
بابها مفتوح ولا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها
فلا ينبغى لك قطع الرجاء عن قبولها فإن لكل
أجل كتاب ولم يزل الله تعالى سبحانه وتعالى
على من تاب إليه توابا وقد جاء فى الحديث

أى لتلك الحسنى (بالاجتناب
عن البدعة) وهى اسم لما استحدث
بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
من الأهواء الردية والأعمال
القبيحة لأن كل بدعة ضلالة (والرخصة)
وهى اسم لما سهل على النفس من العبادات
لأن رجال الله لا يصحبون أهل الرخص
لأن أهل الرخص ضعفاء فى الدين
ووقفوا) أى أقاموا (لانعكاسها)
أى لأجل انعكاس صور تجليات تلك
الحسنى فى قلوبهم (على دوام الحضور) مع
الحق سبحانه وتعالى فى جميع الأحوال (وكمال)

الأتّباع) أي على كمال أتّباع السنّة ظا
ظاهرًا وباطنًا أعتقادًا وعملًا
وعكفوا) أي لازموا (لانصباغها)
أي لانصباغ قلوبهم بأنوار تلك
الحسنى (في تشرّب الانتفاء) أي
في مقام الاستفاضة والقبول
للانتفاء في الأنوار الذات المطلقة
والانتفاء هو الاستهلاك اللازم
لدوام العبوديّة والتشرّب من باب
التفعيل بمعنى الشرب يقال تشرّب
الحوض الماء أي شربه لكن المراد من
التشرّب هاهنا الاستفاضة و

أنّ حبيب ابن الحارث رضي الله تعالى عنه قال
يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلّم أنّي رجل
مقراف الذنوب أي ارتكب الذنوب كثيرًا
قال النبيّ عم فتب إلى الله قال أنّي أتوب ثمّ أعود
قال النبيّ عم كلّما أذنبت فتب قال إذا كثر ذنوبي
قال النبيّ عم عفو الله أكثر من ذنوبك وحكي أنّ
في زمن موسى عليه السلام كان رجل لا يستقيم
على التوبة تاب ثمّ أنشد مقدار عشرين سنة
فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن قل
لعبدي أنّي غضبان عليك ولا أغفر لك بما
عصيتني وألزمت عليك عقوبتي فبلّغ
موسى عليه السلام الرسالة إليه فحزن ووقع

الحرقة

حكاية كان في بني إسرائيل شاب عبد الله تعالى عشرين سنة ثمّ عصاه عشرين سنة ثمّ نظر يومًا في المرآة فرأى الشيب في لحيته فحزن لذلك فقال إلهي أطعتك عشرين سنة ثمّ عصيتك عشرين سنة فإن رجعت إليك أتقبلني فسمع قائلًا يقول أحببتنا فأحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فأمهلناك فإن رجعت إلينا قبلناك
حياة القلوب

الحرقة فى قلبه فهرب الى الصحراء ورفع رأسه
اى يقال نفد الشئ بكسر الفاء نفادا اذا فنى اخترى
الى السماء فقال يا ربّ ما هذه الرسالة أنفدت
خزائن رحمتك أم ضرّك معصيتى أغلبت على
عفوك وأىّ ذنب من عبيدك أعظم من عفوك
حتى قلت لا أغفر لك فكيف لا تغفر والكرم
من صفاتك القديم والذنب من صفاتى الحادث
أغلبت صفتى على صفتك كلّا وحاشا فانّ بابك
مفتوح للسائلين وعفوك مأمول للمذنبين فاذا
آيستنى من رحمتك فالى باب من يروح عبدك الهى
الهى ان كانت رحمتك قد نفدت وكان لابدّ من
عذابى فأحمل علىّ جميع ذنوب عبادك فى كل بلادك
لأحترق انا فى نارك فداء عن سائر عبادك

والقبول (فى المجالى) أى فى مجالى تجليات
الذات المقدّسة والمراد بالمجالى
العبادات التى جعل الله تعالى تلك
العبادات مجالى تجليات ذاته المقدّسة
لأن العابدين العارفين يترآءون تجليات
ذات الحق سبحانه على تفاضل استعداداتهم
فى تلك المجالى ويشاهدون تجليات
الحقّ سبحانه وتعالى فيها على معنى
حديث الاحسان أن تعبد الله ربّك
كأنك تراه (بتمام الاقبال) أى بتمام
توجّههم الى جناب الحقّ سبحانه وتعالى
فتجلّت) فى عقيب ما ذكر (لهم) أى

أى للنقشبندية (صباحتها) أى صباحة
صباحة تلك الحسنى والصباحة الحسن
وانجلت) أى انكشفت (لهم ملاحتها)
اى ملاحة تلك الحسنى (والملاحة
الجمال (فطوبى لمن استمسك بهذه)
العروة الوثقى) اى بهذه النسبة
العلية التى هى كالعروة الوثقى
فى عدم انفصالها (لقدمن الله تعالى)
على من محض فضله) أى لا من حيث لا
الاستعداد والاستيجاب (بتلقى هذه
النسبة) أى بأخذ هذه النسبة ولفظ
النسبة قد يقع فى عبارات المشائخ على

فقال الله تعالى أذهب يا موسى وقل له لو كان
ذنوبك ملاء السموات والارض فانى قد غفرتها
لك بحسن مناجاتك فى عرض حاجتك وحكى
عن بعض المريدين أنه تاب ثم وقعت له فترة وكان
اى الضعف والاختلاف الفترة
يتفكر يوما لو عاد الى التوبة ثانيا كيف يكون حكمه
هل يقبل منه أم لا فهتف هاتف يا فلان (أطعتنا
فشكرناك ثم تركتنا فأمهلناك فان عدت الينا)
قبلناك) فعاد الفتى الى الارادة وأنفذها أعاد الله
اى التوبة
علينا بمنه وكرمه أنه هو التواب الرحيم
فاذا عرفت هذا فان نظرت الى نفسك بعين
اى عزمت
الانصاف والشفقة رأيت احتياجك اليها
أشد من احتياجك الى الطعام والشراب والمسكن

لأنّ الذنوب قد حالت بينك وبين محبوب وحجبتك
عن مطالعة الغيوب فعليك برفعها عن قلبك
بالتوبة الخالصة لتفوز بالوصال وتطلع على جمال
ذى الجلال واعلم أنك لا تصل الى الله تعالى الا
بها لأنّ المقصود من السلوك الوصول الى ملك الملوك
وهو لا يحصل الا بها ولذلك أطلت الكلام عليها

الباب الثانى في تزكية النفس عن الأخلاق
الذميمة وتحليتها بالأوصاف الحميدة اعلم أنّ
الأنسان لا يتقرب الى حضرة العليّة ولا يشاهد
الأسرار الربوبيّة الا بتزكية نفسه عن الصفات
الحيوانيّة وتخلّقه بالأخلاق الصمدانيّة
فلذلك قال رسول الله صلى الله تعالى وعليه وسلم

على كثير فمرّة يقولون النّسبة
ومرادهم بها دوام العبوديّة على
طريق الأستهلاك ومرّة يقولون
النّسبة ومرادهم بها الصّفة الغالبة
على الشّخص ومرّة يقولون النّسبة
ومرادهم بها الأنتساب (بعمومها)
أى عموم هذه النّسبة والمراد بعموم
النّسبة الأشتغالات الّتى يشتغل بها
السّالك عند سلوكه فى هذه الطّريقة
العليّة كالأشتغال بالذكر والأشتغال
بالرّابطة والأشتغال بالوقوف القلبىّ
وغير ذلك (وخصوصها) أى خصوص

هذه النسبة والمراد بخصوص هذه
النسبة دوام العبودية التي هي
نتيجة هذه الطريقة العلية ولا ينال
الى هذه النتيجة الا من سبقت له
العناية الالهية (عن سيدي
الشيخ محمد معصوم الفاروقي) أي
المنسوب الى عمر الفاروقي رضي الله تعالى
عنه وكان مولده في سرهند سنة
سبع وألف وجلس في سند أرشاد السالكين
وتكميل نفوس الطالبين بعد أنتقال
والده الى رحمة الله تعالى وعمره حينئذ
ستة وعشرون سنة وقد توفي

تخلقوا بأخلاق الله تعالى ولا يمكن لكل أحد أن يزكي
نفسه عن تلك الصفات الحيوانية الا بأن يسلك
في طريقة الصوفية التي هي طريق تهذيب الأخلاق
وأن يعرف الأخلاق الذميمة وعلاج زوالها
ويعرف الأخلاق الحميدة وطريق أتصافها فمن
الأخلاق الذميمة التي هي في السلوك شديدات
التعويق الحقد وهو غضب مستمر كامن
في النفس وعلاج زواله أن يعرف أن الحقد
يضر صاحبه لأنه معذب بنار الغضب
ليلا ونهارا وأن لا يرى في المحقود عليه الا خيرا
ومنها الحسد وهي تمني أستجماع جميع الخير له
وأرادة زوالها من الغير وعلاج زواله أن يعرف

أنّ الحسد لا ينفع لصاحبه ولا يضرّ لغيره بل أنّ
صاحب الحسد لا يخلو من الهموم والغموم
والمحسود منعّم وممنون (أي مقطوع) **ومنها الغضب**
وهي شدّة هيجان النفس لطلب الانتقام **وعلاج**
زواله أن يعرف أن الغضب منشأ الفساد ولا يتّصف
به إلا شرّ العباد وأنّ عاقبته حسرة وندامة
ويؤدّي الى المعصية والضلالة **ومنها العجب**
وهو أن يظنّ المرء اختصاصه بزيادة الكمال
واستعظام النفس وعملها **وعلاج** زواله أن
يلاحظ خسّة نفسه ودناءة طبعه وأن
يعرف أنّه متّصف بالنقصان والعيوب وأنّ
الناس أفضل منه من جميع الوجوه **ومنها الكبر**

الى رحمة الله المولى في سنة ثمان و
وتسعين وألف ودفن في سرهند
وهو قد تلقى هذه النسبة (عن والده
مجدّد الألف الثاني) اسمه أحمد
الفاروقي وهو من أولاد عمر رضه
وكان مولده في سرهند وقد توفّي
الى رحمة الله تعالى في سنة أربع وثلثين
وألف في ثامن وعشرين من شهر صفر
ودفن في مدينة سرهند وإنّما لقّب
بمجدّد الألف الثاني لأنّ الله تعالى جدّد به
دينه في رأس الألف الثاني وهو قد
أخذ هذه النسبة (عن محمّد الباقي) أي عبد الباقي

وهو قد كان فى أوائل حاله من الملاميين
ثم سلك فى طريق المجاهدة و مشى
بالاتباع على السنة حتى صار أتبع الناس
وأشرعهم من حيث الشريعة وأجهدهم
من حيث الطريقة وأعرفهم من حيث
الحقيقة وهو قد أخذ هذه النسبة
(عن مولانا خواجكى أمكنكى) واسمه
الشريف خواجكى أصله خواجه ثم زيدت
الكاف والياء للنسبة وفى هذا الاسم
مدح عظيم وأمكنكى أصله أمكنه
بكسر الهمزة مع سكون الميم وهى قرية من قرى
بخارى ثم زيدت الكاف والياء معا للنسبة

وهو تعظم المرء على غيره باعتبار ما فيه من العظمة
وعلاجه زواله أن لا ينظر لنفسه الا بعين
الاستصغار ولغيره الا بعين الاستعظام وأن
بفتح الميمين والذال ضد المحمود اى
يتذكر مذمة أهل الكبر فى القران والحديث
وأن يتذكر عظمة الله تعالى وكبريائه وأن يلاحظ
أنهما مختص بالله تعالى ومنها البخل وهو
الامساك من انفاق المال لمخافة الفقر وعلاجه
زواله أن يعرف أن انفاق المال أفضل العبادات
والتقوى وبه يتقرب العبد الى المولى ويكون محبوبا
عند الورى ومنها الطمع وهو أن توقع الخير
عن الغير من غير استحقاق وعلاجه زواله أن
يلاحظ أن الطمع لا يجلب النفع ولا يدفع الضر

ولا يفيد الخير ولا يحصل منه الا الدنائة وقلة
الحياء وأن ما قدره الله تعالى له يوصله أليه (اى العبد)
من غير سبب وما لا يقدره لا يصل أليه
وأن طمع بألف طمع ومنها الحرص وهو أفراط
شهوة البطن والفرج وعلاج زواله تقليل الطعام
وتكثير الصيام وترك أكل نفائس الاطعمة
وملازمة الذكر والمراقبة والمجالسة
مع المشائخ والصلحاء والاجتناب عن صحبة
الاحداث والنساء ومنها البطالة وهى
القعود عن أكتساب سعادة الدارين
وعلاج زوالها أن يلاحظ أن أهل البطالة
محروم ومغبون وأن يجالس مع أهل السعى

وهو قد أخذ هذه النسبة عن
(عن والده الكريم درويش محمد)
وقد أشتهر فى عصره بدرويش
ولى وكان صاحب الولاية العظمى
والمقام الأسنى وقد أتفق أهل
زمانه على ولايته وعلو شانه وهو
قد أخذ هذه النسبة (عن خاله محمد
زاهد) وهو قد خدم خواجه
أحرار أثنى عشر سنة وكان الخواجه
يحبه أكثر من أولاده حتى جعله
خليفة فى مقام بعد وفاته وهو
قد توفى الى رحمة الله تعالى بعد ألف من الـ

من الهجرة وهو قد أخذ عنه النسبة
عن خواجه عبيد الله المعروف بخواجه
أحرار) بإضافة خواجه إلى أحرار
وفي هذا اللقب مدح عظيم قد أفادته
الإضافة وأحرار جمع حر والحر عند
أهل الله من أقام حدود العبودية
على وجه الكمال وخرج عن رقة
الأغيار وكان مولده في تاشكند
في رمضان سنة ست وثمان مائة
وقد توفي إلى رحمة الله تعالى في سنة
خمس وتسعين وثمان مائة ودفن
في كشغير في موضع كان اسم ذلك الموضع

والجهاد ويصاحب مع الزهاد والعباد ومنها الجبن
وهو الإحجام عما يجب عليه الإقدام وعلاج
زواله أن يعرف أنه سبب المذمة والحقارة
عند جميع الناس وأن الآجال مقدرة لا ينفع
فيها الاحتراز وأن الشجاعة صفة وأفضل الخصال
ومنها حب الدنيا وهو الرغبة في جمع المال وعلاج
زواله أن يعرف أن حب الدنيا لا يزيد فيها وإنما
زيادتها بإعطاء الله تعالى وإحسانه وأن حب الدنيا
رأس كل خطيئة ومن الأخلاق الحميدة
العفة وهي تبعيد النفس عن الصفة البهيمية
وتنفيرها عن الشهوة الحيوانية فمن تخلق به
يكون صاحب التمكن والقربة ومنها الود

وهو الرحمة

وهو الرحمة والشفقة من غير شهوة فمن تخلق
به يكون من أهل الرشاد والتربية ومنها
التواضع وهو ترك تعظيم النفس على الأنام ومقابلة
الخلق بالتعظيم والإكرام فمن تخلق به يكون صاحب
بالكسر أثر السرور والبهجة أي
الفيض والقبول ومنها البشر وهو أظهار السرور
توجه قلب الرجل الى الشيء والرضى به أخرى
والبشاشة عند ملاقات الأحبة فمن تخلق
به يكون سعيدا مباركا ومنها سلامة
الصدر وهي ظن الخير في جميع الخلائق والنظر
أليهم بعين الرضاء فمن تخلق به يكون صاحب
أي الخالص يقال صفوة كل شيء خالصه وصفاه أي
الصفوة والانشراح ومنها السخاء وهو بذل
أي الاتساع أي
المال للمستحقين من غير ملاحظة العوض
ولا لعلة الغرض فمن تخلق به يكون صاحب

محوطة ملايان وهو قد أخذ
هذه النسبة (عن مولانا يعقوب
الچرخي) وكان مولده في چرخ وهي
قرية من قرى غزنين وقبره في
هلفتو بالهاء المفتوحة مع سكون
اللام وبالفاء المكسورة والتاء المثناة
الفوقية بعدها الواو وهو قد
توفي بخدمة الأفناء أولا ثم
أخذ هذه النسبة (عن رئيس الطريقة)
(سيدنا ومولانا خواجه بهاء الدين)
محمد بن محمد البخاري وقد أشتهر
في هذه الطريقة بنقشبند لأن المشائخ

من وقت الخواجه أنجير الغغنوى
ألى وقت سيّد أمير الكلالى كانوا
يجمعون الذّكر الخفىّ مع الذّكر الجهرىّ
فلمّا جاء الخواجه بهاء الدّين ترك الذّكر
الجهرىّ وأشتغل بالذّكر الخفىّ على طريق
ربط نقش الذّكر بلا اله الّا الله فى
قلبه فلهذا سمّى بنقشبند وانّما سمّى
برأيس الطّريقة لأن ظهور الجذبة
المحبّة الذّاتيّة بذكر لفظة الجلالة
أنّما هو منه أوّلا ثمّ تسلسلت
عند المشائخ وكان مولده فى شهر محرّم
سنة ثمان عشر وسبعمائة فى قصر

الاخلاص فى النيّة وراقيا الى المراتب العليّة
ومنها الشجاعة وهى الأقدام على الخطوب
الخطب اى الطلب بالفتح ويقال ما خطبك اى ما طلبك وهذا خطب جليل اى أمر عظيم وجمعه خطوب اه
من غير خروج عن الشّرع فمن تخلّق بها يكون من
أهل الهيبة والعزّة ومنها الصّبر وهو
تحمّل البلايا والمصيبة لتحصيل رضاء الله تعالى
فى الدّنيا والآخرة فمن تخلّق به يكون منصورًا
مؤيّدًا ومنها الهمّة وهى طلب الحقّ سبحانه
اى المحكم والمقوى اه
وتعالى والأعراض عن السّوى فمن تخلّق بها يكون
من الواصلين ألى الله تعالى والمقرّبين الى الملك الأعلى
اى القبول والثابت اخترى
ومنها الوفاء وهو أنجاز ما ترتهن به اللّسان
اى القلب اخترى
مع طمأنينة الجنان فمن تخلّق به يكون أهل
الحظ بالفتح والتشديد النصيب والجمع الحظوظ اى
النّعم والحظوظ ومنها كتمان السّرّ

وهو

وهو حفظ ما ائتمن عليه من الخصائص فمن تخلّق
به يكون صاحب العلوم والحكم ومقرّبا
في بساط الجود والكرم ومنها القناعة وهي
وقوف النّفس عند ما رزقه الله تعالى
من غير تشوّق الى الزّيادة فمن تخلّق بها
يكون أهل العزّ وعلو الجنان ومنها
الزّهد وهو ترك الدّنيا ممّا زاد على الكفاف
للاشتغال بطاعة المولى فمن تخلّق به يكون
محبوبا عند الله تعالى ومقبولا عند النّاس
ومنها التّوكّل وهو عدم الاهتمام
باكتساب ما يحتاج اليه اعتمادا على كرم
الله تعالى فمن تخلّق به يكون صاحب المعرفة

اى بالفتح القلب اختری

يقال كفاف الشئ مثله و الكفاف ايضا القدر الذى يكف صاحبه عن المسئلة اختری

بفتحتين أى اختری

في قصر عارفان وهي قرية
من قرى بخارى بفرسخ وكان
أويسيّا قد تربّى من روحانيّة الخواجه عبد الخالق وقد توفّي
الى رحمة الله تعالى في يوم الاثنين
من ربيع الاوّل سنة أحدى
وتسعين وسبعمائة وهو قد أخذ
هذه النسبة عن مولانا سيّد أمير
(كلال) بضمّ الكاف الغربيّة
وباللامين بينهما الالف معناه صانع
الفخّار وكان مولده ومدفنه في
في سوخار بالسّين المهملة بعدها

فاذا اتّصف الشخص باوصاف الكمال وتخلّص من قبيح الافعال فقد وصل الى الملك المتعال وصار من ارباب الاحوال الذين قطعوا المنازل والاهوال وترقّوا مقامات الرجال وهم اصحاب الاستعداد الكامل والطباع السليمة الذين لا رغبة لهم في لذّات الدنيا ولا نعيم الآخرة بل قلوبهم متوجّهة الى مليكهم لا يسكنون الا اليه ولا يشتغلون الا بتلاوة اسمه

اداب السنية

الواو والخاء المعجمة والألف
بعدها الراء وهي قرية في
خمس فراسخ من سماس وهو
قد أخذ هذه النّسبة (عن خواجه
محمّد بابا سماسى) بفتح السّين
المهملة والميم بعدها الألف والسّين
المهملة وهي قرية من قرى
رامتين على مقدار فرسخ منها و
ومن بخارى على ثلثة فراسخ وكان
مولده ومدفنه في سماس وهو
قد أخذ هذه النّسبة (عن خواجه
على الرّاميتنى) وقد أشتهر عنده

لمن تجنّب عن هذه الأخلاق الذّميمة وتخلّق
بجموع هذه الأوصاف الحميدة واتّصف بجميع
هذه الصّفات الكاملة يكون صاحب الأتّباع
التّامّ بسنّة سيّد الأنام ويكون من الأ
ولياء الكرام والأصفياء العظام الواصلين
ألى الملك العلّام وأصحاب الأحوال الّذين
قطعوا المنازل والأهوال وترقّوا مقامات
الرّجال ويصحّ له دعوة الخلق ألى الشّريعة
وهداية السّالكين ألى الحقيقة ويكون
خليفة الله في الدّين وهاديًا أليه بحقّ
اليقين **الباب الثّالث** في بيان أداب
الطّريقة العليّة النّقشبنديّة قدّس أسرا

أي أهل الطريقة النقشبندية ... وآدابها جمع أدب ... تحفة الأحباب

أما أهلها فأعلم أنّ الطريقة النقشبنديّة عبارة
عن دوام العبوديّة بأشرف الطّاعات على الأطلاق
أعني به ذكر الله تعالى بالاتفاق أذ شرفه
على قدر شرف المذكور فليستعين بالله تعالى
ويعرض عمّن تولّى عن ذكره ويفرّ عن
دواعي النفس وعن أهل الدّنيا وما كانوا
عليه راجعًا إلى الله تعالى منيبًا إليه كأنّه
هو المنتهي ويقصر الرّغبة إليه فانّه إليه
الرّجعى ويقول الله ثمّ يذر ويترك ماسواه
مستديمًا على وجه لا يلهيه بيع ولا تجارة
عنه وآدابها كمال التمسك بالكتاب والسنة
وتصحيح الأعتقاد بمقتضى أراء أهل السّنّة

عند الخاجكان بلقب عزيزان
وكان مولده في رامتين وهي
بلدة عظيمة في أرض بخارى وكان بعدها
من بخارى بفرسخ وقبره في خوارزم
وهو قد أخذ هذه النسبة
(عن خواجه محمود انجير الفغنوي)
وهو أسم مركب من أسمين الأوّل
أنجير وهو في لسان التراك بمعنى
التين والثاني الفغنوي بفتح الفاء
وسكون الغين المعجمة بعدها
النون المكسورة ثمّ الياء الممدودة
وهي قرية في أرض بخارى وهو كان

أي الخضوع والذلة ... أي ذكر الله تعالى
أي دوام التوجه إلى جناب الحق سبحانه وتعالى بعد التحقق بكمال الإيمان بالله تعالى ... تحفة الأحباب
أي الله تعالى أي الأسماء
يقال أناب إليه إذا رجع فهو منيب أختري
أي السالك أي يعتمد ويستند إلى الله تعالى أختري
وقيل وجه الشيء طريقه وما وجه لك الأمر أي طريقه أختري

والرجعى بوزن البشرى والرجعان بضم الراء الرجوع يقال رجع الرجل رجوعًا ومرجعًا ومرجعة ورجعى ورجعانًا من الباب الثاني إذا انصرف ... العرب ... الشيخ ... أي لا ... إليه ... أختري

يشتغل بالبنآء لمعيشته عالية
ولمّا جلس على سند تربية السّالكين
اشتغل بالذكر الجهرىّ بناء على استعداد
السّالكين فكان ابتداء ظهور
الذّكر الجهرىّ منه وهو قد
أخذ هذه النّسبة (عن خواجه
عارف الريوكرى) بكسر الرّاء المهملة
وسكون اليآء والواو معًا و
بكسر الكاف العجميّة بعدها الرّاء وهى
قرية من قرى بخارى فى ستّ فراسخ
عنها وكان مولده ومدفنه
فيها وهو قد أخذ هذه النّسبة

والتّوبة الصّادقة وردّ المظالم والاستحلال
عن أرباب الحقوق والتّعبّد على الالزام
بالسّنّة والكتاب والدقّة على العمل بأصحّ
الشّريعة والاهتمام على المجانبة من كلّ
المنكرات والغيرة على التّباعد من كلّ
الهوان والمذمّات وأن يجعل عزيمة كلّ
العمل كالواجب فلا يتركها بلا
ضرورة ملجئة ورخصته كالحرام فلا
يرتكب به بلا داعية ضروريّة ويأخذ
بالأحوط فى كلّ الأمور والاجتناب
عن الأخلاق المهلكات الذّميمة
والتّخلّق بالأخلاق الحميدة المرضيّة وترك

فضول

فضول الكلام وكثرة الطعام والمنام
وأن لا يأكل من الطعام الغير الحلال ودوام
الأفتقار الى الله تعالى مع الانكسار والالتجاء
اى انكسار القلب والجنان اى
اليه في جميع الأمور وقطع الطمع عن دار الغرور
الدنيا
والرضاء بالمقدور فمن تادب بهذه الآداب يصل
الى رب الارباب (تتمة) أن كل أحد إذا
جاهد في ذكر كلمة التوحيد ولم تظهر له
النتيجة من مجاهدته فاعلم أن فيه خلافا
في أدب من هذه الآداب لأن الخلاف في الأدب
يوجب الضرر بالخاصية وأن كان بأدنى شئ

الباب الرابع في بيان كيفية أخذ العهد

وفائدة التلقين ارتباط القلوب بعضها ببعض الى محمد رسول الله ع م
والتلقين (اعلم) أن ساداتنا المشائخ

عن رأيس الطريقة خواجه عبد
الخالق الغجدواني) بظم العين
المعجمة وسكون الجيم العجمية وبضم
الدال المهملة بعدها الواو والألف
والنون وهي قرية عظيمة في
أرض بخارى وكان مولده ومنشاؤه
ومدفنه فيها وهو قد اجتمع مع
الخضر عليه السلام وتبناه الخضر
وعلمه طريق الذكر الخفي وأمره
بأن يفطر في الماء ويذكر بقلبه لا
اله الا الله محمد رسول الله ع م
شائم / اداب
ففعل مثل ما أمر فحصلت له الجذبة

العهد لغة الالتزام بشئ يوفى به في المستقبل حقا كان أو باطلا وشرعا الالتزام بشئ ... دينية كالالتزام بالانضمام الى محمد النبي عليه السلام مما يجمعون منه أنسائهم وأولادهم
أدب
اى العهد الامان واليمين والذمة والوصية والحفظ يقال عهد اليه من باب فهم
أقترى

القيّوميّة ثمّ تسلسلت تلك الجذبة
بالذّكر الخفيّ في هذه الطّريقة
عند الخواجكان فهو كان أوّل من
أشتغل بالذّكر الخفيّ في هذه الطّريقة
فلذلك كان رأس الطّريقة في الذّكر
الخفيّ وهو قد أخذ هذه النّسبة
(عن خواجه يوسف الهمداني)
أبو يعقوب ابن أيّوب الهمداني
وكان مولده في همدان سنة أربعين
وأربع مأته ثمّ ذهب ألى بغداد
وهو ابن ثمان عشر سنة وروى
أنّ خواجه يوسف ومشائخه قدّس

النقشبنديّة قدّس الله تعالى أسرارهم وجعلنا في
بركات أنفاسهم في تربية المريدين على حسب
الطّاقة والإمكان وغاية أمرهم أنّهم
يأخذون العهد على المريد بأن يجلس على طهارة
بين يدي الشيخ ويضع يده في يده ويقول له
هذا عهد الله بيني وبينك على الكتاب والسّنّة)
أن لا ترتكب كبيرة ولا تصرّ على صغيرة وأنّه (شأن)
متى وقعت في شيء من ذلك وسقطت في تلك
المهالك تبادر بالتّوبة ورفع تلك الحوبة (أي الذنب [illegible]) وأن تلازم
على فعل الواجبات وأن تواظب على نوافل العبادات
وأن تعمل بالعزيمة (١) وتجانب عن الرّخصة (٢) والبدعة
ونحن أخوان في الله تعالى النّاجي منّا يأخذ (أي خلاص منّا يأخذ بيد أخيه) [illegible]
بيد أخيه

(١) أي اسم لما يسهل على النفس من العبادات لأن رجال الله لا يفحصون أهل الترخص لأن أهل الرخص ضعفاء في الدين تحفة الأحباب

(٢) أي اسم لما استحدث بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الأهواء والأعمال القبيحة لأن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار تحفة الأحباب

بيد أخيه يوم القيمة ونحن من أتباع أمام
الطريقة وغوث الخليقة خواجه بهاء الدين
النقشبندى محمد الأويسى البخارى ثم يستتيبه
عن جميع المعاصى والمخالفات التى أضاع فيها عمره
ويقولان أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا
هو الحى القيوم وأتوب أليه ثلثا ثلثا ثم يقرء
الشيخ مرة للتبرك أن الذين يبايعونك أنما
يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث
فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد الله
عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما ثم
يضع الشيخ والمريد أيديهما على ركبتيهما
ويغمضان أعينهما ثم يذكر الشيخ بقلبه

الله تعالى أسرارهم كانوا من أهل
الذكر الجهرى لكنه لم يعلم الخواجه
عبد الخالق بالذكر الجهرى بل تركه
على ما علمه الخضرى عليه السلام
من الذكر الخفى فلذا قيل أن الخضر
عليه السلام شيخه بحسب تعليم
الذكر والخواجه يوسف شيخه بحسب
التربية والصحبة وكان الخواجه
يوسف يسكن تارة فى مرو وتارة
فى هراة وفى آخر خروجه من هراة
الى مرو توفى فى الطريق سنة
خمس وثلثين وخمسمائة ودفن فى الموضع

الّذى توفّى فيه وقيل نقل ألى مرو
ودفن فيه وهو قد أخذ هذه
النّسبة (عن الشّيخ أبى الفارمدىّ)
الطّوسىّ وأسمه فضل بن محمّد وكان
تلميذ أبى القاسم القشيرىّ فى علم الظّاهر
وكان من كبار خراسان وأفاضل أهل
العرفان وهو قد أخذ هذه النّسبة
(عن الشّيخ أبى الحسن الخرقانى) على
أبن جعفر وكان ولادته بعد وفاة
البسطامى بزمان وهو أويسىّ قد
تربّى من الرّوحانيّة وقد توفّى
فى اللّيلة الثّلثا من شهر عاشوراء

أسم الذات على نيّة التّلقين والتّعليم لقلب المريد
ثلثا ثمّ يذكر المريد أيضا بقلبه على نيّة التّلقّن
والتّعلّم ثلثا ثمّ يرفع الشّيخ والمريد أيديهما معًا
للدّعاء فيدعو الشّيخ له ويؤمّن المريد وبعد تمام
الدعاء يمسحان أيديهما على وجوههما وبعده يقبّل
المريد ركبة الشّيخ ويقوم من محلّه وبأذن
الشّيخ يذهب ويشتغل بما أمره به الشّيخ ويحفظ
نسبة الشّيخ على كلّ حال ويوفى العهد والميثاق
ولا ينقضه ألى أن يموت وأمّا كيفيّة
تلقين النّفى والأثبات فيحبسان النّفس معًا
عند التّلقين والتّلقّن والله الموفّق للصّواب

الباب الخامس فى فضل الذكر على سائر الأعمال

أعلم

ولاى اى النّجة نسبتهم اى نسبة المشائخ النقشبندية المسلسلة عنهم بالتبليغ المتواصلة الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الموالاة للمولى وعلى النسيان بجميع ما سوى ذات الحق سبحانه وتعالى والاستهلاك اى الاستغراق فى مشاهدة انوار تجليات ذات الحق سبحانه وجميع الاشياء كحقة الاحباب

أعلم وفقك الله تعالى للذكر وجعلك من أهل التدبر
والفكر أن الذكر يزداد أسم المذكور
على القلب واللسان وهو أمر لازم وفرض
دائم قال الله تعالى (فاذكروني أذكركم)
فهو سيف المريدين وحصن الذاكرين
ومنشور الولاية أي ممسكها فمن وفق للذكر
فقد أعطي منشور الولاية ومن تركه فقد
عزل عنها ومعيار الوصلة ودلالة ضياء
النهاية وأقرب الطرق للوصول وأفضل
الأعمال للقبول وليس وراء الذكر شئ من
الفضائل وجميع الخصال الحميدة راجع ألى المذكور
ومنشأها الذكر والآيات والأخبار

سنة خمس وعشرين وأربعمائة
وهو قد أخذ هذه النسبة عن
عن روحانية الشيخ أبي يزيد)
البسطامي) طيفور ابن عيسى و
ولقبه عند أهل الصوفية سلطان
العارفين وقد وصل في العلوم
الشرعية ألى درجة الأستنباط
فلما كشف الله تعالى له المعارف الا
الألهية ترك الأستنباط واشتغل
بعلم التوحيد وقد توفي في سنة
أحدى وستين وماتين وقيل أربع
وثلثين وماتين ودفن بوصية

تحت قدم شيخه الاجل المشهور
بالكردى لكن أشتهر فرارا ته
فى مواضع عديدة ولعلها مقاماته
وهو أويسى قد أخذ هذه النسبة
(عن روحانية الامام جعفر الصادق)
وهو قد ولد بالمدينة المنورة فى
ثمانين من الهجرة وكان أفضل العلماء
وأعلمهم قد روى عنه أبو حنيفة
ومالك وغيرهما من المجتهدين و
وقد توفى بالمدينة المنورة فى شوال
سنة ثمان وأربعين ومائة ودفن
بالبقيع مع أبيه وجده وهو قد أخذ

التى جائت فى فضيلة الذكر كثيرة
لاتحصى قال الله تعالى (ولذكر الله أكبر)
وكفى به شرفا أن ثوابه ذكر الله تعالى
لذاكريه كما قال آه (فاذكرونى أذكركم)
وكونه جليس الله تعالى كما قال الله تعالى (أنا جليس من ذكرنى)
وقال بعض العلماء العارفين اذا أراد الله تعالى
أن يوالى عبده فتح له أبواب الذكر فأنه أستلذ
به فتح له باب القرب ثم رفعه الى مجالس الأنس
ثم أجلسه على كرسى التوحيد ثم سواه على
عرش الصفات ثم رفع عنه الحجب وأدخله
دار الفردانية وكشف له الجلال والعظمة
فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة خرج من

حسبه

حسّه ودعاوى نفسه وقال الشيخ على المرصفىّ
قد عجز الأشياخ فلم يجدوا دواء للمريد للوصول
الى الله تعالى أعظم ولا أسرع من مداومته على الذكر
فحكم الذكر فى جلاء القلب كحكم الحذق فى جلاء
النحاس وحكم غيره من سائر العبادات كحكم الصابون
فى جلاء النحاس والذكر أعظم باب أنت داخله
لله باجعل له الحراس نفاسا ومن خصائصه
كشف الحجب المانعة عن دخول حضرة الله تعالى
فلما انكشف للمريد حجاب ترقى من ذلك المقام
وطلب المقام الذى فوقه ولا يزال كذلك
الى أن يصل الى مقام الكمال اللائق به بخلاف
من سلك بغير الذكر من سائر العبادات فانه

هذه النسبة (عن والده والدته
قاسم بن محمد بن الصديق الأكبر)
رضى الله تعالى عنهم وكان قاسم أحد
الفقهاء السبعة فى المدينة المنورة
وهم سعيد بن المسيب وعروة و
وخارجة وعبيد الله وسليمان
وأبو سلمة وقد توفى بالمدينة
المنورة سنة ثمان ومائة ودفن
بالبقيع وهو قد أخذ هذه النسبة
عن سلمان الفارسى) الى عبيد الله
مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وكان مولده فى قرية من قرى

أصبهان من ديار العجم وكان مجوسيًا
وقد سافر إلى أرض الشام وصحب هناك
الرهابين النصارى سنينا عديدة
ثمّ سافر إلى أرض الروم ووصل إلى
عموريه وهي البروسه وصحب
هناك الرهابين أيضًا فأخبروه
بقرب عهد النبيّ صلى الله تعالى عليه
وسلّم ثمّ توجّه إلى المدينة المنوّرة
فأسره بنو قريظة وهم اليهود
فلمّا هاجر النبيّ عم إلى المدينة افترص
يومًا بالوصول إلى مجلس النبيّ صلى الله تعالى
عليه وسلّم وأظهر أسلامه ثمّ اشتراه

لطول حجابه لا يكاد يفارق المقام الذى
هو عليه لعشقه به فقلّما وقع المريد
على الذكر الّا وقد وصل ولا سيّما الذكر
القلبىّ الذى هو شهود وزلفى وحضور
وقربى وهو ذكر حقيقىّ يبدّل الغيبة
بالحضور ويفنى الذاكر فى المذكور لكن
لا بدّ أن يكون بتلقين الشيخ الكامل الذى عرف
أسرار الأذكار لأنّ الله تعالى أجرى عادته
فى كشف أسرار أسمائه أن يكون بتلقين الرسول
صلّى الله تعالى عليه وسلّم ثمّ بتلقين خلفائه ثمّ
الذين تلقّنوا تلك الأذكار كابرا عن كابر إلى
رسول الله عم ولو أنّه ذاكرا يذكر الله تعالى

بجميع

بجميع الأذكار فى جميع الليل والنهار بنفسه
من غير تلقين الشيخ فلا يبلغ مبلغ الرجال
ولا يصل الى مرتبة الكمال الا بتربية المرشد
الكامل لواصل وأقل ما يحصل للذاكر اذا تلقن
الذكر عن الشيخ الكامل ودخل فى سلسلته وأخذ
فى الذكر تجاوبه أرواح المشائخ الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الى حضرة الله تعالى
ومن لم يتلقن الذكر منهم ولم يدخل فى
سلسلتهم لا تجاوبه ولا يحرك حلقته لذكره
طول عمره وهذه فائدة التلقين فافهم أعلم
رزقك الله تعالى الوصول والتحقيق وجعلك
هو بيان حقيقة الشيء على وجه الحق افندى
من أولئك الفريق أنه لا يحصل لك الفتح

النبى ثم بثلثمائة نخلة وأربعين
أوقية من الذهب على طريق
المجرة من عثمان بن سهل القريظى
اليهودى وأعتقه وكان أسلامه
فى سنة الهجرة وأعتاقه فى السنة
الخامسة وعاش مائتين وخمسين
سنة على روايته وتوفى فى خلافة
عثمان رضه وكان قبره فى المحل القريب
من البيت وهو بعد تشرفه بصحبة
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وبشرف
أن سلمان منا قد أخذ هذه النسبة
عن الصديق الأكبر) رضه

بعد وفات النبيّ صلّى الله تعالى
عليه وسلّم لكونه خليفة النبيّ
ثمّ بالاستحقاق وكان أفضل
الصّحابة على الإطلاق قد بويع
يومًا قبض فيه رسول الله صلّى
الله تعالى عليه وسلّم وكان مولده في منى
بعد عام الفيل في السّنة الثالثة
من مولد النبيّ صلّى الله تعالى
عليه وسلّم وهو أوّل من آمن
برسول الله صلّى الله تعالى عليه
وسلّم وكان عمره حينئذ ستّ وعشرون
سنة وقبض يوم الاثنين من جماد

بمجرّد الذكر إلّا بالتأدّب بآدابه لأنّ كلّ عبادة
خلت عنها فهي قليلة الجدوى وأجمع الأشياخ
على أنّ العبد يصل بعبادته إلى حصول الثواب
ودخول الجنّة ولا يصل إلى حضرته تعالى
إلّا من صحبه بالأدب ومن المعلوم أنّ
مقصود القوم القرب إلى حضرته الخاصّة
المصطلح عندهم ومجالستهم فيها من غير
حجاب وأمّا الثواب فحكمه عندهم حكم
علف البهائم قال الله تعالى أنا جليس من ذكرني
يعني ذكرني على وجه الأدب والحضور
والمراد منه انكشاف الحجب للعبد كأنّه
بين يدي ربّه جلّ وعلا وهو يراه ومطّلع

عليه

كيفية رابطة أخرى فاوّلا يستغفر خمسا او خمس عشر مرّة او خمسا وعشرين مرّة ثمّ يقراء الفاتحة مرّة والاخلاص
ثلاث مرّات فاية من القران كاية الا انّ اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون الاية ثم يهب مثل ما قرأه
اوّلا من روح سيّد المرسلين وخاتم النبيّين محمّد المصطفى صلّى الله تعالى عليه وسلّم ثمّ الى روح سيّدنا ومولانا
امام الطّريقة بهاء الدّين النقشبندى قدّس سرّه ثمّ من ارواح سائر الانبياء والاولياء ثمّ يتوجّه الى أستاذه بالتوجّه
التّام بجعل كلّ جارحة من جوارحه فى مقابلة كلّ جارحة من جوارح الاستاذ مستمدّا من فيضه العام ويجعل فى حال التّوجه كأنّ استاذه مستند الى الحضرات الكرام من اوّلهم الى آخرهم حبيبنا محمّد المصطفى صلّى الله تعالى عليه وسلّم المختار من بين الانام ويجعل اسمه وسيلة الى وصول ربّ العالمين والى التجرّع من شراب علم الحقيقة من نفيان فيوض هؤلاء العارفين ثمّ يشرع امّا فى الفكر ويسمّونه المراقبة وامّا فى الذكر ويسمّونه الشغل لمولانا شيخ المشائخ محمّد الرّاعى قدّس سرّه العزيز وروحى فداه

عليه فمتى أدام العبد هذا الشّهود فهو جليس الله تعالى فى حضرته الخاصّة فان غاب عن ذلك الشّهود خرج من حضرة الله تعالى فافهم وليس المراد بحضرته تعالى مكان مخصوص فى السّموات والارض كما يتوهّم ذلك فانّ الله تعالى لا يحويه مكان تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا

(اى الحضور) (اى لا يجمع بمكان واحد فانه تعالى منزّه عن ذلك)

الباب السّادس فى بيان الرّابطة وكيفيّة الاشتغال بها

اعلم أنّ الرّابطة عند الصّوفيّة مطلقا هى أنتظار المريد بعين البصيرة الى روحانيّة الشّيخ مع ميلان قلبه أليه بالمحبّة الذّاتيّة وأمّا عند المشائخ النقشبنديّة فهى على نوعين أحدهما أن تكون عند حضور

(اى طريقة النقشبنديّة اوغيرها) (اى بعين القلب)

(والمحبّة الذاتيّة هى ميل الروح بغلبة الحكم الذاتى الى جمال ذات الحقّ سبحانه وتعالى فى مرتبة الاحديّة الذاتية من غير اعتبار الصّفات والاسماء وهذه المحبّة لا يمكن بالكسب تحصيلها ولا يمكن بالنطق تعريفها لانّها من انوار الذّات المطلقة ولا)

الآخر سنة ثلث عشر من الهجرة وهو حينئذ أبن ثلث وستّين سنة ودفن عند قبر رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم وهو قد أخذ هذه النّسبة (عن قطب العالمين محمّد المصطفى رسول ربّ العالمين) سيّد الأولين والآخرين وأفضل الأنبياء والمرسلين قطب العالمين ومرشد الخلائق أجمعين وقد ولد بمكّة المكرّمة فى عام الفيل يوم الأثنين من شهر ربيع الأوّل وأرسله الله تعالى فى السّنة

لذلك بها الا مكان مطلقا ... النور الذاتى فى عالم الازل ... كشف الحجاب

(الى صورة الشيخ المنسوبة الى الروحانية الحاصلة لدى المريد بعد التفكّر فى ذلك كان غائبا عنه بحسب الاعضاء ٥)

(لعلّ الذّوق هاهنا قوّة ذائقة فى العرب ... وعرق منبسط فى القلب يدرك به الذوق هكذا يفهم من تفسير البيضاوى لقوله تعالى وكنّا اقرب من حبل الوريد فراجع ٥)

والمحبة الذاتية هي ميل الروح بغلبة الحكم الذاتي الى جمال ذات الحق سبحانه وتعالى من حيث مرتبة الاحدية الذاتية من غير اعتبار الصفات والاسماء وهذه المحبة لا يمكن بالكسب تحصيلها ولا يمكن بالتلطف نعم نفسها لانها من افراد الذات المطلقة ولا يتصف بها الا من كان مظهرا للذات الفرد الذاتي في عالم الذات .. مخدوف ..

الحادية والأربعين ثمّ أقام بمكّة عشر سنين ثمّ أخرجه القريش منها وخرج معه أبو بكر حتّى أتيا الغار المعروف ودخلا فيه الليلة فلمّا أصبح لقنه النبيّ ثمّ هناك كلمة (لا إله إلّا الله) بالقلب على الكيفية المعهودة وكان ذلك التلقين على وجه التثليث وقد خصّ النبيّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم الذكر الخفي بأبي بكر من بين الصحابة وصبّ في صدره جميع المعارف الالهية لكونه في المرتبة الصديقة التي هي

مطلب

(١) الشيخ فكيفيّة ذلك أن يتوجّه المريد مع المحبّة الذاتيّة إلى قلب الشيخ بطريق التسليم إليه والاستهلاك فيه حتّى يفنى عن جميع صفاته في صفات الشيخ وثانيهما أن تكون عند غيبة الشيخ فكيفية ذلك أي يتصوّر المريد صورة شيخه بين عينيه ثمّ يتوجّه إلى روحانيّة الشيخ في تلك الصورة ولا يزال عن التوجّه إليها حتى يحصل له الغيبة أم أثر الجذبة فبعد حصول أحد الأمرين يترك الرابطة ويشتغل بذلك الأمر الحاصل يعني الغيبة أم أثر الجذبة فهكذا يدام على الرابطة حتّى يفنى عن ذاته وصفاته في صورة الشيخ

الجذبة تقريب الحق عبده الى جنابه بمقتضى عنايته الازلية المهيئة لذلك العبد جميع ما يحتاج اليه في طي الاحوال والمنازل بلا كلفة ولا سعي منه ذلك العبد تحقيق الاحباب

وعند

فعند ذلك يشاهد روحانيته مع كمالاته في
صورته لأنّ كمالاته لا تفارق روحانيته
فتربّيه روحانية الشيخ بعد ذلك الى أن يوصله
الى الله تعالى فيكون من الواصلين الكاملين فالرّابطة
تقرّب المريد من الشيخ ولو كان أحدهما بالمشرق
والآخر بالمغرب وبها يستفيض الشيوخ عن
اى عن المريدين الواصلين سيدنا سيد جمال الدين الهاشمي م
الصّبيان الكاملين ويستفيض الأحياء
عن الأموات المتصرّفين لأنّ الرّابطة تدخل
ومعنى التصرّف ان يكون المريد في عناية الله تعالى ووقايته من المخالفات
المستفيض تحت تصرّف ولاية روحانيّة
بتربيته ورشده ونظره ما دام المريد على الادب م ح
المفيض ويتصرّف الروحانيّة بولايتها
والولاية بالفتح والكسر قرابة ونصرة وسلطان ويقال الولاية بالكسر السلطان آخ
وتفيض فيه من الكمالات الالهيّة
التجلي صفة لطيفة تشبه ان تنعكس على الاسرار من القلب الى الروح نفعها اى نفخ بصائر للمشاهدة شرح سلك العين
والتجلّيات الرّبانيّة وتبلّغه الى الحضرة

أقرب المراتب الى مرتبة النبوّة
فلذا قال عليه الصّلاة والسّلام
ما صبّ الله تعالى في صدري شيئا
الا وصببته في صدر أبي بكر ثمّ
خرجا من الغار وهاجرا الى المدينة
المنوّرة وقد توفّي عليه الصّلاة
والسّلام في المدينة المنوّرة بعد
مكثه فيها عشر سنين وشهرين
في نصف نهار يوم الاثنين من
ثاني عشر من ربيع الأوّل سنة
عشر من الهجرة ودفن في بيت
عائشة رضي الله عنها عليه وعليهم

وعلى سائر الآل والصحب أفضل
الصلوات وأكمل التسليمات) جملة
دعائية في الصورة الخبرية
و النقشبند) يعني خواجه بهاء
الدين قدس سره (أيضا) أي كما أخذ
هذه النسبة من حيث الصورة
الجسمانية عن سيد أمير كلال
أخذها (عن روحانية الغجدواني
إلى آخر النسبة) المذكورة فيما سبق
المنتهية إلى رسول الله ص (والفارمدي)
يعني الشيخ أبا علي الفارمدي أيضا
كما أخذ هذه النسبة عن الشيخ

العلية سواء كان المفيض حيا أو ميتا وسواء
عرف ذلك أم لم يعرف وهي [أي الرابطة] أقرب الطرق للوصول
إلى الله تعالى فلا يحتاج [أي المريد] بعد ذلك إلى أمر آخر
وأصل الأصول أيضا لأن جميع الأصول تحتاج
إلى الرابطة في ظهور خصائصها لا سيما في هذه
الطريقة [أي الطريقة النقشبندية] العلية لأن جميع الأشغال تحتاج إليها [أي الرابطة]
[أي لكون الرابطة أصل الأصول] فلا يفيد شيء منها إلا بمقارنة الرابطة فلذلك
سميت هذه الطريقة طريقة الرابطة أعلم
أن الرابطة فرع المحبة فمن لم يكن فيه محبة
لم يكن فيه رابطة وهي مما يتوقف عليه
الاستفاضة فمن كانت فيه الرابطة يمكن
له التربية والاستفاضة ومن لم يكن فيه

الرابطة

الرّابطةُ لم يمكن الأستفاضة ولو قارن الحضرة
ثمّ اعلم أنّ الرّابطة أنّما تفيد أذا كانت مع
الأنسان الكامل المتصرّف بقوّة الولاية لأنّ الأنسان
الكامل مرآت الحقّ سبحانه وتعالى فمن نظر إلى
روحانيّته بعين البصيرة شاهد الحقّ فيها وهي
على قسمين أمّا أن تكون مع الأحياء أو تكون
مع الأموات فأمّا الّتي تكون مع الأحياء فقد
بيّنا كيفيّتها وأمّا الّتي كانت مع الأموات
فكيفيّتها أن يجرّد المريد نفسه عن العلائق
أي النار والهواء والماء والتراب ـ تحقه" أي المحبّة والمصدوقة أي
العنصريّة ويطلق باطنه عن القيودات
الطّبعيّة ويعرّي قلبه من العلوم والنّقوش
والخواطر الكونية ثمّ يتصوّر روحانيّة

أبي الحسن الخرقاني أخذها عن
(عن الشيخ أبي القاسم الكركاني)
علي بن عبد الواحد وهو أويسيّ
من حيث التّربية ومن حيث
الصّورة قد أخذ هذه النّسبة
عن الشيخ أبي عثمان المغربي) سعيد
بن سلام وكان مولده في ناحية و
قيروان المغرب ثمّ جاور بمكّة
ثلثين سنة ثمّ بالتقدير ذهب
ألى نيسابور وقد توفي سنة ثلث
وسبعين وثلثمائة ودفن في نيسا
في نيسابور وهو قد أخذ هذه النّسبة

ذلك نورًا مجردًا عن الكيفيات المحسوسة ويحفظ
ذلك النور فى قلبه حتى يحصل فيه فيض من
فيوضات ذلك الميت أو حال من أحواله
لأن روحانية الكاملين منبع الفيوضات
الألهية فمن أدخل المنبع فى قلبه يناله فيض
منه ألبتة وأن كانت الرابطة عند قبر
ميت فلا بد أن يسلم على صاحب ذلك القبر
ثم يقف فى طرف اليمين قريبا من رجليه
ويضع يده اليمنى على اليسرى فوق السرة
ويطرق رأسه على صدره ثم يقراء الفاتحة
وسورة الأخلاص أحد عشر مرة وآية
الكرسى مرة ويهب ثوابه لذلك الميت

عن الشيخ أبى على الكتاب) حسن أبن
أحمد وكان من مشائخ مصر القاهرة
وقد توفى سنة نيف وأربعين
وثلثمائة وقد أخذ هذه النسبة
عن الشيخ أبى على الرودبارى) أى بن محمد
وكان من أبناء الوزراء ونسبه
ينتهى ألى كسرى ملك وكان بغدادى
الأصل ثم أقام فى مصر القاهرة
ومات فيها سنة أثنين وعشرين
وثلثمائة وهو قد أخذ هذه
النسبة (عن الشيخ أبى القاسم
جنيد البغدادى) المشهور بسيد

ثم

ثمّ يجلس عنده ويتوجّه ألى روحانيّته في القبر بطريق الأستفاضة (اي بأخذ الفائدة) ومن توجه من محله الى روحانيّة النّبيّ في قبره الشّريف في المدينة المنوّرة يستفيض منه وكذلك اذا توجّه أحدٌ من محلّه الى روحانيّة الأولياء في قبورهم يستفيض منهم فالرّابطة من غير توجّه كافية في الأستفاضة نعم أذا اجتمعت مع التوجّه فنورٌ على نورٍ لكنّ المدار على قوّة الرابطة فمن دام عليها حصل له جميع أحوال الطّريقة وكمالات الحقيقة ومن أختلت رابطته أنقطعت أستفاضته ولم يحصل له أحوال السّلوك ولم يظهر له أسرار الوصول ثمّ [illegible]

الطّائفة وكان أصله من نهاوند لكنّه ولدو نشاء في بغداد ومات فيه سنته سبع وتسعين ومأتين ودفن في جانب المغربي من بغداد وهو قد أخذ هذه النّسبة (عن السّري السّقطي) والسّري بفتح السّين المهملة وكسر الرّاء المهملة وباليآء المشدّدة على وزن صبّي بمعنى مرغوب ومقبول و والسّقطي باليآء المشدّدة وهي للنّسبة والسّقط بمعنى الرّدى يقال متاع سقط أي ردى وأنّما نسب الى هذا الأسم

لأنه قدس سره كان في أوائل حاله
يقعد في الدكان ببغداد ويبيع
الأشياء الخلقة على رخص الثمن ثم
ترك القعود في الدكان واحترز عن
الدنيا فلذا نسب إلى السقط وهو خال
جنيد رضي الله وقد توفي في يوم
الثلثا ثالث يوم رمضان سنة
ثلثة وخمسين ومأتين وهو قد أخذ
هذه النسبة (عن معروف الكرخي)
أبي محفوظ والكرخ محلة في بغداد
ونقل أن معروف كان صبيا نصرانيا
أرسله أبواه إلى المكتب فضربه المعلم

أن المريد إنما يحتاج إلى الرابطة أن لم يقدر على الاستفاضة
من الله تعالى من غير واسطة وأن قدر عليها
يجب عليه أن يترك الرابطة لأن الاشتغال
بالرابطة ح اختيار التنزل على الترقي وترجيح
مرتبة الحجاب على مقام الشهود فذلك إعراض
عن الحق تعالى ولكن لا يترك نسبة الشيخ لأن
حفظ النسبة يزيد المشاهدة ويقرب السالك
إلى مقام الأنس والمحادثة

الباب السابع

في كيفية الاشتغال بالذكر وبيان أدابه
اعلم وفقك الله تعالى للتحقيق وهداك
إلى سواء الطريق أن لسادتنا النقشبندية
متعنا الله تعالى بيمن أنفاسهم ونور قلوبنا

بأنوار

ولقوله عم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله م

بأنوار بركات كؤسهم طريقان أحدهما
أسم الذات والثاني النفي والاثبات
واختلفوا في ذلك فبعضهم إختار النفي والأثبات
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الذكر لا اله
الا الله) ولقوله عم جددوا أيمانكم بقول لا اله
الا الله) ولأن لها أثرا ظاهرا عظيما عند القوم
في تطهير الباطن وتنويره ما لا يوجد في غيرها
من سائر الأذكار واختار بعضهم لفظة
الجلالة وهذا ما أختاره الشيخ محي الدين
وبعض الكمل من المحققين ودليلهم (قل الله ثم ذرهم
الآية وقال بعضهم أن ذلك راجع ألى المريد
فأن وجد التأثير وقال بعضهم يشتغل بما

فهرب ألى عند علي الرضا فأسلم
على يده وكان من موالي علي الرضا
وقد توفي في سنة مأتين ودفن
في بغداد وهو قد أخذ هذه السلسلة
النسبة (عن الامام علي الرضا) أبي
الحسن وهو أحدى الأئمة الأثنى
عشر وقد ولد بالمدينة المنورة
في الربيع الأول سنة ثلث وخمسين
ومائة وبويع له في عهد ولاية
المامون ومات بطوس من أرض
خراسان في قرية يقال لها سيناباد
ودفن في القبة التي فيها هرون

الرشيد وكان وفاته فى شهر
رمضان سنة ثلث ومأتين
وقيل مات مسمومًا من
جهة المأمون وهو قد أخذ
هذه النسبة (عن والده الامام
موسى الكاظم) وهو من الأئمة
الاثنى عشر ولد بالمدينة المنورة
يوم الاحد فى السابع عشر من
شهر صفر سنة ثمان وعشرين
ومائة وسكن بالمدينة المنورة
فقدم هارون الى المدينة فحمله
منها الى بغداد وحبسه فيها الى

وقال بعضهم يشتغل بما امر به شيخه

أمر به شيخه فى قلبه بالنفى والاثبات لزمه
والاكثر منه وان وجد التاثير باسم الذات لزمه
والاكثر منه وقال بعضهم الاولى بعد تعلم
السالك طريق الاشتغال ان يقال له انت
مخير فكل تشغل بعد من التفرقة فى حقك
واقرب الى الجمعية اشتغل به لكن الاشتغال
بالنفى والاثبات ادخل فى الترقى وتنوير الباطن
وقال بعضهم ما دام المريد يشهد شيئا من
الاكوان فذكره بالنفى والاثبات واجب
عليه فى اصطلاح القوم لانه مفتاح حقائق
القلوب ويترقى بها السالك الى علام الغيوب
فاذا فنيت اهويته وشهواته كلها فحينئذ يصلح

ان يذكر

أن يذكر الله تعالى بلفظة الجلالة فقط
من غير نفي وأمّا الأكثر في طريقتنا
بغير
فتقديم اسم الذات ثمّ النفي والإثبات حبس
وقيل وجه الشيء طريقه اهتدى
النّفس ولكلّ وجهة ولكلّ أناس
مشربهم **فصل** في بيان آداب الذكر
عند السّادات النقشبنديّة قدّس الله تعالى
أسرارهم (زعم) أنّه إذا أراد السّالك أن
يشتغل بالذكر فآدابه قبل الشّروع فيه أن
يجلس على ركبتيه متورّكا بعكس التورّك
في الصّلاة بوضوء مستقبل القبلة ويقول
أستغفر الله أمّا خمسا أو خمس عشر مرّة أو خمسا
أي الموافقة
وعشرين مرّة بلسانه مع مواطات القلب

أن توفّي في حبسه يوم الجمعة
من شهر رجب سنة ثلث و
ثمانين ومائة ودفن في مقابر
قريش ببغداد. وهو قد أخذ هذه
النّسبة (عن والده جعفر الصّادق)
وهو قد أخذ هذه النّسبة أيضا
عن والده زين العابدين) علي ابن
الحسين ولد بالمدينة المنوّرة
يوم الثلثا في الخامس من شعبان
سنة ثمان وثلثين وقد توفّي
بالمدينة المنوّرة يوم الثامن عشر
من المحرّم سنة أربع وتسعين ودفن

بالبقيع وهو قد أخذ هذه النسبة
(عن والده الإمام حسين أبي عبد الله)
سبط النبي عم ولد بالمدينة المنورة
في اليوم السادس من شعبان في السنة
الرابعة من الهجرة وروى أن أهل
الكوفة بعثوا إليه أربعمائة مكتوبا
وبايعوا ثمانية عشر ألفا على حرب
يزيد فتجهز للسير وسافر في ستين
فارسا من أهل بيعته وأتى
العراق ثم جهز عبد الله بن زياد من
طرف يزيد عامل الكوفة جيشا
لقتال حسين فتلاقوا مع حسين

ثم الدعاء للقبول والتوفيق على الذكر واتباع السنة
وحسن الخاتمة ولمرشده بزيادة المرتبة
(أي إجراء الشريعة أخرى)
والتوفيق على ترويج الشريعة والطريقة وإحياء
سنن المصطفوية وحسن الخاتمة بغاية الذل
والقصور والانفعال ثم يلاحظ في قلبه
أنه مذنب مقصر غير قابل بشيء خال عن
الأعمال الصالحة بحيث ييأس من أعماله ويتوكل
(أي يعتمد أخرى)
على ربه ويعول على فضله ثم يلاحظ الموت
وأحواله والقبر وأحواله كأن الموت قد حل
به الآن وهذا آخر أنفاسه من الدنيا ثم
(أي: وقد مات ثم)
يغمض عينيه ويحسب كونه ميتا وحمل
على السرير وجرد عن الثياب وكفن ثم حمل

ودفن

الروح وهو ايضا يطلق لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني فينتشر بواسطة العروق الضوارب الى سائر اجزاء البدن وجريانها في البدن وفيضان انوار الحياة والحس والبصر والسمع والشم منها على اعضائها يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا البيت فانه لا ينتهي الى جزء من البيت الا ويستنير به والحياة مثلها النور الحاصل في الحيطان والروح مثالها السراج وسريان الروح وحركته في الباطن مثال حركة السراج في جوانب البيت بتحريك محركه والثاني هو اللطيفة العالمة المدركة من الانسان وهو المعنى الثاني في احد معاني القلب وهو الذي اراده الله تعالى بقوله قل الروح من امر ربي وهو امر عجيب رباني تعجز اكثر العقول عن درك حقيقته ذا الامام ... علوم الصحيح

وَدُفِنَ فی القبرِ وتفرّق النّاسُ عنه وَبقی
فی وحدةٍ ووحشةٍ يآئِسًا عن جميع ماله
وأعماله وأهله فما نفعه الّا ربُّه ومولاه
وهو واقفٌ بين يديه سبحانه بغايةِ الذلِّ والمس
والمسكنةِ والقصورِ والخجلةِ ويلاحِظُ ذلك
كربعِ ساعةٍ ثمّ يقرأ الفاتحةَ وثلاثَ أخلاصٍ
بلسانهِ ويهبُ مثلَ ثوابها الى روح سيّدنا
ومولانا والى حضرةِ امامِ الطّريقةِ وغوثِ
الخليقةِ المعروفِ بشاه نقشبندی بهاء الدّين
محمّدٍ الاويسيّ البخاری قدّس سرّه العزيز وروحی فداه
ويستمدّ بالقلبِ منه ثمّ يلاحظ (اى السالك) صورة
روحانيّة مرشده بين حاجبيه أعنى النّاصيه

بكربلا وقاتل معهم فاستشهد
حسين وجميع من معه الّا زين
العابدين وذلك من يوم عاشوراء
سنة أحدى وستّين وكان قبره
بكربلآء ورأسه الشّريف فی مسجد
دمشق على رأس سطوانة على أصحّ
الرّواية وهو قد أخذ هذه النّسبة
عن والده أمير المؤمنين على بن
أبى طالب ابن عمّ رسول الله عم
وهو قد ولد فی جوف بيت الله
تعالى الحرام قيل لم يتيسّر ذلك لأحد
لا قبله ولا بعده وكان ذلك ليلة

الأحد في الثّالث والعشرين من شهر
رجب بعد ثلثين سنته من
عام الفيل وهو أحد الخلفاء الأربعة
فكانت خلافته على ما ذهب
اليه الأكثرون ستّ سنين
الأشهر ثمّ ضربه عبد الرّحمن بن
ملجم بالكوفة يوم الجمعة من
رمضان بسيف مسموم في جبهته
الشّريف فبقي الجمعة والسّبت ومات
ليلة الأحد سنة ثنتين وأربعين
ودفن بالكوفة وهو قد أخذ
هذه النّسبة عن سيّد المرسلين

ويعمّق النّظر في ناصية الشّيخ ويستمدّ
بالقلب منه وهذه الملاحظة والتّصوّر
تسمّى الرّابطة الشّريفة ثمّ يطرح الصّورة
وهو متوجّه
من الخيال في وسط قلبه ويدعها فيه بالتّوجّه
التّام بجميع حواسه الى القلب ويتصوّر فيه
اى المريد — وهو لفظة الله
أسم الجلالة ومدلول كلمة الله وهو
وهو لفظة الله
ذاته بلا مثل يفهم من الاسم الاقدس
وهو ذاته تعالى الصرفة البحت اى المطلقة العارية عن اعتبار الصفات
تعالى ويجعل قلبه مملوّا بتذكّر المعنى لمدلول
والاسماء في تلك الذات المقدسة خجة الاحباب
وهذا الجعل يسمّى وقوفا قلبيّا ولا بدّ من
وجوده في جميع أوقات الذّكر بل خارجها
مهما تيسّر وهو الرّكن الأعظم للذّكر ثمّ
مع الوقوف القلبيّ يقول بلسان القلب الهي

إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي

الهي أعطني محبتك ومعرفتك خزينة الأسرار

ثمّ يشرع في ذكر الله تعالى ويقول الله الله

اي السالك

الله بالقلب لكن مع الوقوف القلبيّ للمذكور

وتفريغ القلب من الخطرات مهما تيسّر ويبيّن

كلّ مائة أو أقلّ يكرّر بالقلب

إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي

وإذا حصلت له غيبة وذهول

يقال ذهل عن الشيء اي نسيه وغفل عنه (افادي)

عن الدّنيا وتعطّلت حواسه ولو ببقاء

اي بعلم قليل بنفسه افادي — جواب إذا

شعور قليل بنفسه يترك الذّكر ويبقى

تابعاً لتلك الكيفية مستغرقاً في

الوقوف القلبيّ فإذا أفاق من نفسه

اي السالك

يعود إلى الذكر وعند إتمام الذكر

ورسول ربّ العالمين) حين

قال رسول الله دُلّني على أقرب

الطّرق فقال صلّى الله تعالى عليه وسلّم

يا علي عليك بمداومة ذكر الله

تعالى فقال كيف أذكر يا رس

يا رسول الله فقال غمّض عينيك

وأسمع منّي ثلث مرّات ثمّ قل

أنت ثلث مرّات وأنا أسمع منك

فقال صلّى الله تعالى عليه وسلّم

لا إله إلّا الله) ثلث مرّات

مغمضاً عينيه رافعاً صوته

وعليّ يسمع ثمّ قال عليّ ثلث مرّات

مغمضا عينيه رافعا صوته
والنبي يسمع (عليه وعليهم
وعلى سائر الآل والصحب أنمى)
الصلوات وأزكى التحيات)
هذه جملة دعائية أو خبرية
بطريقة الحكاية (وهذه
النسبة) أي الطريقة التي ذكرت
فيها أئمة أهل البيت (تسمى
سلسلة الذهب) أظهارا
لشرافتها وتعظيما لشأنها وكل
نسبة ذكرت فيها أهل البيت
سواء كانت تلك النسبة في علم الظاهر

وقطعه يبقى مدة يسيرة مع ملاحظة
الوقوف القلبي منتظرا الى الوارد ومستحضرا
في قلبه نزول فيض ثم يفتح عينيه أذ قد
تفيض عليه في تلك المدة اليسيرة أمور
غريزة وأن لم يدركها **فصل** في بيان كيفية
الاشتغال بالذكر القلبي باسم الذات
وكيفية الاشتغال به أن يوضع الشفة
على الشفة والأسنان على الأسنان ويلصق
اللسان بسقف الحلق ويطلق النفس على حاله
ويتخيل في القلب لفظة الجلالة بمعناها
وهو ذاته الصرف البحت من غير أعتبار
الصفات والأسماء في تلك الذات المقدسة

و يستمرّ على ذلك من غير انقطاع ذلك التّخيّل
اى السّالك م
عن القلب وأن تكلّم باللّسان عند الحاجة
فلا ينقطع خياله عن ذلك ويجتهد فى تطهير
قلبه عن حضور ما سواه ولو عن جنس
سائر الأذكار والصّفات فضلا عن سائر
اى غفل عن الذات الاقدس م
الأمور ولو ذهل وخطر الغير أستغفر على
فوره وتضرّع الى الله تعالى الخلاص عمّا سواه
فاذا أدام الذّكر فى القلب هكذا أدام
نسيان ما سوى المذكور فاذا أرتسخ الذّكر
فى القلب حتّى يكون حضور المذكور ملكة
اى الله تعالى
له بحيث لو تكلّف باخطار غيره تعالى لم يخطر
فى قلبه ذلك الغير لرجوعه الى صفته

أو فى علم الباطن تسمّى بسلسلة
الذّهب لعزّتها بعزّة أهلها
والكرخى أيضا) اى كما أخذ هذه
النّسبة عن الامام علىّ الرّضى أخذها
عن داود الطّائى) أى المنسوب
الى قبيلة الطّائى وهى قبيلة
حاتم المشهور بالسّخاء ولذلك كان
داود بسبب انتسابه الى تلك الق
القبيلة أسخى النّاس فى عصره
حتّى نقل أنّه لما يحلق رأسه
يعطى الدّنانير للحلّاق ولقبه
أبو سليمان كان مولده فى الكوفة

وكان من تلاميذ الامام الأعظم
فانقطع عن الخلق وتزهد عن الدنيا
وقال الكرخي ما رأيت أحدًا
كانت الدنيا في نظره أحقر غير
داود الطائي لأن جميع الدنيا و
وأهلها عنده ليس شئ وقد توفي
الى رحمة الله تعالى سنة خمس
وستين ومائة ودفن فيها
وهو قد أخذ هذه النسبة
عن حبيب العجمي أي المنسوب
الى العجم وهو ضد العرب وانما
نسب الى العجم لكون الكنة في لسانه

حال السالك

الأصلية ثم ينتقل ذكره الى الروح ثم الى
السر ثم الى الخفي ثم الى الأخفى ثم الى النفس
الناطقة في الدماغ فاذا ارتسخ الذكر
في لطيفة النفس حصل سلطان الذكر
أي لفظة الجلالة
أي غلبته بأن يعم على جميع بدن الذاكر
أي السالك
بأن يسمع ويرى أن جميع بدنه يذكر لفظة
الجلالة بل يعم على جميع الآفاق يعني لا يرى
الذاكر شيئا من الحجر والشجر والمدر وغير
ذلك الا ويراه ذاكرا بلفظة الجلالة
فعند ذلك يتلقى الذاكر من الشيخ الكامل
بالنفي والاثبات بحبس النفس اعلم
أن السالك اما أن يكون متجردا عن الأهل

والعيال

والعيال أو متأهلا فان كان متجرّدا فيؤمر
بالعزيمة وهي أن يترك الدّنيا وأهاليها مع
ما فيها ويختار العُزلة ويترك الخلطة مهما
أمكن بشرط حفظ نحو الجمعة والجماعة ويقصر
عبادته على الواجبات والسّنن المؤكّدات و
الرّوات ويختار وظيفة الذّكر على سائر
الفواضل كلّها إلى أن يحصُلَ له تلك الملكة
الحميدة التّي هي حضور القلب مع الله تعالى
على الدّوام لأنّ شغل القوم في مكابدة خواطرهم
و معالجة أخلاقهم ونفي الغفلة عن قلوبهم
لا في تكثير أعمال البرّ أي الخير وليس من أداب
المريد كثرة الأوراد والذي لابدّ له أقامة

حتى لم يقدر على تجويد القران
ونقل أنّه كان يقراء الحاء هاء
في ألحمد لله ربّ العالمين وهو كان
يقول وأن كان لساني عجميّا ولكن
قلبي عربيّ وكان من أهل الدّنيا
الكثيرة فتركها وسلك في طريق
الفقر والتّجريد وقد سكن بالبصرة
ومات فيها سنة خمس وعشرين
ومائة ودفن فيها وهو قد أخذ
هذه النّسبة (عن الحسن البصرّي)
وكان موليه زيد أبن ثابت رضي
الله عنه وقد ولد بالمدينة المد

المنوّرة فی سنتین بقیتا من خلافة
عمر بن الخطّاب رضه وقیل أعطته
أمّ سلمة زوج النبیّ صلّی الله تعالی
علیه وسلّم ثدیها فدرّ علیه تلك
العلوم والفصاحة من برکة
ذلك وکان أشبه الناس کلاماً
برسول الله صلّی الله تعالی علیه
وسلّم وقد توفّی إلی رحمة الله
تعالی فی زمان حکومة هشام
رجب سنة مائة وعشر ودفن
بالبصرة وقد أخذ هذه النسبة
عن علیّ بن أبی طالب رضی الله

الفرآئض والسنن الراتبة أمّا الزیادة من
الصلاة النافلة وغیرها فاستدامة الذکر
بقلبه أتمّ له فإذا تطهّر قلبه عن تلك الصفات
فحینئذ یصلح له جمیع ذلك وهذا ما درج علیه السلف
الصالحون لکن إن حصل له فتور ولم یمکن
(أی المتقدمون وتابعوهم) (السالك)
دفعه بطریق فلا یعطّل وقته بل یشتغل
بنوع آخر من الصلاة والتلاوة والذکر
(أی السرور اهـ)
اللسانی إلی أن یحصل له النشاط ثمّ إذا حصل
له النشاط لا ~~یمتمد~~ یمتدّ ذلك بل یشتغل
(أی إلی عادة الذکر اهـ)
فوراً مهما أمکن علی وظیفة الذکر
ولا یترك تلك المراقبة والملاحظة
(أی النظر بالدائمة أی الفکر بزیادة التذکر اهـ)
فی أحوال الیقظة عن صحبة أحد ومکالمته

مهما

مهما أمكن بل عند تجارة و قضاء حاجة ووقت

اى في وقت الجماع اى

قربان و في الخلاء و عند النوم و أثنائه

اى السالك اى العبودية

و لا يظن أن ذلك يحصل بالسهولة بل ذلك

يحتاج الى ترك النفس ودواعيها والقهر عليها

اى السالك

في جميع الأمور و لا يضيع دقيقة من وقته

فأن الوقت سيف قاطع و لا يمكن تداركه عن

فوته وأن كان غير مجرد بأن يكون

من أهل تجارة و صاحب عيال فيؤمر

بالرخصة و هي على ما قال المولى تاج الدين

النقشبندي قدس الله تعالى روحه العزيز

سورة يس

أذا صلى الصبح بعد قراءة يشتغل بالمراقبة

اى السالك اى

الى أن يرتفع الشمس قدر رمح أو رمحين

تعالى عنه و هو قد أخذ (عن سيد

الكونين) أى سيد الدنيا والآخرة

أو سيد عالم الأرواح وعالم الأجسام

عليه وعليهم وعلى سائر الآل

والصحب أتم الصلوات والبركات)

و هذا الدعاء للنبي عم من أمته ليس

لأحتياجه عليه الصلاة والسلام

أليها وأنما هي أظهار لخصوصيته

مع الحق سبحانه و تعالى و أقرار سيادته

على الخلق وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

أيضا أى كما أخذ هذه النسبة عن النبي عم

أخذها (عن الصديق الأكبر) رضي الله

ويقرأ في أول الركعتين وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون آية ثم بعده قل يا أيها الكافرون إلخ وفي الثانية يقرأ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ثم يقرأ قل هو الله

تعالى بعد وفاته صلى الله تعالى عليه
وسلّم لأنّ عليًا قد تربّى بعد
وفاته النبيّ م من حيث الباطن
عن الصّدّيق رضي الله تعالى عنه و
وكذلك كانت خلافته عن الصّدّيق
رضي الله عنه وكذلك كانت خلافته
عمر وعثمان عن الصّدّيق رضي الله عنهم
لكونهما مربّيين من حيث الباطن
عن الصّدّيق بعد النّبيّ صلّى الله
تعالى عليه وسلّم وقال أهل التّحقيق
أنّ عليًّا رضي الله تعالى عنه قد تربّى
بعد النّبيّ م من حيث الباطن

فيصلّي ركعتي الأشراق بسورة الكافرين
في الأولى والأخلاص في الثّانية وبعده
ركعتي الأستخارة وحاصلها كما قاله الشّيخ محي
الدّين ابن العربيّ أن يصلّي ركعتين بنيّة
الأستخارة في كلّ حركة وسكون منه (أي السالك)
من أوّل وقت الصّلوة إلى مثله من اليوم
أو من الجمعة أو من الشّهر أو من السّنة الأخرى
فانّه حينئذ لا يتحرّك بحركة ولا يتحرّك أحد
في حقّه إلّا ويكون خيرًا له ثمّ يقرأ دعائها
المعهود وهو (اللّهمّ انّي أستخيرك بعلمك
وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك)
العظيم فانّك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم)

ولكنت

وأنت علّام الغيوب اللّهمّ أن كنت تعلم
أنّ جميع الحركات والسّكنات فى حقّى وفى حقّ
غيرى وفى أهلى وولدى وما ملكت يمينى
من هذه الى مثلها خير لى فى دينى ودنياى
وعاقبة أمرى عاجله وآجله فاقدره لى
ويسّره والّا فاصرفه عنّى واصرفنى عنه
وقدّر لى الخير أينما كان أنّك على كلّ شئ قدير)
ثمّ يذهب الى ما أهمّه من أسباب المعاش مجتهدًا
اى السالك
فى تلك الملاحظة الحميدة ومتوجّها بقلبه
اى الى الله تعالى
أليه قال الله تعالى (لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن
اى لا تمنعهم
ذكر الله) فاذا فرغ من ذلك يدخل خلوته
ويشتغل ورده بعد وضوء وركعتين
والمراد بها

عن الخلفاء الثّلث والصّدّيق الأكبر
رضه قد أخذ هذه النّسبة عن
عن النّبى صلّى الله تعالى عليه وسلّم
وعليهما وعلى سائر الآل والصّحب)
أجمعين) هذا صفة للآل و
والصّحب لا حال عنهما لجواز أن
يكون أجمعين صفة للمعرفة كما
(كما ذكر خواجه محمّد پارسا فى قدسيّته
أى فى رسالته المسمّات بالقدسيّة
يعنى أنّ محمّد پارسا ذكر فى تلك
الرّسالة أنّ عليّا قد أخذ هذه
النّسبة عن الصّدّيق الأكبر والصّدّيق

الدعاء الأوفى

أخذنا عن النبيّ صلّى الله تعالى عليه
وسلّم (أحيانا الله تعالى بحبّهم)
جملة دعائيّة على صورة الخبريّة
(وأماتنا عليه) أي على حبّهم
(وحشرنا معهم) في يوم الحشر
والجزاء (ورزقنا من بركاتهم)
الفوز برضائه (ولقائه) في دار
الدّنيا (وبالحسنى وزيادة) في
الدّار الآخرة والمراد بالحسنى
الجنّة وبالزّيادة مشاهدة الله
تعالى في الجنّة (آمين) هذا اللّفظ
خاتم ربّ العالمين يختم بدعاء عبده

ثمّ يصلّي الضّحى من ركعتين إلى اثني عشر ركعة
فلو أكل مع أصحاب أو مع عيال بعد الضّحى
لكان أحسن ولا يأكل وحده بقدر الإمكان
ثمّ يقيل ثمّ يحضر المسجد أوّل وقت الظّهر
فلو كان له شغل قضاه إلى العصر وإلّا فيلازم
ورده ثمّ يحضر المسجد أوّل وقت العصر
فبعد الصّلوة يجتهد على حفظ هذا الوقت
أي السالك
إلى المغرب (أي حفظ ما بين العصر والمغرب)
من أهمّ المهمّات عندهم كما أنّ بين المغرب
أي القوم
والعشاء كذلك ولا يضيّع الوقت بقدر
الإمكان أيضا فيشتغل بعد صلاة
الأوّابين على ورده الباطن أيضا وبعد

العشاء

العشاء يقراء سورة الملك ثم أن لم يشتغل ..
ورده يقراء فى لفراش الكافرون والأخلاص
والمعوذتين وآخر سورة الحشر بحضور القلب
ويقول ثلثا (أستغفر الله الذى لا اله الا هو
الحى القيوم واتوب أليه) ثم ينام على ملاحظة
الذكر الباطنى ثم أذا أنتبه يصلى التهجد بعد
النوم أذ قبل النوم وأن كان من قيام الليل
وناشئته لكن ليس بتهجد وقيل التهجد
بين النومين ولهذا يستحب النوم الخفيف
بعد التهجد لكن يسعى فى استعجال القيام
أليه أذ القيام فى أول الليل حال العابدين
وفى شطره حال القانتين وفى وقت السحر حال

يعنى كما أن الختم يحفظ الكتاب عن
وقوع الفساد فى مضمونه كذلك
لفظ أمين يحفظ دعاء العبد عن
وقوع فساد الخيبة وعدم الأجابة
فيها (أعلم الطريقة النقشبندية)
أى الطريقة المنسوبة ألى بهاء
الدين نقشبند قدس الله أسراره
أهاليها) أى أهال الطريقة
النقشبندية وأهالى جمع أهل
زيدت الياء فى آخره على غير
قياس هى أى هذه الطريقة
طريقة الصحابة رضى الله تعالى

عنهم) بفتح الصّاد مصدر صحب
لكنّها تجئ بمعنى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على أصلها) أي على أصل طريقة الصّحابة
التي أخذتها الصّحابة عن النبيّ عليه السلام
لم يزيدوا) المشائخ النقشبنديّة
على أصل طريقة الصّحابة من
عندهم شيئا (ولم ينقصوا) منها
شيئا لأنّ الزّيادة على طريقة الصّحابة
والنقصان عنها لا تنتجان فائدة
أصلا وأنّما يخيب ويخسر من
دخل في طريقة الصّحابة ولم
يراع آدابهم ويخترع فيها ما ليست

المستغفرين وعند طلوع الفجر حال الغافلين
ويبذل غاية جهده ونهايته وسعه على عدم
تفويت هذه الفرصة اذ هو الملك الحقيقي
والسّلطنة الدّيمومة كما قاله السّهروردي
في العوارف المراد من قوله تعالى (تؤتي الملك
من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء آية) هو التهجد
وأقلّه ركعتان وقيل أربع الى اثني عشر
ركعة ويستحبّون فيها بعد الفاتحة قرأة
يس لأنّه اتّفقت فيه ثلثة قلوب على
مطلوب واحد قلب القران أي يس وقلب
اللّيل وهو وقت السّحر وقلب العبد
أي خلوصه وذلك في التهجّد فيقراء

الاخلاص القلب عن الالفاظ وصافي

في كلّ

في كلّ ركعة من أثني عشر يسٓ تمامًا
وأن لم يقدر ففي ثمان ركعات بهذا الترتيب
في ركعة الأولى ألى (وأجر كريم) والثانية
ألى (وهم مهتدون) والثالثة ألى (جميع
لدينا محضرون) والرابعة ألى (وكلّ في فلك
يسبحون) والخامسة ألى (ولا ألى أهلهم يرجعون)
والسادسة ألى (صراط مستقيم) والسابعة
ألى (فهم لها مالكون) والثامنة ألى آخره
وما بقي سورة الأخلاص في كلّ ركعة ثلثًا
وأن لم يكن يسٓ في حفظه فيقرأ في كلّ ركعة
الأخلاص ثلثًا فاذا صلّى تلك الصلوات
جلس جلوس التهجّد ويشتغل (أي السالك) ورده الباطن

عليه الصحابة رضي الله تعالى
عنهم (وهي) أي طريقة الصحابة
(عبارة عن دوام العبودية)
أي دوام التوجّه ألى الحقّ سبحانه
وتعالى بعد التحقّق بكمال الأيمان
بالله تعالى وبرسوله (ظاهرًا وبا
وباطنًا) أي من جهة الأركان
الظاهرة والباطنة (بكمال الألتزام
بالسنّة) في جميع الأحوال (والعزيمة
في جميع الأعمال (وتمام الأجتناب
عن البدعة والرخصة في الحركات
والسكنات) بحيث يكون ذلك

الأجتناب مع الخشوع والخضوع
والرجاء والصدق والوفاء با
بالعهد (في العبادات) جمع عبادة
وهي عبارة عن أمتثال أحكام الله
الشرعية من حيث التقرب ألى
الحق سبحانه وتعالى (والعادات)
جمع عادة وهي ما يقتضيه الطبيعة
البشرية من الأمور المباحة و
(والمعاملات) جمع معاملة وهي
الأقوال والأفعال المتعلقة بالمعاشرة
والأتلاف مع الخلق (مع دوام الحضور)
بالله تعالى على طريق الذهول) عما سوى

ألى الصبح وأن غلبه النوم ينام كما يشير أليه
فينتبه ويصلي سنة الفجر في بيته ويشتغل
بالأستغفار فيذهب ألى المسجد وبعد
الصلاة مع الجماعة يشتغل وظيفته
وأما الثاني من الطريقين فطريق
النفي والأثبات ومن يستعد لقبول
الجذبة فله الأول ومن يستعد لقبول
السلوك فله الثاني بالقلب أيضا **وكيفية**
ذكره أن يلصق اللسان كالأول ثم يحبس
النفس ويبدئ كلمة **لا** من تحت
السرة حتى ينتهي ألى الدماغ ويبدئ **أله**
من الدماغ حتى ينتهي ألى الكتف الأيمن ويبدئ

همزة إلا الله من الكنف الأيمن ويمدها
إلى كرسي الصدر حتى ينتهي إلى القلب الصنوبري
في جانب الأيسر تحت عظام الصدر فيضرب
لفظة الجلالة بالقوة حتى يتأثر بحرارته (أي القلب)
جميع البدن فيحيط المحال اللطائف كلها ويلاحظ (أي السالك)
معناها بأن لا مقصود إلا ذات الله تعالى (أي معنى كلمة لا إله إلا الله محمد غفر)
ومن كلمة النفي ينتفي وجود جميع ما سواه (أي الله)
وينظر إليها بنظر الفناء ومن كلمة الإثبات
يثبت ذات الحق سبحانه وتعالى وينظر إليه (أي السالك)
بالبقاء وفي آخرها محمد رسول الله ص (أي وفي آخر كلمة لا إله إلا الله يتخيل محمد رسول الله محمد غفر)
من القلب إلى جانب الأيمن ويريد به (أي السالك محمد غفر)
كمال الاتباع والمحبة إليه صلى الله عليه وسلم

ذاته تعالى (والاستهلاك) في
أنوار ذاته تعالى (فهي) أي
الطريقة النقشبندية التي هي
طريق الصحابة رضي الله تعالى عنهم
بعينها (طريق الانصباغ) أي الطريق
الذي تنصبغ فيه قلوب السالكين
بأنوار معارف قلوب الواصلين
(والانعكاس) أي الطريق الذي
تنعكس فيه صور المعارف الإلهية
من مرايا قلوب الواصلين إلى القلوب
الظاهرة السالكين (بكمال ارتباطهم)
أي ارتباط السالكين إلى الواصلين

أي الضرب العشقي أي الذي لا يكون بمجرد الذكر اللساني بل يكون بالكلية مع تلقيه ... النقشبندية ... الفناء ... ظهور ... في الذات الباقي اه

التعهد بالاتباع أي باتباع النبي بحسب الظاهر والباطن في جميع الأعمال والمقامات ثم شرط الوصول إلى الله للسالك لا يحصل إلى كمال أصلا إلا باتباعه عليه الصلاة والسلام محمد غفر

من ذكر هذه الكلمة الطيبة وهذا الكلام يفيد نفي مقصودية الغير ونفي الخواطر من مليح وقبيح ويجعل الذاكر فانيا لله تعالى ويعرف في القلب محبوبية الحق ومقصوديته سبحانه والالم يتحقق الذاكر بمعنى هذا الكلام فليشتغل بالتعليم الى المشائخ حتى يتحقق بمعنى هذا الكلام بالتدريج تحفة

حبا) أي من جهة المحبة لأن المحبة هي الأس في هذه الطريقة لأن النسبة المعهودة فيها تنعكس عن صدر الى صدر بارتباط المحبة كانعكاس الصور المحسوسة الى الذوات الصقيلة (مع هذه المجاهدة التي هي دوام الحضور بالله تعالى على طريق الذهول والاستهلاك الزكية) أي الطاهرة عن دنس الرياء والسمعة (المستورة) أي الخفية عن الأغيار بحيث لا يطلع على تلك المجاهدة غير الحق سبحانه

ويطلق النفس عند الاحتياج الى الوتر ويقول حينئذ باللسان (الهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي) ويكون ذلك كله بحيث لا يظهر على ظاهره حركة ولا يشعر به من كان يقربه فاذا استراح يشرع في نفس آخر لكن يراعي ما بين النفسين بأن لا يغفل بل يبقى التخيل على حاله لئلا يختل الاستمرار ويجتهد في الاتيان بذلك في نفس واحد ثم ثلثا في نفس ثم أكثر من ذلك مراعيا للوتر الى أحد وعشرين فاذا وصل العدد الى أحد وعشرين تظهر النتيجة وهي الذهول والاستهلاك من

اي الذكر — السالك — اي لا يعلم — اي استمرار معنى كلمة التوحيد اي التفكر — اي الذكر — تعالى استمر عليه اذا دام والاستمرار الدوام اخ

اي الاستغراق في مشاهدة انوار شهود ذات الحق سبحانه ونفي جميع الاشياء تحفة

والنسيان لجميع ما سوى ذات الحق سبحانه وتعالى تحفة

وهي نسبتهم المتسلسلة عند هؤلاء المشائخ من الذهول والاستهلاك تحفة

انتفاء

من انتفاء المنفي وثبوت المثبت يعني في حال
النفي ينتفي عنك وجود البشرية وفي
حال الاثبات يظهر فيك أثر تصرفات
الجذبات الالهية كنسيان غيره تعالى فيرجع
الى الحق على سبيل الانكسار وذلك الأثر
متفاوت بحسب الاستعداد فبعضهم أول
ما يحصل له الغيبة عما سوى الحق وبعضهم
أول ما يحصل له الغيبة والسكر وبعد
ذلك يتحقق له وجود العدم وبعده
يتشرف بالفناء وأن لم يظهر النتيجة عند
ذلك فانما هو من الذاكر فيما وقع القصور
والخلاف في الآداب المذكورة (فليستأنف)

يستوي في استفاضتها) أي في
استفاضته هذه الطريقة
الشيوخ) أي الذين بلغوا الى حد
الشيب (والصبيان) الذين لم
يبلغوا الى حد البلوغ ولما كانت
هذه الطريقة طريقة الجذبة
الذاتية الروحانية من غير
توقف على العبادات الجسمانية
سيتوى في استفاضتها المكلف
وغير المكلف لامكان استفاضة
هذه الطريقة بالروحانية
وفي افاضتها الأحياء والأموات)

أى و يستوى فى أفاضة هذه
الطّريقة العليّة الأحياء والأموات
يعنى قد تفيض الأموات هذه
الطّريقة العليّة ألى المستعدّين
من حيث الروحانيّة كما تفيضها
الأحياء أليهم من حيث الجسمانية
مندرج أنتهاؤها) بالأضافة
أى بغير الأضافة وهو خبرٌ
ثان لقوله فهى أى مندرج أنتهاء
هذه الطّريقة (فى الأبتداء) أى
فى أبتدائها وقد سبق معنى
أندراج النّهاية فى البداية

المجاهدة وليطابق الفعل والقول) مضمون
الذكر عملاً وأعتقادًا وأتبّاعًا فأنّه
أن بقى المقصوديّة فى شئ اولم يوجد الأتبّاع
فى أمر لزم الكذب فان كلمتى الأيمان لابدّ
من تطبيقهما جميع الروابط والتعلقات
ومن جملة الأتبّاع طلب الحلّ والطّيّب
ومحبّة الصّادقين والبراع فى جانب النّفى نفى
لوازم البشريّة وفى جانب الأثبات
أثبات أحديّة الذّات وفى ضمن
دوام الحضور وكمال الأتبّاع معنى دوام
العبوديّة على طريقة الأستهلاك
اى دوام التوجه الى جناب الحق سبحانه وتعالى بعد التحقق بكمال الايمان
وهو ظهور النّسبة بين الرّبوبيّة بالله تعالى

والعبودية

اى عبارة عن دوام الحضور مع الله تعالى مع عدم مزاحمة الخواطر وتعلقاتها الاغيار وهذا الحضور عند المشائخ يسمى بالنسبة المداومة الى النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم تحقيقه

والعبوديّة الجامع للقرب والمعارف
كلّها قال القاري في شرح حصن الحصين
على صح
قال الشبليّ رحمه الله تعالى عند ما سئل عنه
لا يفتح طريق الإفادة حتّى ينتفع بها أصحاب
الاستفادة والّذي نفسي بيده (الحضور
قلبي في استغراق نور ربّي خير من علوم
الأوّلين والآخرين) ثمّ قال وهذا المعنى
اى الخالص والنفيس اى
زبدة كلام الأنبياء والمرسلين فهو أقصى
اى سنن الاعلى اى
مقصد الأقصى والمسند الأعلى والمقام
اى الارفع اى — اى ضد المساوى اى
الأسنى والحالة الحسنى الموجبة للسيادة
الموجب بالضم كالسجم سبب وعلة ثقال بموجب علمه
في الدنيا والعقبى (اللّهمّ اجعلنا من
الّذين أفنوا وجوههم في استغراق أنوار)

وابتداؤها) أي ابتداء هذه
الطّريقة (انتهاء غيرها)
أي انتهاء غير هذه الطّريقة لأنّ
أرباب الطّرق يسلكون في طرقهم
من غير الجذبة وإنّما تحصل
لهم الجذبة في انتهاء طرقهم
بخلاف الطّريقة النّقشبنديّة
لما فيها من انجذاب المحبّة الذّاتيّة
في بدايتها فعلى هذا التّقدير
يكون ابتداء هذه الطّريقة انتهاء
اى بسبب علمه وعلته اخ
غيرها بسبب ذلك الانجذاب
(ثمّا فضّل) من باب التّفعيل (به

(ا) حضيض الجبل اي ذيله وفي الحديث دخل اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجد شيئا يطعمه فقال ضعه بالحضيض فانا عبد آكل كما يأكل العبد يعني ضعه بالارض ا ه اختري

اي بذلك الانجذاب (واسطتها)
بالرفع فاعل فضل وواسطة هذه
الطريقة (الصديق الأكبر رضي الله
تعالى عنه) وأنما فضل الصديق بهذه
الطريقة لكنه نسبة الى النبي عم
بالطريقة الصديقية والجبّية وهذه
أكمل من جميع النسب وأعلاها فلذلك
قال بعض المشائخ أن نسبتها فوق سائر
النسب لأنها متصلة الى الصديق
رضي الله (ولها) أي وللطريقة
النقشبندية (أصلان) تثنية أصل
وهو ما يبتني عليه غيره (أصلان)

الجمال والجلال دون المحبوسين في مضيق المال وخفيف
اي ضيق القلب والحال والانتقام اه
المقال بحرمة جاه حبيبك عليه الصلاة والسلام
ويقال المقال الكلام والجمع مقالة اه
تنبيه اذا ذكر الشخص بلسانه ونظر بقلبه
الى الله تعالى وأدام على هذا الوجه يحدث في أعضائه
اي بفتحتين مرض ووجع اي
ومفاصله نوع وجع ويأخذ قلبه في الوجع
مع قليل عرق (اللهم لا تحرم طالبيك من هذا
اي لا تمنع والحرام الممنوع يقال حرمه اي منعه الحرم والحرمان محروم اه
الوجع ووفقهم أن يشكروك عليه)
وتمنيت انك الحرمان بالكسر مصدر حرم اذا منع اختري
وهذه الأوجاع منشأها أن (ا) الذكر يقطع
اللذات والحظوظ التي تمكنت في قلبه وأعضائه
الحظ بالفتح والتشديد نصيب الجمع حظوظ يقال حظ الرجل يحظ بالفتح
وجوارحه أيام غفلته فيكون هذا بداية
حظا اي صار ذا حظ من الرزق فهو حظ اختري
اي جاوز ذكره اي
نفوذ ذكره في قلبه فاذا ازادت ملازمته
على الذكر يصل أثر ذلك الى الروح فتذكر الروح

(ا) الشكر بالضم الثناء على المحسن بذكر احسانه يقال شكره وشكر له من باب نصر شكرا وشكرانا ويقال الشكر لله تعالى ... الشكور كما قال الله تعالى وكان سعيكم مشكورا اي مقبولا ا ه اختري

وتجلس

وتجلس على سرير القلب بالخلافة وتحكم على الحواس
الظاهرة والباطنة فتنعزل النفس وتكون
من رعايات الروح ثم يصل ذلك الى السر وباقى
اللطائف ويسمى سلطان الذكر ومن خواص
الذكر أذا داوم عليه الذاكر أن يصل أثره
ألى جميع الأعضاء ويظهر تصرفه فيها
فاذا وصل ألى عضو يحصل فيه ضربان مثل
فلا يلتفت اليها اه
العروق النابضة وتكثر الأختلاجات
النابضة المتحركة يقال نبض العرق تحرك دبابة ... اه
حتى لا يبقى جزء من لحمه ولا من عظمه الا
ويجد فيه حركة وأختلاج وتقوى مع
الملازمة على الذكر حتى تصير أصواتا وكلاما
وحتى يسمع العبد من جميع جوارحه وأجزائه

تثنية أصيل بمعنى القوى
من (أعطى) مبنى للمفعول
والضمير فيه راجع ألى من القائم
مقام الفاعل (هما) مفعول ثان
راجع ألى صيلان (أعطى) مبنى
للمفعول والضمير فيه راجع ألى
من أيضا (كل شئ) مفعول ثان
كمال أتباع النبى عليه السلام) أى
الأصل الأول من هذين الأصلين
كمال أتباع النبى عليه السلام فى جميع
الحركات والسكنات فى العبادات
والعادات كما مر فيما سبق أن الطريقة

النّقشبنديّة عبارة عن دوام
العبوديّة ظاهرا وباطنا بكمال
الالتزام بالنّسبة (ومحبّة الشّيخ
الكامل) أى الأصل الثّانى محبّة
الشّيخ الكامل الّذى يكون واسطة
بين الله تعالى وبين عباده وهذه
المحبّة هى أصل لجميع الكمالات
لأنّ المريد أذخلى قلبه ممّا سوى
محبّه شيخه وعن كلّ ما يكون مانعا
عن محبته حتّى يصير قلبه متمسّكا
فى محبّة شيخه بحيث يكون ذلك
المريد فانيا فيه فيكون ذلك المريد

أصواتا بل يسمع من قلبه لله تعالى أسماء وأذكارا
لم يسمعها قبل ذلك قطّ ولا رآها فى كتاب
بعبارات مختلفة والسن متتابعة لم يسمعها
ملك ولا آدمىّ فاذا جاهد الذّاكر فى ذكر هذه
الكلمة الطّيّبة حقّ الجهاد وانتفى المنفىّ وثبت
المثبت وظهرت النّتيجة وهى نسبتهم المتسلسلة
ومرادهم بالنسبة دوام العبد ذكره على طريق الاستهلاك او الاستغراق
عند هؤلاء المشائخ من الذّهول والاستهلاك
اى الاستغراق فى مشاهدة انوار قيد مهمة ذات الحق سبحانه فى جميع الاشياء
تصحّ له المراقبة

الباب الثّامن فى المراقبة

وكيفيّة الاشتغال بها وآدابها اعلم
أنّ المراقبة نسبة زكيّة وعبادة نصفيّة
ومن تحقّق بها نوّر الله تعالى قلبه بنور
اى الكشف والبيان تعالى شرح الغامض اى فسّره بيّنه وشرح الكتاب اى
المعرفة وشرح صدره بكشف الحقيقة

كشف مسائله وفسّر معانيه وشرح صدره اى وسعه فلا أخطا فهو شارح وجمع شرّح وقوم شرّاح
١- اذن شرح

الملكوت يطلق على العزة والسلطنة والعظمة ومنه لله الملك والملكوت اى العزة والسلطنة اى الشارح يقول يستعمله اهل التحقيق الملك فى ظاهر العالم والملكوت فى باطن العالم والواو والتاء زائدة للمبالغة فى ملكوت والجبروت والرغبوت والرهبوت لكن ملكوت فى معنى ملك عظيم

فلا تخطأ فراسته ولا تبطل كا شفته ويكون
متصرّفا فى الملك والملكوت ومقرّبا فى حضرة
الجبروت وتحسن معاملته مع الله تعالى فى جميع
الأوقات ويكون كمن يعبد الله تعالى بجميع
العبادات لأنّ مراقبة الله تعالى أعظم العبادات
وأكمل الطّاعات فلذلك كانت خواص
الصّحابة رضوان الله تعالى عليهم يشتغلون
بدوام المراقبة وطول الفكرة وورد
تفكّر ساعة خير من عبادة سنة) وهي من
الطّرق الموصلة الى مرتبة المشاهدة فمن
دام عليها كان من الواصلين ثمّ أعلم أنّ
المراقبة هي استدامة علم العبد باطلاع

قابلا للكمالات غير المتناهية
على طريق الانعكاس من الحضرة
الالهيّة بواسطة شيخه كما قيل
محبّة الشّيخ كافية فى الوصول
الى الله تعالى (لكنها) أى لكن هذه
المحبّة (ليست توجد بالتّكلّف)
أى بالسّعى فى أسبابه والجهد
فى أكتسابه (بل التّكلّف فيها زندقة)
أى ميل والحاد الى ما لا يفيد فائدة
من المحبّة بل انّما يفيد عداوة ونفرة
لأنّ هذه المحبّة لا تدخل تحت
الأكتساب والتّحصيل لأنها من

من ائتلافات الأرواح بالتأليفات
الالهيّة كما قال الله تعالى لو أنفقت
ما في الأرض جميعًا ما ألّفت بين
قلوبهم ولكنّ الله ألّف بينهم
بل هي) أي هذه المحبّة (من عطاء
الله تعالى عن بها على من يشاء من)
عباده) المؤمنين الّذين سبقت
لهم تلك الائتلافات الروحانية
قال تعالى فاصبحتم أخوانًا (فالصّحبة)
أي صحبة الشّيخ الكامل لذي كان
سلوكه بطريق الجذبة (بشروطها
أي بشروط تلك الصّحبة وشروط

الرّبّ عليه في جميع الأحوال وأمّا كيفيّة
الاشتغال بها أن يكون السّالك طاهر البدن
والثّياب وحضور القلب والفؤاد في مكان
طاهر بحيث لا يصل له أصوات الحيوانات والأذال
فيه الإنسان ثمّ يجلس فيه على ركبتيه مستقبل
القبلة مغمّض العينين ثمّ يخرج عن حوله
وقوّته وينسى جميع علمه ومعرفته ويعطّل (أي السالك)
حوّاس ظاهره وباطنه ثمّ يتوجّه بالقلب
المطلق (محض) مع الجذبة القيّوميّة الى جناب
الحقّ سبحانه وتعالى على طريق الاستهلاك
فيه ولا ينفكّ (أي السالك) عن المراقبة بهذه الكيفيّة (أي كما ذكر)
في جميع الأوقات بعد أداء الفرائض والسّنن

الرّاتبات حتّى تزول عنه تزاحم الخواطر
وتثاقل لعناصر وتتزكّى نفسه وتعتدل
طبعه وتغلب روحانيّته على جسمانيته
فبعد ذلك أن أستقرّت فيه تلك الحالة
وكانت له كالصّفة اللّازمة تستحبّ له
مخالطة النّاس ويلزم الأشتغال بنوافل
الصّلاة وتلاوة القرآن والذّكر اللّسان
وسائر الأوراد لأنّ السّالك أذا وصل ألى هذه
المرتبة يمكن له التّقرّب بجميع الأعمال ويعرف
طريق الأستفاضة في أحسن الأحوال
تمّ أنّ المراقبة شروطًا وأدابًا
فمن حفظهما يرتقي من المراقبة ألى المشاهدة

الصّحبة هي المحبّة والأخلاص
وحضور القلب والأعتقاد
والتّسليم والتّواضع وأيثار الفقر
والأصفاء بحسن القبول (كافية)
تلك الصّحبة (للأنعكاس)
صور الأنوار ألالهيّة من حضرة
الذات المقدّسة ألى أستعدادات
قلوب الطّالبين (والأنصاغ)
أى كافية تلك الصّحبة لانصباغ
قلوب الطّالبين بتلك الأنوار
لأنّ تحت صحبة الواصلين
أسرار لا يتمكّن الوصول أليها

أى الأخلاق الحميدة والأخلاق الذميمة
أى السالك
أى السالك

ولفظ النسبة فقد تقع فى عبارات المشائخ على كثير فمرة يقولون النسبة ومرادهم بها دوام العبودية على طريق الاستهلاك ومرة يقولون النسبة ومرادهم بها الانتساب بمعنى معناها اى عموم هذه النسبة والمراد بعموم النسبة الاشتغالات التى يشتغل بها السالك عند سلوكه فى هذه الطريقة العلية كالاشتغال بالذكر والاشتغال بالرابطة والاشتغال بالوقوف القلبى ونحو ذلك وقصدهما اى قصدوا من هذه النسبة والمراد بخصوص هذه النسبة دوام العبودية التى هى نتيجة هذه الطريقة العلية ولا ينال الى هذه النتيجة التامة من سبقت له العناية الالهية ... تحقيقه ...

ومرة يقولون النسبة ومرادهم بها الصفة الغالبة على الشخص م

الا بالصحبة فلذلك قال بعض
العارفين أصحبوا مع الله تعالى
فان لم تستطيعوا فأصحبوا مع
من يصحب مع الله تعالى فان بركة
صحبته توصلكم الى صحبة الله
تعالى ثم أى بعد مرتبة الصحبة
بشروطها مرتبة (الرابطة) وهى
تخيل المريد صورة شيخه فى خياله
وهذه الرابطة مثل الصحبة
كافية للانعكاس والانصباغ
لأن الرابطة تجعل المريد فى حماية
ولاية شيخه بان يكون ذلك المريد

وشروطها أن تكون بأذن الشيخ وتعليمه
وتربيته وتلقينه وأن تكون مع الجذبة
القيومية وأن تكون بعد قطع العلائق
الحسية والمعنوية وأن تكون بعد ترك
النسبة والاضافة وأما ادابها فهى
دوام السكوت وملازمة البيوت
وكف الحواس عن الاحساس وتعطيل القوى (اى العقل)
عن الادراكات وترك مطالعة الكتاب
والكتابة والاعراض عن أتباع النفس
فى طلب العلوم والمعرفة ومخالفة
الهوى وترك المنى والخروج عن كل داعية
تدعو الى السوى والسعى فى طريق الوصول

الحالة الاوصاف الذى بهم بلكية الدنيا منه و يقال هو قادر على علم الاشياء بعالم الملك الشهود

الى الله تعالى ودوام التوجه الى لقاء الله تعالى
وترك الطمع الى المقامات والاجتناب
عن الكرامات والتأدب مع الله تعالى
في الظاهر والباطن ومراقبته في جميع
المظاهر

الباب التاسع في بيان كيفية

(اى المعاونة والتظاهر ...)

الأشتغال بالذكر اللساني والاشتغال
بنوافل العبادات اعلم انه اذا انتهى

(اى امر القلب في الاستغراق والاستهلاك في معنى اسم الذات تحفة)

أمر قلب السالك الى انتفاء العلم مطلقا

(اى انتفاء علم ذلك القلب تحفة)

أى بحيث لا يبقى له شعور ولا حس أصلا

(اى صوت خفي ولا ظن ...)

لا لنفسه ولا لغيره حصل له اى لذلك

(اى لان القلب في ذلك المقام يتصف بالجهل التام والعدم المطلق فحينئذ تحفة)

القلب مبادى الفناء وهي الغيبة والسكر

(في القلب — اى يجوز له تحفة)

ووجود العدم فح يساغ له الذكر اللساني بلا

محفوظا عن الخلاف في جميع أحواله
حتى يكون فانيا في الشيخ بترك احد
اختيار نفسه باتباع اختيار
شيخه فتنعكس الى قلبه بواسطة
الشيخ الأنوار الالهية ثم لا يزال
المريد مع شيخه كذلك حتى يترقى
من انعكاس تلك الأنوار بواسطة
شيخه الى انعكاسها من غير الواسطة
فلذلك قال بعض العارفين
أدخل الشيخ في قلبك وأسكنه
فيه ولا تخرجه عنه حتى تصير
عارفا بسببه لأن المشائخ منابيع

الفناء هو فناء صفات العبد في صفات الحق [illegible]

الفيوضات الألهيّة فمن أدخل
المنبع في بيته فقد نال الفيضه
ولو بالمغيابة) أي ولو كانت تلك
الرّابطة بالمغيابة عن الشيخ لأنّ الرّابطة
على طريق المحبّة قد تقيد بالغيبة
كما تقيد في الحضور فالرّابطة سواء
كانت في الغيبة أو في الحضور
تكون في حقّ السالك أنفع من
الذكر ومن الوقوف القلبيّ (ثمّ
أي بعد الرّابطة من حيث المرتبة
الألتزام) أي ألتزام المريد (بما
يتلقّن منه) أي من الشيخ الكامل

بلا إله إلّا الله واقلّه خمسة آلاف في الملوين
وليس لأكثره حدّ معيّن من مراتب العدد
لأنّ أكثر الذكر اللسانيّ يكون باستغراق
جميع الأوقات في الذكر وكيفيّته
أن يقول الذاكر هذه الكلمة الطّيبة (أي لا إله إلا الله)
من غير تحرّك الأعضاء ولا يميل إلى اليمين
والشّمال (أي السالك) ويبتدئ لا من فوق السّرة ويمدّ
طرفيها إلى تحت ثدي اليمين إله متصلة
بطرفي لا في تحت الثّدي ثمّ يأخذ إلّا الله
من تحت ثدي اليمين ويضربها على القلب
ويلاحظ (أي السالك) معناها بأن لا موجود إلّا الله
ويحصل الفناء التّام في الذاكر وهو

لا يتحرك الاعضاء في الذكر

استيلاء

والولاية ثلاث درجات الدرجة الأولى هي الولاية الصغرى وهي اتصاف العبد بصفات الله تعالى والتخلق بأخلاقه تعالى وهذه الولاية على نوعين النوع الأول ولاية عطائية وهي أن يعطيها الله تعالى لمن يشاء قبل المجاهدة بالجذبة الذاتية والنوع الثاني ولاية كسبية وهي أن يحصلها العبد بعد الكسب بالجذبة الحاصلة بالمجاهدة والسلوك في طريق المعرفة وفي هذه المرتبة يضع السالك قدمه في ابتداء الولاية والدرجة الثانية هي الولاية الكبرى وهي ولاية النبوة وفي هذه المرتبة يصير السالك صاحب القدرة

أستيلاء أمر الحق على العبد بحيث يغلب وجود الحق على وجود العبد فلا يكون للعبد أختيار عند ذلك بل يكون رجوعه في كل أمر الى الله تعالى يحصل له أول درجة الولاية الصغرى

وهي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه فحينئذ يكون العبد اي الذاكر في هذه المرتبة متصفا بصفات الله تعالى لأن هذه المرتبة عبارة عن بقاء العبد بالله تعالى

وهي بقاء العبد بالحق عند الفناء بنفسه ويبقى

البقاء وجود الأوصاف المحمودة في السالك بسبب ...

ذلك الذاكر بالله تعالى بحيث لا يحجبه الخلق

ثم بعد الفناء ... الفناء حصل البقاء ...

عن الحق ولا الحق عن الخلق لقوته على حفظ الجانبين فحينئذ يليق به الأشتغال بنوافل الصلاة في بعض الأوقات ليتقرب بها الى الله تعالى بكمال التقرب لأن حصول المقامات والوصول الى الدرجات منوطة بالنوافل لأن النوافل تنتج الأحوال الصادقة والأحوال الصادقة تنتج

من الأذكار الواردة عندهم) أي عند المشائخ النقشبندية (معنعنا) صفة المصدر المحذوف أي وروداً معنعناً أي متواصلا من حيث التلقي الى النبي ﷺ (كاسم الذات) وهو لفظة الجلالة (والنفي والأثبات) وهو كلمة التوحيد وطريق تلقن المريد من الشيخ باسم الذات أو النفي والأثبات أنه لا بد للمريد أن يستخير أولا وكذلك الشيخ ثم يتطهر المريد من حيث الظاهر أستحبابا ثم يجلس على ركبتيه بين

بين يدى الشّيخ مع حضور القلب وجمع
الهمّة ثمّ يقول الشّيخ أعوذ بالله السّميع
العليم من الشّيطان الرّجيم بسم الله الرّحمن
الرّحيم أستغفر الله العظيم الّذى لا اله
ألّا هو الحىّ القيّوم وأتوب اليه ربّ
أغفرلى ثمّ يقول المريد مثل ما قال له
الشّيخ ثمّ يقول الشّيخ أيضا ثمّ يقول
المريد كذلك ثمّ يقول الشّيخ ثمّ المريد
كذلك ثمّ يلصق المريد لسانه ألى الحنك
الأعلى ويغمض عينيه ثمّ يحضر فى مقابلة
قلب الشّيخ والشّيخ يتوجّه ألى قلب
المريد ويلقن قلب المريد بقلبه

الكشف الصّحيح والكشف الصّحيح تنتج معرفة
الله تعالى التى هى النّور الظّاهر من تجلّى الذّات
الألهيّة كما قال الله تعالى فى الحديث القدسىّ
لا يزال عبدى يتقرّب ألىّ بالنّوافل حتّى أحبّه
ألى آخر الحديث والصّلوة النّافلة الّتى تشتغل
بها المشائخ النقشبنديّة على طريق الورد
فى طريقتهم العليّة على قسمين قسم مخصوص
باللّيل وقسم مخصوص بالنّهار أمّا الأوّل فصلاة
الأوّابين بين المغرب والعشاء وهى ستّ
ركعات ألى أثنى عشر ركعة ثمّ صلاة
التّهجّد وهى ركعتان ألى أثنى عشر ركعة
بعد النّوم فى الثّلث الأخير وأمّا قسم الثّانى

فصلاة الأشراق وهي ركعتان ألى أربع ركعات
أذا أرتفعت الشمس قدر رمح ثم صلاة
الضحى وهي أربع ركعات ألى ثمانية ركعات
بعد الربع الأول من النهار وهذه المذكورات
من الصلاة هي أوراد الطريقة النقشبندية
فلا بد للسالك الواصل ألى درجة الولاية
الصغرى أن يجعل هذه النوافل أورادا وأن
يداوم عليها وأن أراد أن يزيد عليها فليصل
بنية النافلة فأذا انتهت الولاية
بمحض فضل الله تعالى وكرمه تحفة
الصغرى الى غايتها وتشرف السالك بالولاية
لا بالكسب بالسعي من السالك لأنه درجات الولاية كلها موهبة الهية
الكبرى وهي ولاية الأنبياء صلوات الله
تعالى عليهم يسوغ له أي لذلك السالك الأشتغال

أسم الذات ثلث مرات والمريد
يلقنه منه بقلبه من تحت
ثديه الأيسر ويذكره بقلبه ثلث
مرات كذلك وكذلك الحال في
تلقين النفي والأثبات الا أن
المريد في تلقن النفي والأثبات
يحبس نفسه ويأخذ كلمة لا
من فوق السرة ويمد طرفيها ألى
الدماغ ثم يأخذ منه كلمة اله ألى
الكتف الأيمن حتى يتأثر منها جميع
لا مدخل فيها لاكتساب العبد تحفة
البدن ثم يأخذ كلمة الا الله
ويضرب بها ألى القلب الصنوبري

المحمدية ساغ أي جاز له أي لذلك السالك الاشتغال بتلاوة القرآن تحفة
يشاهد ذات الحق في مرآت الروح
وواسطة لان السالك فيهن المثنية
الكبرى الا بالذات لانه النبي صلى الله عليه وسلم
تلك الحجب ولا ينال السالك الولاية
الكبرى فانها تحصل من غير جهلولية
بحجب الاسماء والشئون بخلاف الولاية
الكبرى ولا تحصل الولاية الصغرى الا بمجهودية
والفرق بين الولاية الصغرى وبين الولاية الكبرى ان الولاية الصغرى ظل الولاية

حتى يتاثر منها جميع البدن ويكررها
على هذه الكيفية ثلث مرات كذلك
ثم يرفع الشيخ يديه و يدعو للمريد
و يقول اللهم خذ منه وتقبل
منه وأفتح عليه أبواب كل خير
التى فتحتها على أنبيآئك وأوليآئك
و أهل طاعتك أجمعين واهده
ألى صراطك المستقيم وكن له عونا
و معينا يا أرحم الراحمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
(فمن يستعد لتقديم الجذبه) والمراد
بالجذبه هنا جذبه المبتدين وهى

بتلاوة القران لأن السالك فى هذه المرتبه
يجوز له التقرب بكل ذكر من الأذكار
خصوصا بتلاوة القران لأن القران أفضل
الذكر من حيث التقرب ألى الله تعالى لمن وصل
ألى هذه المرتبه لأن السالك فى هذه المرتبه
يشاهد فى قرأة القران أنوار تجليات مختلفة
اى صفة الآيات
فى تلاوة الآيات مختلفة المعانى وتلاوة القران
فى الطريقه النقشبندية على طريق الورد
تلاوة يس بعد صلوة الصبح وسورة الملك
بعد صلاة الظهر وسورة النبأ بعد
صلوة العصر وسورة السجدة بعد صلوة
الأوابين وسورة الملك بعد صلوة العشآء

أيضا

أيضا وسورة الفاتحة والكافرون والأخلاص
والمعوذتين وخاتمة سورة البقرة وخاتمة
سورة آخر الحشر قبل النوم في الفراش وفي هذه
الطريقة النقشبندية ورد آخر وهو تلاوة
ختم الخواجكان في الأوقات المباركة
وهذا الختم مخصوص بفقراء هذه الطريقة
النقشبندية وبمن أذن له وطريق قراءة هذا
الختم أن يقرأ قبل الشروع في الختم هذا الدعاء
بعد البسملة (اللهم يا مفتح الأبواب
يا مقلب القلوب والأبصار ويا خالق الليل
والنهار يا دليل المتحيرين يا غياث المستغيثين
توكلت عليك يا رب العالمين وأفوض أمرى)

مشاهدة قلبية يحصل بها توجه
القلب الى جناب الحق سبحانه وتعالى
وأما جذبة المنتهين فهي مشاهدة
روحية يحصل بها توجه الروح
الى مدارج الشهود (على السلوك)
وهو تزكية النفس عن رذائل
الأخلاق البشرية وتخليصها عن
القيودات العنصرية والتعلقات
الكونية بالرياضات الشاقة
والمجاهدات اللائقة على موافقة
الشريعة ومتابعة السنة مع
الاشتغال بما يتلقن به من الأذكار

الواردة (فله) أى فلذلك
المستعدّ لتقديم الجذبة أن يتلقن
الاوّل) أى أسم الذات وهو يناسب
لصاحب الجذبة لأنّ قلبه خال
عن الأغيار وعن التعلقات بل أنّما
يحتاج ألى ظهور حقيقة الجذبة
المحبّة الذاتية فهذا يحصل
باشتغاله باسم الذات من غير أحتياج
ألى النفى والأثبات (ومن يستعدّ
لتقديم السّلوك) على الجذبة (فله)
أى فلذلك المستعدّ لتقديم السّلوك
على الجذبة أن يتلقن (الثانى)

ألى الله أنّ الله بصير بالعباد ولا حول ولا
قوّة ألا بالله العلى العظيم) ثمّ يقرأ الفاتحة
سبع مرّات ثمّ يصلّى على النبىّ عم مائة مرّات
ثمّ يقراء سورة الم نشرح لك أيضا تسعًا وسبعين
مرّة ثمّ يقرأ الأخلاص ألفا وواحدًا ثمّ الفاتحة
أيضًا سبع مرّات ثمّ يصلّى على النبىّ عم أيضًا
مائة مرّة بشرط أن تكون قرأة هذه المذكورات
فى مجلس واحد وأن تكون جميع السّور مع
البسملة فى كلّ مرّة والتعوذ فى أبتداء القرأة
و يقسم هذه السّور على عدد الجماعة
أن كان مع الجماعة ثمّ يهب ثوابه
لأرواح الخواجكان وسائر الأرواح
المقدّسة)

المقدسة ثم يتوسل ببركتهم الى حاجته ثم
يستعمل بعد الفراغ ما تيسر من الحلوى وأما آداب
الختم فتغميض العينين والأستغفار في أوله
خمسة عشر أو خمسة وعشرين مرة ثم الرابطة
الشريفة لحظة ثم القاء النظر الى القلب للوقوف
القلبي من أوله الى آخره وكذلك الوقوف
لازم في ختم القران لأن قراءة العوام الفاظ
وقراءة الخواص مع تدبر المعاني وقراءة أخص
الخواص تنبه القلب وتوجهه الى صاحب
الكلام وذاته المقدسه جل وعلا مع
أنتظار الفيض الألهي واعتقاد نزوله الى
قلبه على الأتصال الى آخر الختم ومن آدابه

أي النفي والأثبات ثم يشتغل به
من غير حبس النفس الى أن يستعد
للجذبة وبعد ذلك يتلقن
باسم الذات كمن يتلقن في أبتداء
الأمر وانما أعتبر المشائخ مراعات
أستعداد الطالبين في تلقين الذكر
لتسهيل سلوكهم لأنهم أذا لم يعتبروا
الأستعداد ولقنوا من يستعد لتقديم
السلوك أسم الذات أو لقنوا من
يستعد لتقديم الجذبة النفي
والأثبات يدخل الأختلال في
سلوكهما من بطؤ الوصول أو صعوبة

السّلوك أوغيرذلك من آفات
السّلوك فحينئذ يتعب الشّيخ
والمريد معا في أصلاح أمر المريد
(وكلاهما) أي النفي والأثبات
واسم الذات يتلقّن (بالقلب)
الحقيقي وهو عبارة عن اللّطيفة
المدركة للكليّات والجزئيّات
المتوسّطة بين روح الأمر والنّفس
النّاطقة وهذا القلب كلّه
لسان يتكلّم به وكلّه بصر يبصر به
وكلّه سمع يسمع به وكلّه مدرك
يدرك به (وهو) أي القلب الحقيقي

أيضا ألتماس التّوجه والفيض من روحانيّة
المشائخ المذكورين في آخر الختم ويعتقد
حضورهم في الختم وهذه المذكورات من تلاوة
القران وأوراد الطريقة العليّة النّقشبنديّة
وأن أراد أن يقراء غير هذا الأوراد فليقراء
سيّما أن كانت التّلاوة في الصلوة تكون أولى
من تلاوة التي تكون في غيرها الباب الثاني
في بيان صحبة المشائخ ومحبّتهم واحترامهم
وآداب المريد معهم اعلم أنّ الصّحبة
في جميع الطّريق العليّة سبب مستقلّ في
في الأيصال إلى المرتبة السّنيّة لأنّ مدار
الوصول في الطّرق كلّها صحبة المشائخ الكا

الكاملين ونصحة المرشدين الواصلين لأنّ
الشّيخ الكامل يوصل المريد الصّادق بصحبة
واحدةٍ ، الى درجة الكمال ويكشف له أنوار
الجلال والجمال ويظهر له أسرار مقامات
الوصال من غير أحتياج الى مداومة ومبا
ومباشرة الرّياضة وكثرة الأعمال وأنّ
الرّياضات من غير صحبة المشائخ وتربيط
الكاملين لاتورث الّا الوسوسة والجرزة
فما يجد السّالك في صحبة الشّيخ الكامل
في لحظة واحدة لايجده في مطالعة ألف
كتاب ولا رياضة ألف سنة لأنّ الشّيخ
الكامل يتصرّف في المريد بصحبة واحدة

وأخواته) أي مشاركات القلب
من حيث الحقيقة (من الروح)
هي لطيفة نورانية ملكوتية
وهي باطن القلب والطف منه
وأذا احتجبت الروح عن مراعات
القلب أساءت الجوارح الأدب
لأن القلب والنّفس والجوارح كلّها
لاتعمل بدون مراقبة الرّوح
والسّرّ) هي لطيفة ربّانيّة
جبروتية وهو باطن الرّوح
والطف منها ومرتبته السّرّ محل
دخول السّالكين الى عالم الجبروت

وطريق الدّخول في عالم الجبروت
أنّ السّالك يدخل أوّلاً في مرتبة
قلبه وتقطيع تلك المرتبة ثمّ
يعرج منها ألى مرتبة الرّوح وبعد
وتقطيعها أيضا ثمّ يعرج منها
ألى مرتبة السّرّ ثمّ يعرج من مرتبة
السّرّ ألى مقام مشاهدة عالم الجبروت
وهذا الأمر ممّا لا يقف عليه
كلّ أحد وأنّما يقف عليه حذّاق
السّالكين الّذين كثر سلوكهم
في هذا الباب دخولا وخروجا
والخفيّ) وهو لطيفة لاهوتيّة

ويوصله ألى مرتبة المشاهدة الّتي لا يمكن
الوصول أليها بوجه من الوجوه من غير
صحبة قال الخواجه بهاء الدّين النّقشبندي
طريقتنا الصّحبة والخير في الجمعيّة اعلم
أنّ صحبة الشّيخ الكامل بشروطها وهي المحبّة
والأخلاص وحضور القلب والأعتقاد
والتّسليم والتّواضع والأيثار والأصغاء
بحسن القبول كافية لأنعكاس صور الأ
الأنوار الألهيّة من حضرة الذّات الم
المقدّسة ألى قلوب الطّالبين وأنصباغها
بتلك الأنوار وكذلك الرّابطة مثل
الصّحبة كافية للأنعكاس والأنصباغ

ولوكانت

ولو كانت بمغايبة الشيخ لأنّ الرابطة تجعل المريد
في حمايه شيخه بأن يكون ذلك المريد
محفوظًا عن الخلاف في جميع أحواله حتّى يكون
فانيا في الشيخ بترك أختيار نفسه باقيًا
مع أختيار شيخه فتنعكس الى قلبه بواسطة
الشيخ الأنوار الالهيّة ثمّ لا يزال المريد مع
شيخه كذلك حتّى يترقّى من أنعكاس تلك
الأنوار بواسطة شيخه الى أنعكاسها بغير
واسطة فلذلك قال بعض العارفين أدخل
الشيخ في قلبك وأسكنه فيه ولا تخرجه
عنه حتى تصير عارفًا بسببه لأنّ
المشائخ منبع الفيوضات الالهيّة فمن أدخل

ملازمة بعالم الصفات وهو
باطن السرّ والطف منه مرتبة
الخفيّ مرتبة الحيرة والاستغراق
و(الأخفى) هو لطيفة لاهوتيّة
أيضا لكنّه ملازم الذات ومظهر
لتجليّاتها كما ورد في الحديث القدسي
انّ في جسد بني آدم لمضغة
وفي المضغة فؤادًا وفي الفؤاد
سرًّا وفي السرّ خفيًّا وفي الخفي
أخفى وفي الأخفى أنا وإنّما سمّي
الأخفى لكونه أبلغ في الاختفاء
من الخفي والطف منه وهو باطن

الخفى والباطن من هذه اللطائف
اكبر من الظاهر على خلاف العادة
ولما وصل السالك الى مرتبة الاخفى
يكون جميع اللطائف متحدة مع الاخفى
لكون تلك اللطائف حقيقة واحدة
فى الاحد لكن بحسب الاطوار و
والمراتب يكون متعددة (من عالم
الأمر) أى من فوق العرش لأن
عالم الأمر عبارة عن الموجودات
الخارجة عن الحس والخيال وعن الجهة
والمكان (الذى خلقه الله تعالى
بأمر كن) أى بمجرد التجليات الارادية

المنبع فى قلبه فقد نال فيضه فالرابطة سواء
كانت فى الغيبة أو الحضور تكون فى حق السالك
أنفع من الذكر ومن الوقوف القلبى

فصل فى اداب صحبة المشائخ

التى تجب على المريد رعايتها اعلم أنه
لابد لمن دخل فى صحبة المشائخ الصوفية
أن يراعى آداب صحبتهم ويحفظ حرمتهم
لأنهم جلساء الله تعالى وصحبتهم صحبة
الله تعالى فمراعات آداب الله تعالى واجبة
على كل حال قال فى نزهة المجالس قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من أراد
الجلوس مع الله تعالى فليجلس مع أهل الله تعالى)

فيجب

فيجب مراعاة الأدب معهم ومن لم
يراعى الأدب معهم فقد ضلّ عن سوآء
السّبيل قال الجنيد قدّس الله سرّه من جلس
مع هذه الطّائفه ثمّ لم يتأدّب معهم سلب
منه نور الأيمان وابتلاه الله بالمقت وفى
الخبر (من استخفّ بالأستاذ ابتلاه الله بثلث
كلّ لسانه عن الشّهادة وافتقر فى آخر عمره
ونسى ما تعلّم منه ثمّ اعلم) أنّ آداب
صحبة المشائخ كثيرة وذكر جميعها فى هذا
المختصر عسير لكن ذكرت بعضًا منها فمن
يراعيها يستغنى عن جميعها منها أنّه لابدّ
للمريد قبل الدّخول فى صحبة شيخه أن يع

(من غير مادة) أى من غير عنصر
سوى التّجليات الأراديّة و
وركّبها) أى وركّبت الله تعالى
هذه اللّطائف العلويّة بحكمته
البالغة (مع لطائف عالم الخلق)
على طريق التّعشق والمحبّة بحيث
يكره منها مفارقة الأخرى حتّى
كانت لطائف عالم الأمر بسبب ذلك
التّعشق مقهورة تحت حكم
لطائف عالم الخلق (الّذى خلقه
الله تعالى (من مادة) أى من عنصر
وهى) أى لطائف عالم الخلق الله

(النفس الناطقة والعناصر الأربعة
والمراد من النفس الناطقة هاهنا
هي الحقيقة الانسانية الحاصلة
من تعلق روح الأمر الى النفس الحيوانية
وعلى هذا التقدير تكون النفس
الناطقة غير القلب الذي كان
محله المضغة الصنوبرية والمراد
من العناصر النار والهوى والماء
والتراب ولكل واحدة من
هذه اللطائف السفلية نسبة
الى تلك اللطائف العلوية فنسبة
النار الى الروح ونسبة الهوى الى

أن يغتسل وهو يتوضأ لأن الطهارة تزيدا لا
الافاضة وتكثرها وأن يتوب عن جميع
ذنوبه وأن يجرد قلبه عن العلوم والقيود
وأن يدخل عليه بعد الاذن بالتواضع والتذلل
وأطراق الرأس وأن يسلم عليه بقلبه لا بلسانه
وأن يقبل يده اليمنى ويقهقر الى ورائه
و يقف قائما عند الباب فان أمره الشيخ
بالجلوس فيجلس حيث أمره فيه وأن لا يطأ
سجادة الشيخ عند تقبيل يده اليمنى بل يطويها
أو يمشي على ركبته وأن لا يدخل في قلبه الخواطر
عنده لأن الخواطر متى تدخل في قلبه تنعكس
الى قلب الشيخ فيتأذى بها وأن لا يحدث نفسه

بالخروج

بالخروج من عنده وأن لايبتدئ الكلام الّا باذنه
وأن لايرفع صوته بالكلام وليخفض الى حدّ
ما يسمعه الشّيخ وأن لايطيل النظر الى وجهه
لأنّ ذلك ينافى الأدب ويسقط هيبة الشّيخ
عن قلبه فينقطع عن الاستفاضة وأن يكون
بين يدى الشّيخ كاللّصّ بين يدى سلطان محتشم
وأن لايغيّر قلبه عن الشّيخ اذا انقصه أو
شتمه عند أصحابه وأن لايعترض على شيخه
لو صدر عنه مايخالف ظاهر الشّيخ وأن لم يقدر
على توفيق كلامه بالشّريعة فليقل هو أعلم
وليتذكر قصّة الخضر ع م مع موسى عليهما
السّلام ولايخالفه فى أمر أصلا ولو أمره

الخفى ونسبة المآء الى الأخفى
ونسبة التراب الى السّرّ ونسبة
النّفس النّاطقة الى القلب وبهذه
النّسب صار لكلّ واحدة من اللّطائف
العلويّة محلّ خاصّ فى البدن المركب
من العناصر الأربعة (فمحلّ القلب
الحقيقىّ (المضغة) الصّنوبريّة
تحت ثدى اليسار) من الصّدر
والمضغة قطعة لحم تمضغ (والرّوح
أى ومحلّ الرّوح (مثلها) أى مثل
المضغة الصّنوبريّة (فى اليمين)
أى فى وجهة اليمين من الصّدر

تحت ثدي اليمين (والسرّ) أي ومحلّ
السرّ (في يسار الصدر) ممّا فوق
القلب الصنوبري (والخفي في يمينه)
أي في يمين الصدر ممّا فوق محلّ الروح
(والأخفى في وسطه) أي في وسط
الصدر من بين السرّ والخفي (والنفس
الناطقة (في الدماغ) من الرأس
والدماغ بيت الحواسّ الخمسة البا
الباطنة والنفس الناطقة في الدماغ
تتصرّف تلك الحواسّ ممّا أودعه الله
تعالى بواسطة القلب والقلب كالسلطان
في البدن والنفس الناطقة وزيره

بالقاء نفسه في النار لأنّ عدم الفلاح من عدم
امتثال الشيخ وأن لا يردّ كلام الشيخ بكلامه و
ولو كان الحقّ في يده لأنّ فيه نقض العهود و
أن لا يقول له لمَ لأنّ فيه اعتراضا عليه و
أن يعتقد أنّه من أولياء الله تعالى وأنّه محفوظ
عن الخلاف وأن لا يعتقد فيه العصمة لإمكان
صدور المعصية من الأولياء وأن يعتقد
فيه أفضل المشايخ وطريقته أفضل الطرق
لأنّه إذا لم يعتقد كذلك يميل نفسه إلى طريق
شيخ آخر ويتشوّق طريقة أخرى فينقطع
عن الاستفاضة عنه وأن يكثر التردّد
عند الشيخ وأن لا يدخل في صحبته الآباء

باقتضاء

بإقتضاء أحكام السّلوك قبل دخوله فيه
وأن لا يطيل الجلوس عنده لأنّه ينافي المحبّة
ويزيل الهيبة وينقطع عن الاستفاضة
وأن لا يكتم عنه ما يظهر له من الأحوال
والأخلاق لأنّ كتم المريد شيئاً من أحوال
سلوكه عن الشيخ يقطعه عن السّلوك ويمنعه
عن الوصول وأن كشف له سرّاً من أسراره
فلا يفتشه ولو نشر بالمنشار وإذا أراد الخر
الخروج من عنده فليستأذنه فإذا أذن فليقبّل
يده وركبته وليخرج بالقهقرة ولا يولّ
إليه ظهره حتى يتوارى عنه بجدار أو
غيره فمن تأدّب بهذه الآداب فقد ينتفع

(والعناصر تندرج) اي في النّفس
النّاطقة وطريق اندراج العناصر
في النّفس النّاطقة أنّ الله تعالى
ركّب بسائط العناصر أوّلاً بعد
كسر كلّ واحدة منها صورة ما
ما يقابلها حتى صار مجموع تلك
العناصر كأمرٍ واحدٍ ثمّ أوجد الله
تعالى من ذلك الأمر الوحداني صـ
طبيعةً جامعةً للعناصر المركّبة
مع طبائعها وتلك الطّبيعة
هي المزاج المعتدل القابل للحيوة ثمّ
أوجد الله تعالى من ذلك المزاج

حقيقة حيوانيّة ثمّ أوجد الله
تعالى من الحقيقة الحيوانيّة النّفس
النّاطقة الّتي هي الحقيقة النّوعيّة
فصارت العناصر مندرجة
تحت الطّبيعة الكلّيّة والطّبيعة
الكلّيّة مع ما فيها مندرجة
في النّفس النّاطقة فكانت العناصر
بهذه الوسائط مندرجة في النّفس
النّاطقة فلذلك كان قيام النّفس
النّاطقة بالعناصر وكانت حيوة
العناصر بالنّفس النّاطقة ولذلك
اتّصفت النّفس النّاطقة بالكمالات

من الصّحبة فيكون له الصّحبة موصلة الى الله
تعالى والّا تكون الصّحبة عليه مقتا وضلالا

فصل في فائدة المحبّة واحتياج
المريد اليها في الاستفاضة **اعلم** انّ المحبّة
هي أعظم أركان هذه الطّريقة العليّة لأنّ
نسبتها الخاصّة وهي دوام العبوديّة على طريق
الاستهلاك والذّهول مطلقات بالمحبّة
لأنّ أبا بكر الصّدّيق رضي الله تعالى عنه انّما
تلقّى هذه النّسبة عن النّبيّ ﷺ بجذبة المحبّة
ثمّ تسلسل تلقّيها عن المشايخ كذلك فلذلك
سمّيت هذه الطّريقة طريقة الجذبة
لكون الجذبة سببا لحصول نسبتها الخاصّة

فلو

فلو لم يكن المحبّة لم تحصل الجذبة ولو لم تكن
لم يحصل النسبة لأنّ المحبّة تسلب بلطائف
خاصيتها أنانية المريد وتفنيه في شيخه
بحيث لا يريد ولا يختار إلا بإرادة الشيخ واختياره
فتجذب المحبّة ما كان في الشيخ من
المعارف الإلهيّة والتجليات الربانيّة إلى
قلب المريد بالتدريج فيقوم المريد عن شيخه
على البدليّة لأنّ المحبّة كالمقناطيس تجذب
صفة المحبوب إلى المحبّ وتجعل أحدهما
مثل الآخر ولكن تلك المحبّة وهبيّة الإلهيّة
لا تدخل تحت الاكتساب لأنها من تأليفات
الإلهيّة والتعطيفات الربانيّة يمنّ بها

انقضت العناصر بها أيضاً أتباعاً
للنفس الناطقة (وكل) أي كل محل
(من المحال) المذكورة (محل الذكر)
أي محل ذكر اسم الذات باللطائف المذكورة
على الترتيب) المذكور بحسب التقدم
والتأخر في اللفظ (فكيفية ذكر اسم
الذات بالقلب) أي بلسان القلب الحقيقي
وكذا بسائر أخواته (مثلاً أن)
أن يلتصق اللسان) من شدّة وحدّة
بسقف الحلق) أي بالحنك الأعلى
وينطبق النفس) أي ويجري النفس
على حاله) الأول الذي كان النفس

على ذلك الحال قبل لنصاق اللسان والا
والأسنان) الفوقانية توضع على
على الأسنان) التحتانية (ويخل
الذاكر بعد ذلك في القلب) حبا لا
تكلفا حضورا لا عددا من غير أن
يتصور صورة القلب ومن غير أن يحركه
بالذكر بل يحرك الذكر على القلب لفظة)
الجلالة) وهي لفظة الله (بمعناها)
وهو) أي معنى لفظة الجلالة (ذاته
تعالى الصرفة البحت) أي المطلقة العارية
عن أعتبار الصفات والأسماء في تلك
الذات المقدسة (كما هو عليه) أي

على من يشاء من عباده والتكليف في أكتسابها يؤدي
إلى التنافر والتباعض ذلك الحاد وذندقة قال
الشيخ سري السقطي رضي الله عنه لا تصح المحبة بين
الأثنين حتى يقول أحدهما للآخر يا أنا الا انت
فلا بد للمريد من محبة الشيخ الذي يكون واسطة
لمشاهدة الحق سبحانه وتعالى لأن الشيخ مرآت
تجلي الحق فإذا أحبه المريد بالمحبة الكاملة حتى
فني فيها يحصل فيها تلك الحالة ويشاهده من
غير واسطة الشيخ فيكون مظهر التجليات مثل
شيخه فالحاصل أن المريد لا يقرب من الشيخ
الا مقدار محبته له فيكون محبة الشيخ كافية
في الوصول إلى الله تعالى فلذلك كانت محبة هذه

الطائفة)

الطّآئفة عن الحقيقة **الباب الحادي عشر** في بيان
الأمور التّي هي الأصول في هذه الطّريقة
النّقشبنديّة التّي لا بدّ من رعايتها **ومنها**
أن يحفظ السّالك نفسه عن الغفلة عند دخوله
وخروجه ليكون قلبه حاضراً مع الله تعالى
في جميع الأنفاس لأنّ حفظ الأنفاس عن الغفلة
يؤدى القلب الى الحضور مع الله تعالى بالحياة
لأنّ كلّ نفس يدخل ويخرج عند الحضور فهي
حيّ موصل الى الله تعالى وكلّ نفس يدخل ويخرج
بالغفلة فهو ميّت مقطوع عن الله تعالى
لكن حفظ الأنفاس عن الغفلات بالدّوام
عسير على السّالكين فاذا دخلت الغفلة فيها

كالمعنى الذّي عليه (مفهوم الأيمان)
أي حقيقة الأيمان (به تعالى) أي
بان الله تعالى واحدٌ ليس له شريك
وليس كمثله شئ وهو خالق والعالم
مخلوقة ومحتاج أليه تعالى وهو ليس
بمحتاج الى شئ أصلاً فليستمر) تخيل
لفظة الجلالة في القلب (على ذلك)
أي على المعنى الذّي عليه مفهوم الأيمان
(من غير انقطاع) ذلك التّخيل عن القلب
وأن يتكلم) الذّاكر (باللّسان عند الحاجة)
وعند أشتغاله باشتغال الدّنيا
فلا ينقطع خياله) عن ذلك التّخيل ليكون

ذلك التّخيل صفة لازمة للقلب
فانه) أى عدم انقطاع الخيال عن
ذلك التّخيل (مدخل) لدخول الذكر
لما رواه هذه القوى الوهبانية) وأمّا
عبّر الشّيخ قدّس سرّه عن اللّطائف المذكورة
بالقوى الوهبانية لأنّ هذه اللّطائف
على التّفصيل المذكور لا توجد فى كلّ أحد
بجبلّته الأصليّة الّا بان يهب الله
تعالى له تلك اللّطائف فلذلك عبّر عنها
بالقوى الوهبانية (عند رسوخ القلب
أى حضوره (بالمذكور) أى بالذات
الصّرفة المطلقة (ونسيانه) أى

فلا بدّ لهم من أن يستغفرون الله عنها لأنّ الاستغفار
يزكّى الأنفاس عن الغفلات ويتداركها بالحسنات
ومنها أن يكون نظر السّالك على قدميه عند
المشى لئلّا ينظر الى الآفاق والأغيار لأنّ النّظر
اليها يورث الحجاب فى القلب لأنّ أكثر الحجب فى
القلب هى الصّور المرتسخة فيه من طريق
النّظر لأنّ القلوب لصافيات مثل المرايا
المصقلة ينطبع فيها ما كان فى القلوب
القاسية من الأخلاق الذميمة والأفكار
الفاسدة بمجرّد النّظر الى وجوه الأغيار **ومنها**
أن يكون سفر السّالك من عالم الخلق الى
جناب الحقّ سبحانه وتعالى كما أشار اليه

خليل الله

خليل الله عليه السلام (إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين)
لا من بلدٍ إلى بلدٍ ويسمّى هذا السفر السفر
الباطني وكان الشيخ الحكيم الترمذي
رضي الله تعالى عنه يمنع السالك عن السفر الظاهري
ويقول مفتاح كلّ خير ومفتاح كلّ بركة
الصبر في إرادتك إلى أن تصحّ لك الإرادة
فإذا صحّت الإرادة فقد ظهرت لك أوائل البركة
فأنت في السفر إلى الله تعالى سواء سافرت من
حيث الظاهر أو لم تسافر وقال الشيخ أبو بكر
الدقّاق آفة المريد ثلثة التزوّج وقراءة
الفقه الذي لا حاجة إليه والسفر قبل الكمال
ومنها أن يكون قلب السالك حاضرًا

وعند نسيان القلب (ماسواه)
أي ما سوى المذكور لاستهلاكه
في المذكور فإنّ حقيقة ذكر الشيء
نسيان ما دونه) أي ما دون ذلك
الشيء لأنّه أن لم يكن في الذكر وجدان
المذكور ونسيان ما دونه فهو ليس
بذكر عند هذه الطائفة العليّة
لأنّ الذكر عندهم عبارة عن تجلّي الحقّ
لذاته بذاته في عين العبد من حيث
أسمه المتكلّم (فإذا أدام الذكر) في القلب
بطريق التخيّل (دام النسيان) أي نسيان
القلب ما سوى المذكور لأنّ دوام ذكر الحقّ

سبحانه وتعالى يستلزم دوام نسيان
ما سواه كما أنّ دوام ذكر ما سواه
يستلزم دوام نسيانه سبحانه و
وتعالى فلذلك أمر الله تعالى حبيبه
بذكره عند نسيان ما سواه في قوله
تعالى واذكر ربّك إذا نسيت يعني إذا
نسيت غير ربك (وإذا أرتسخ)
الذكر في القلب حتى يكون حضور المذكور
ملكته (له بجدّ لو تكلّف) الذاكر
باخطار الغير) أي غير المذكور (لم يخطر)
في قلبه ذلك الغير لرجوع القلب إلى صفته
أنقلب كره) أي فكر القلب (إلى الروح)

مع الحق غالباً عن الخلق مع كونه بين الناس في
يكون بمعنى المراقبة (واعلم) أنّ الخلوة على
نوعين أحدهما الخلوة من حيث الظاهر والثاني
الخلوة من حيث الباطن فمشاهدة أسرار
الحق والظاهر في معاملة الخلق بحيث لا يسعد
تشتغله معاملة الظاهر عن مشاهدة
الباطن فيكون الكائن والبائن
وهذه هي الخلوة الحقيقة وهي خاصّة
بالطريقة النقشبندية لأنّ أربابها لا يختلون
بالخلوة الظاهرة فانّما خلوتهم من حيث
الباطن عند جمعيّة الناس كما قال
الخواجه بهاء الدين النقشبندي قدّس

سرّه طريقتنا الصّحبة والخير فى الجمعيّة
ومنها أن يذكر السّالك النّفى والأثبات
باللّسان بعد وصوله ألى مرتبة المراقبة
كلّ يوم بعدد معيّن مثل خمسة آلاف أو
عشر آلاف أو غير ذلك لأنّ القلب بتعلّقه
بالعناصر يصداء بصداء العناصر فاذا ذكر
النّفى والأثبات باللّسان يجلى صدآؤه و
ويترقى فى المراقبة حتّى يصل ألى مرتبة المش
المشاهدة **ومنها** أن يرجع السّالك عند
ذكرا لنّفى والأثبات بعد أطلاق نفسه
ألى تخيل هذه الكلمة الشّريفة (الهى أنت مقصودى
ورضائك مطلوبى) لأنها توكّد معنى

فى جانب اليمين من الصّدر ثدى
اليمين وأنتقال الذكر ألى الرّوح
وألى سائر أخواتها قد يكون باذن الشّيخ
ظاهرا وباطنا وقد يكون بقوّة الا
الرّابطة من حيث النّسبة وبعد
أنقلاب الذكر ألى الرّوح يتخيّل الذّاكر
لفظة الجلالة فى الرّوح كما تخيّلها فى القلب
القلب على طريق الدّوام ويجتهد فيه
أكثر من الأوّل حتّى يرتسخ الذكر فى الرّوح
بحيث يكون حضور المذكور ملكة
فى الرّوح (ثمّ) أى بعد أرتساخ الذكر
فى الرّوح على الكيفيّة المشروحة ينقلب

الذّكر (أي السّرّ) في جانب اليسار
من فوق القلب وبعد ذلك يتخيّل
الذّاكر أيضا لفظة الجلالة في السّرّ على
الدّوام حتّى يرتسخ الذّكر فيه على وجه
يكون حضور المذكور فيه ملكة
كما كان في الرّوح لكنّ المجاهدة بالذّكر
في مرتبة السّرّ تكون أشدّ من المجاهدة
في مرتبة الرّوح وإذا ظهر بعض
آثار الذّكر مثل ضربات العروق
النّابضة وتحرّكات الأعضاء وغ
وغشايات البدن فلا بدّ للذّاكر أن لا
يلتفت إليها بل يزيد المجاهدة في الذّكر

النّفي والإثبات وتورث في الذّاكر سرّ التّوحيد
الحقيقيّ حتّى يفنى عن نظره وجود جميع الخلق
ويظهر له وجود الواحد المطلق في مظاهره
وَمِنْهَا أن يحفظ السّالك قلبه على ملاحظة
معنى النّفي والإثبات لأنّه لو لم يحفظه
قلبه على ذلك عند الذّكر يدخل الخواطر فيه
فإذا دخلت فيه الخواطر لا يحصل فيه نتيجة
الذّكر الّتي هي حضور القلب بالمذكور لأنّ
حفظ القلب عن الخواطر ولو ساعة أمر عظيم
عند الصّوفية **وَمِنْهَا** أن يحفظ السّالك
قلبه على الحضور بالمذكور عند النّفي والإثبات
بحبس النّفس **وَمِنْهَا** أن يقف السّالك

على زمانه بأنّه هل عبرّ بالحضور أم بالغفلة
وأذا حصلت فيه الغفلة يردّها عنه بالا
بالأستغفار والرّجوع ألى الله تعالى ويثبت على
الحضور فمن لم يقف على زمانه ولم يُعْطِ حقّه
من الحضور والطّاعات كان عمره ضايعًا
في الغفلة والمعصية فمن أجل الكرامات
معرفة الأوقات وحفظها عن المخالفات
ودوام التوقيف على الطّاعات **ومنها**
أن يقف السّالك على العدد الوتر في ذكر النّفي و
والأثبات بحبس النّفس مثل الثّلثة أو الخمسة
أو السّبعة ألى أحدى وعشرين فأذا وصل
الوقوف ألى العدد الوتر ألى هذه المرتبة نظر

حتّى يمرّ عن تلك العقلبة لأنّ حصر
حضرات الذّكر في مرتبة السّرّ
كثيرة قد يصل بها كثير من السّالكين
ثمّ أي بعد ارتساخ الذّكر في السّرّ
ينقلب الذّكر (أي الخفيّ) في جانب اليمين
فيما فوق الرّوح وبعد ذلك يتخيّل الذّاكر
لفظة الجلالة في الخفي على الدّوام ولا
ينقطع عن ذلك التّخيّل في جميع الأحوال
والسّالك يجتهد في مرتبة الخفي أكثر
ممّا أجتهد في المراتب الثّلاث حتّى
يرتسخ حضور المذكور فيه كذلك
ثمّ أي بعد ارتساخ الذّكر في الخفي

ينقلب الذكر (الى الأخفى) في وسط
الصدر فيما بين السر وبين الخفي ثم
بعد ذلك يتخيل الذاكر أيضا لفظة الـ
الجلالة في الأخفى على وجه الدوام مع
مراعات الأدب بالحق سبحانه وتعالى
لأن هذه المرتبة تجلي الذات الالهية
فلا بد للذاكر لا يغفل عنها بل يكون على
التيقظ والتوجه الى الذات المقدسة
المطلقة فلعله ينال الى ذلك التجلي
ويحصل له الوصل التام والتمكين في المقام
ثم) أي بعد ارتساخ الذكر في الأخفى ينقلب
الذكر (الى النفس) الناطقة في الدماغ

الى النتيجة فان حصلت فذاك والا فمن الخلل الواقع
في آداب الذكر واتباع السنة كما مر فليعد الذاكر الى
أول الأمر وليراع الأدب واتباع السنة **ومنها**
أن يقف السالك على قلبه عند الذكر ليرد
عنه الغفلة والخواطر لأن القلب ما دام فيه شئ
منها لم يحصل فيه الحضور بالمذكور ولو كان يذكر
الله تعالى طول عمره فاذا داوم السالك على الوقوف
القلبي واشتغل بالغيبة يحصل فيه الفناء
فاذا حصل فيه الفناء فقد تم الأمر **خاتمة**
اعلم علمك الله تعالى ما لم تعلم ووفقك للعمل بما تعلم
انه قد درج السلف الصالحون كلهم على تعليم
المريدين آداب آبائهم ومعرفة أنسابهم

وللذكر

ولنذكر سلسلة الطّريق هنا تبرّكا بهم و
و ليقتدى بأحوالهم وأعمالهم وليقف عليها
المريد الّذى لم يرها لأجل أن يعمل بذلك من
أراد أن يسلك تلك المسالك فنقول متوسّلين
بسرّ الوجود وسيّد الكائنات قطب الأنبياء
وقلب الأصفياء صاحب الطّريقة **محمّد**
المصطفى عليه الصّلاة وسلامه الأوفى
فانّه لقن سيّدنا ومولانا أفضل الأئمّة على
التّحقيق وأسبقهم بالتّصديق **أبا بكر الصّديق**

كان أفضل الصّحابة على الإطلاق قد بويع في اليوم الّذى قبض فيه رسول الله صلعم وكان مولده في منى بعد عام الفيل في السّنة الثّالثة من مولد النّبىّ صلعم وكان عمره حينئذ ستّا وعشرين سنة تحقيقا والعلم عند الله

رضى الله تعالى عنه وهو لقّن الغريب المعدود
من آل الرّسول سلمان الفارسىّ رضى الله تعالى

وبعد ذلك يتخيّل الذّاكر لفظة
الجلالة فى النّفس النّاطقة على الدّوام
حتّى يسرى الذّكر الى جميع ذرّات البدن
فعند ذلك يحصل للذّاكر ضعف
فى بدنه بحيث لا يقدر على القيام
والقعود والحركة والسّكون وبذلك
الضّعف تعرض للذّاكر همّته للمجاهدة
الكسالة والكهالة فلا بدّ له عند
ذلك أن يعزم الى الذّكر ويشدّ عظيم
لأهل السّلوك وانّما يظهر ذلك البرزخ
لمن كان فى قيد العناصر ولم تظهر
له الجذبة الرّوحانيّة فكذلك أى كما

كان رسوخ الذكر للقلب كان (الرسوخ)
كذلك (لما بعد القلب من اللطائف) الد
المذكورة على الترتيب المذكور فاذا)
أرتسخ الذكر فى لطيفة النفس)
بكمال المداومة عليه من أنقطاع عنه
حصل سلطان الذكر) أى غلبته (بأن)
يعم) الذكر (على جميع الأنسان) أى
على جميع بدن الذاكر بأن يسمع ويرى
أن جميع بدنه يذكر لفظة الجلالة
كسائر اللطائف المذكورة (بل على)
جميع الآفاق) أى بأن يعم الذكر على
جميع الآفاق والمراد من الآفاق ماهو

وهو لقن الأمام الهمام المؤيد بالتوفيق
قاسم بن أبى ابكر الصديق رضى الله تعالى
عنه وهو لقن أمام الأئمة الذى هو ناطق بالحق
الأمام جعفر بن محمد الصادق رضى الله
تعالى عنه وهو لقن الأمام المؤيد بالتأييد الا
الالهى سلطان العارفين
أبا يزيد

أبا يزيد البسطامي قدس سره وهو لقن المحبوب
والنبي (؟) أبو يزيد طيفور بن عيسى ... سلطان العارفين ... وصل في العلوم الشرعية إلى درجة الاستنباط ... كشف الله له أسرار ...
السبحاني الواصلين أبا الحسن الخرقاني
علي بن جعفر ... ولادته بعد وفاة البسطامي بزمان وهو أويسي قد تربى من الروحانية ... وقد توفي في ليلة الثلاثاء من شهر عاشوراء سنة خمس وعشرين وأربعمائة ... وقد أخذ هذه النسبة عن روحانية أبي يزيد البسطامي
رضي الله تعالى عنه وهو لقن الإمام النشوني من

رحيق الحب الصمداني قطب الأقطاب
الطوسي واسمه فضل بن محمد ... وكان تلميذ أبي القاسم ... وكان من أكابر مشايخ خرسان وأفاضل أهل العرفان ... وهو قد أخذ هذه النسبة من الشيخ أبي الحسن الخرقاني
أبا علي الفارمدي وهو لقن الغوث الصمداني الشيخ
أبو يعقوب بن أيوب الهمداني ... وكان مولده سنة أربعمائة ... وهاجر إلى بغداد ... وكان ... وفاته سنة خمس ... خرج من هرات إلى مرو وتوفي في الطريق
يوسف الهمداني وهو لقن القطب الرباني غوث
الخلائق
... وخمسين وخمسمائة ودفن في موضع الذي توفي فيه وقيل نقل إلى مرو ودفن فيه

مغاير لبدن الذاكر من الموجودات
الخارجة يعني لا يرى الذاكر شيئا
من الحجر والشجر والمدر وغير ذلك
إلا يراه ذاكرا بلفظة الجلالة (أيضا)
أي كما يعمّ الذكر على جميع الإنسان (وعند
ذلك) أي عند عموم الذكر على جميع الإ
نسان والآفاق (يتلقن) الذاكر من
الشيخ الكامل (بالنفي والإثبات) يعني
بكلمة لا إله إلا الله) مع الضم أيها
بكلمة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الخضر
عليه السلام هكذا علمها عبد الخالق
قدس سره وأمره بأن يغطس في الماء

ويذكرهاتين الكلمتين معًا وأنّ
الخضر عليه السّلام هكذا أخذها
عن الصّدّيق الأكبر رضي الله عنه
وروى أنّ الصّدّيق ماذكر كلمة التّوحيد
ألا ضمّ أليها محمد رسول الله ع م
وقيل أنّ الجذبة القيّوميّة المأخوذة
عن الشّيخ عبد الخالق أنّما تحصل بذكر
هاتين الكلمتين على الكيفيّة الّتي أخذها
عن الخضر عليه السّلام ولكن بعض
المشائخ النّقشبنديّة يكرّر كلمة
التّوحيد ولا يكرّر معها محمّد
رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم بل

عبد الخالق الغجدواني

وهو لقّن الإمام المتسلّق

بضم الغين المعجمة وسكون الجيم وبضم الدال المهملة والنون وهي قرية بعدها الواو والألف والنون وكان مولده ومنشأه عظيمة في أرض البخاري وقد اجتمع بالخضر وأمره بأن يغطس في الماء ويقول في قلبه لا إله إلا الله محمد رسول الله ففعل ودفنه فيها وعلّمه طريق الذكر الخفي ثم تسلسل تلك الجذبة القيّوميّة عند العلماء فكان منه أوّل من اشتغل بالذكر الخفي في هذه الطريقة فلذلك كان رأس الطريقة في الذكر الخفي كذا في الرشحات

عن الحجاب البشريّة قطب الأولياء الشّيخ

عارف الريوكري

وهو لقّن الإمام المعرض

بكسر الراء وسكون الياء المهملة وفتحها وبكسر الكاف والواو بعدها الراء وهي قرية من قرى بخارى في ستة فراسخ العجمية عنها وكان مولده فيها ومدفنه كذا في الرشحات

عن المراد الدّيوكري والأحزويّ شيخ المشائخ

وهو لقّن الإمام

وكان يشتغل بالبناء ولما لعيشة عياله ويبنى على سند ترتيب التّبناء للسالكين فلبس على أشتغل بالذكر الجهري فكان أشد عليه السعيد ذات السالكين الذكر الجهري منه أسم مركب من أخير أنجير فغنوي وكان مولده وبعض لسان الأتراك بمعنى الأسير الأول والثاني الفغنوي بفتح الفاء وسكون الغين المعجمة بعد النون المكسورة وبه الباء المهملة وهي قرية من أرض بخارى كذا في الرشحات

الواله في محبّة مولاه الغنيّ المعروف بحضرة

عزيزان

علي الكراتي

وهو لقن الإمام المقبل على الله

وقد اشتهر عند خواجكان بقلب عزيزان وكان مولده رامتين وهي بلدة عظيمة في أرض بخارى وكان بعدها من بخارى نحو فرسخين ومدفنه في خوارزم محققت

ولما سواه الناسي قطب الأولياء

بفتح السين المهملة وبالميم بعدها الألف والسين المهملة وهي قرية من قرى رامتين على مقدار فرسخ منها ومن بخارى على ثلاثة فراسخ وكان مولده ومدفنه في سماسي محققت

وهو لقن الإمام الذي كان منبع المعارف

بضم الكاف العربية وبالامين بينهما الألف معناه صانع الفخار وكان مولده ومدفنه في سوخار بالسين المهملة بعدها الواو والخاء المعجمة والألف بعدها الراء وهي قرية في خمس فراسخ من سماسي محققت

والكمال سيد السادات

وهو لقن الإمام الطريقة وغوث الخليقة ذي

الفيض الجاري والنور الساري المعروف بشاه

النقشبندي بهاء الدين

وقد اشتهر في هذه الطريقة بالنقشبندي لأن المشائخ من وقت أنجير الفغنوي إلى وقت أمير الكلال كانوا يجمعون الذكر الخفي مع الذكر الجهري فلما جاء بهاء الدين ترك الذكر الجهري واشتغل بالذكر الخفي على طريق الخواجگان ربط نقش الذكر بلا إله إلا الله في قلبه ولهذا سمي بنقشبند وإنما رأس الطريقة لأن ظهور الجذبة المحبة الذاتية بذكر لفظ الجلالة إنما هو منه أولاً ثم

تسلسل عند المشائخ وكان مولده في شهر محرم سنة ثمان عشر وسبع مائة في قرية عارفان وهي قرية من قرى بخارى بفرسخ وكان أويسيا وقد تلقى من روحانية خواجه عبد الخالق الغجدواني رحمه الله تعالى وتوفي يوم الاثنين من ربيع الأول سنة أحدى وتسعين وسبع مائة محققت

يضمه إليها عند الوقوف على العدد
الوتر وبعضهم لا يضمه إليها إلا
عند فراغه عن الاشتغال بالذكر
وكل هذه الطرق الثلاثة مسالك موصلة
إلى المطلوب ولكن الأولى منها مسلك
الشيخ عبد الخالق وهو ضم محمد رسول الله
إلى كلمة التوحيد في كل مرة لأن جمال القيومية
إنما يظهر على وجه الكمال إذا ضم محمد رسول
الله بكلمة التوحيد في كل المرة من تكرار
تلك الكلمة (وكيفيته) أي كيفية
ذكر النفي والإثبات بالقلب (أنه
يلصق اللسان) بالحنك الأعلى وتوضع

الأسنان على الأسنان والشفة
على الشفة (كالأول) أي كالكيفية المذكورة
في اسم الذات (وينحبس النفس تحت السرة)
أي ويحبس الذاكر نفسه في جوفه
بحيث لا يضيق عليه حبسه ثم أن غمض
عينيه يكون له أولى ليحصل له كمال التوجه
إلى الذكر (ويتخيل منها) أي من السرة
من وسط جوفه (بحيث) يكون كرسيها
على السرة ويمد طرفها (إلى منتهى الدماغ)
ويلاحظ معها نفي مقصودية ما سوى
ذات الله الحق سبحانه من حسن وقبيح
(ومنه) أي من ثم من منتهى الدماغ يتخيل

وهو لقن مفتاح خزائن الأسرار قطب الأقطاب
الشيخ محمد البخاري المعروف بعلاء الدين العطار

وهو لقن الإمام المودد لتوارد عنايات الباري مولانا
يعقوب الچرخي الحصاري وهو لقن مروج الدين

وكان مولده في چرخ وهو قرية من قرى غزنين وقبره في هلفتو بالفاء المفتوحة واللام المضمومة والتاء المثناة الفوقانية مع سكون الراء وبالتاء المكسورة بعدها الواو وهو قرية بحدود الأصفهان أخذ منه هذه النسبة من خواجكان بهاء الدين
تحفت

ومقوي المشرب النقشبندي المعروف بخواجه أحرار الشيخ

باضافة خواجه إلى أحرار وفي سنة ١١ للقب مدح عظيم في افادة الأحرار جمع حر والحر عند أهل الله من أقام الحدود العبودية على وجه الكمال وخرج وقت الأغيار وكان مولده في تشكند في رمضان سنة ست وثمان مائة وقد توفي إلى رحمة الله تعالى في سنة خمس وتسعين وثمان مائة ودفن في شغو في موضع يقال له محوطة ملاديان
تحفت

وهو لقن الشيخ الراكع الساجد [illegible]

وهو قدم خواجه أحرار أمثى عشر سنة وكان خواجه يحب أكثر من أولاده حتى جعله خليفة في مقامه بعد وفاته وهو توفي إلى رحمة الله تعالى بعد ألف من الهجرة
تحفت

شيخ المشائخ مولانا محمد الزاهد وهو لقن

الإمام

الإمام ابن أخته الممجّد شيخ المشائخ درويش محمد

تحفت من خاله الشيخ محمّد الزّاهد وقد أخذ منه النسبة عن على ولايته وعلوّشانه وقد اتّفق أهل زمانه العظمى والمقام الأسنى وكان صاحب الولاية فى عصره بدرويش وقد اشتهر

وهو لقّن ولده الكريم السّنى مولانا خواجكى

الأمكنكى وهى قرية من قرى بخارى أمكنه بكسر الهمزة مع سكون الميم الأسم مدح عظيم ومكنكى أصله الكاف والياء معا للنسبة فى هذا خواجكى أصله خواجه زيدة واسمه الشّريف ثم زيدة الكاف والياء معا للنسبة وهو قد أخذ منه النسبة عن والده الشيخ محمد درويش تحفت

وهو لقّن القطب الّذى لصهباء الحبّ لذاتّ هو السّاقى

مؤيّد الدين الرّضىّ الشّيخ محمد الباقى

أمكنكى تحفت النسبة عن مولانا خواجكى حيث الحقيقة وهو قد أخذ منه وأجهلهم من حيث الطريقة وأعرفهم من حيث الشريعة أتبع النّاس وأشعرهم من حيث ومشى بالأتباع على السّنّة حتى صار من الملامتيين ثم سلك فى طريق المجاهدة وهو كان فى أوائل حاله أنه عبد الباقى

وهو لقّن الإمام مظهر العجائب ومنبع الأسرار والمعانى

الشيخ أحمد الفاروقى السّرهندىّ

سرهند ودفن فى مدينة بالمجدد الالف الثانى لأنّه ظهر على رأس الألف الثانى وهو قد أخذ منه النسبة عن الشيخ محمد الباقى تحفت

المعروف بالإمام الرّبّانى مجدّد الألف الثّانى

وهو لقّن ولده الكريم أمين سرّه المكتوم شيخ المشائخ

الله) وينزل بها (إلى الكتف الأيمن

ويلاحظ معها انتفاء مقصوديّة

غير ذات الحقّ وبطلانها (ومنه)

أى من ثمّ إلى الكتف الأيمن يتخيّل (إلّا الله)

وينزل بها) بحسب التّخيّل من عرق نورانىّ

إلى القلب) ويضرب بها على رأس القلب بالنّفس

الدّائر فى الجوف ويلاحظ معها مقصوديّة

ذات الحقّ سبحانه (فيحيط) هذه

التخيّلات الثلثة (على محالّ اللّطائف كلّها

بسورة لاء المعكوسة التى يكون أحد

طرفيها فى السّرّ وطرفها الآخر فى القلب

وكرسيّها بين الدّماغ وبين الكتف (ويلاحظ

الذاكر مع هذه التخيلات (معناها)
أي معنى كلمة لا اله الا الله (أن لا)
(مقصود الا ذات الله تعالى) وبملاحظة
هذا المعنى ينقطع القلب عن التعلق
الى ما سوى ذات الحق سبحانه وتعالى و
ويظهر فيه التعلق الى الذات المقدسة
وانما يلاحظ الذاكر في هذه الكلمة
نفي مقصودية ما سوى الذات الالهية
ولا يلاحظ نفي معبودية ما سوى ذاته
تعالى (لأن نفي المقصودية أبلغ من) الـ
المعبودية لأن المقصودية أعم
من المعبودية (لأن كل معبود مقصود)

محمد معصوم وهو لقب ولده المستغرق

الفاروقى الامام محمد
اى المنسوب رضى الله عنه سنة سبع وكان الف
الفاروقى سرهند ارشاد السالكين وتكميل
ولده فى مسند أنتقال والده
وجلس فى الطالبين بعد ونعمه حينئذ ستة
نفوس الى رحمة الله تعالى سنة وقد توفى الروضه
وعشرين سنة ثمان وتسعين والف
الله تعالى ودفن فى سرهند وهو لقب لده
الشيخ عن والده محمد
الفاتى
محمد

في لجة بحر حق اليقين سلطان الاولياء الشيخ
سيف الدين وهو لقب الامام المشرف بالتجلي الذاتي
والصفاتي والشؤني سيد السادات سيد
محمد البدايوني وهو لقب الامام المعلى
المزكى المصطفى المطهر شمس الدين حبيب الله وهو
الميرزا مظهر وهو لقب الامام قطب
الاولياء وبرهان الاصفياء جامع كمال الصوري
والمعنوي الشيخ عبد الله الدهلوي
وهو لقب الامام قطب الارشاد السائر في الله

تعالى

تعالى الراكع الساجد الجناحين حضرة مولانا
ضيآء الدين الشيخ خالد البغدادي

الشهرزوري وقبره في بلدة شام في موضع يقال له صالحية عليه جلال عظمة ١٥

و هو لقن الامام غوث الخلائق و مفتاح خزآئن
الحقآئق الشيخ اسماعيل الكردمري و هو

وهي قرية من ولاية شروان اه

لقن الامام الموصل للسالكين الى الاماني الشيخ
خاص محمد الشرواني

ثم هاجر منها الى [illegible] وبنى [illegible] وقبره في بلدة [illegible] وما [illegible] فيها اه

و هو لقن الامام مجمع المفاخر المعالي سيدنا و
ومولانا محمد اليراغي و هو لقن الحقير الفقير
ذا العجز و التقصير جمال الدين الغموقي جعله
الله تعالى بأشراق سره الشهودي اولئك

سوآء كان ذلك المعبود حقا
أو باطلا (وأن لم ينعكس) أي
وأن لم يكن كل مقصود معبودا بل
بعض مقصود معبود ففي الأعم
يستلزم نفي الأخص دون عكسه
و (في آخرها) أي و في آخر كلمة لا آله
الا الله يتخيل (محمد رسول الله) و في
تخيل هذه الكلمة يميل الذاكر من حيث
التخيل الى يمين القلب (و يريد به)
أي محمد رسول الله (التقيد بالاتباع)
أي باتباع النبي بحسب الظاهر و الباطن
في جميع الأحوال و المقامات حتى يتيسر له

الوصول أيها لأنّ السّالك لا يصل إلى
كمالاً أصلاً إلّا باتباعه عليه الصّلاة و
والسّلام (ويكرّرها) أي ويكرّر كلمة
لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ﷺ (على)
قدر (قوّة النّفس) على الذّكر من غير تضايق
النّفس عن الحبس المخلّ عن الحضور (ويطلقه)
أي ويطلق الذّاكر نفسه بحصول التّضايق
المخلّ (من الفم) أو من الأنف أي من أيّهما
يريد أطلاقه فهو مخيّر (على الوتر) أي
عند وقوفه على العدد الوتر من الأوتار
كالثّلاثة والخمسة والسّبعة أو غير ذلك
إلى أحد وعشرين قال بهاء الدّين قدّس سرّه

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ❁
إذا اجتمعت أهل الطّرائق في العصر ❁
فمن ذا يباهي أو يضاهي شيوخنا ❁
بعلم وتسليك وزهد مع الفقر ❁

أعلم أيّها المريد الموفّق السّعيد قرّب الله تعالى
إليك كلّ بعيد ونظمك في سلك أولئك السّادات
النّقشبنديّة المتمسّكين بالشّريعة المحمّديّة
القاصدين بأعمالهم وجه ربّ البريّة المنزّهين
أنفسهم عن الشّهوات الإنسانيّة فلحقوا
بالملائكة الرّوحانيّة وأخلصوا أعمالهم
عن الرّياء فخلع الله عليهم خلع الكرامات
المحلّات بالسّناء وأكلوا الحلال فتجلّى عليهم

ذو العظمة والجلال وفتح منهم القلوب والصدور
بمفاتيح الغيوب والسرور من أراد السير في هذا الطريق
واتباع آثار أولئك الفريق يلتزم لأذكارهم ويقف
لأبوال آثارهم ويعمل بجميع أعمالهم عسى أن يتصل
نسبه بنسبهم فيربط حبله بحبلهم ويوصف
عمله بعملهم فيصير شبلا من أشبالهم
ولا يتوكل على علو النسب فيقع في الضيق والصعب
فمن عمل الصالحات رقي أعلى الدرجات ولله در
القائل حيث قال وأحسن المقال تمت الكتاب
بعون الله الملك الوهاب ان رقوا سماء المعالي
باجتهاد لهم وحسن الفعال فبهم تدفع الخطوب عيانا
ولهم قد بدت شموس الجمال كل من لم تكن دواعيه حقا

أن حبس النفس والوقوف على العدد
الوتر ليس بلازم في النفي والإثبات
وأما اللازم نفي البشرية وهو يحصل
بمجرد النفي والإثبات وأما فائدة
حبس النفس فهي انشراح الصدر
واطمئنان القلب وحصول الحلاوة الرو
الروحانية ونفي الخواطر وأما فائدة
مراعاة العدد فهي جمع خاطر من التفرقة
ويقول الذاكر بلسانه أو بقلبه بعد
إطلاق نفسه (إلهي أنت مقصودي
ورضاك مطلوبي) من ذكر هذه
الكلمة الطيبة وهذا الكلام يفيد نفي

مقصودية الغير ونفي الخواطر من مليح
وقبيح ويجعل الذاكر خالصًا لله ويورث
في القلب محبوبية الحق ومقصوديته
سبحانه وأن يتحقق الذاكر بمعنى هذا
الكلام فليقل بالتقليد أي للمشايخ حتى
يتحقق بمعنى هذا الكلام بالتدريج
كما يتخيل) أي كما يتصور الذاكر (بعد كل
تهليلة) لا مقصود إلا الذات الله
فإذا استراح) الذاكر بعد إطلاقه نفسه
يشرع في نفس آخر) ويحبسه أيضًا في
جوفه ثم يشتغل بكلمة التوحيد ويكررها
على قدر قوة النفس على كونها ثم يطلقها

فضحته شواهد الأحوال ويحك قاصر العزيمة هذا
مورد الأسد مرتع الأشبال ما وصال الحبيب سهل ولكن
أن ترده ما بذل الروح للمعالي يا ضعيف السلوك هذا طريق
تيه دون الوصال حد النصال فتجرد عن اللذيذ تشاهد
واجعل الزاد خالص الأعمال فإذا خفت من آلهك خافت
منك أسد الثرى من الأبطال فنسأل الله العظيم المنان
ذو الطول والجود والكرم والإحسان أن ينفعنا لمرضاته
وأن ينجينا من كرباته وأن يمن علينا وعلى محبينا وأصحابنا
بالحفظ من هفواته وأن يسلكنا في سلك أحبابه
بحرمة سيدنا محمد وآله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة
عرشه ومداد كلماته كلما ذكره الذاكرون

ويغفل

وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما

تسليما الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

قد اتفق الفراغ من كتابة هذه الرسالة
العلية الموسومة بالآداب المرضية في
طريقة النقشبندية التي
التقطها العالم جمال الدين
الغموقي من كتب المعتبرة
أضعف الخلائق
بيد
شيخ محمد
بن
أحمد
حسين
الجكرعي
في
سنة ١٣٢

عند الوقوف على العدد الوتر في نفسه
الأول هكذا وهكذا (لكن يراعي ما بين
النفسين) أي ما بين خروج أحد النفسين
ودخول الآخر بأن لا يغفل قلبه في ذلك
الآن عن التخيل (بل يبقى التخيل على حاله)
من انقطاع لئلا يخلى الاستمرار) أي
استمرار معنى كلمة التوحيد (فاذا انتهى
العدد) الوتر بالشروط المذكورة
الى أحد وعشرين تظهر النتيجة) أي
نتيجة كلمة التوحيد ولا يختص ظهور
النتيجة بهذا العدد لأنه يجوز أن تظهر
النتيجة في سائر العدد الوتر من الأوتار

لكن المشائخ عينوا الظهور النتيجة هذا العدد بناء الى الأكثر ظهور النتيجة فى هذا العدد لأن فى
العدد أجمعت أوتار عشرة وهى ثلثة سبعة اوسبعة ثلثة ومجموعها عشرة كاملة وفى
تلك العشرة ستر عظيم عند أرباب الكشف قال تعالى تلك عشرة كاملة وقال تعالى وأتممنا ها بعشر
وهى أى النتيجة (نسبتهم) أى نسبة المشائخ النقشبندية المسلسلة عندهم بالتلقى المواصلة
الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (هو الذهول) والنسيان بجميع ما سوى ذات الحق سبحانه وتعالى
والاستهلاك) أى الاستغراق فى مشاهدة أنوار قيوميته ذات الحق سبحانه فى جميع الاشياء
وان لم تظهر) النتيجة عند انتهاء العدد الوتر الى أحد وعشرين (فبما) أى بسبب ما
وقع) من الذاكر من الخلاف أى المخالفة (فى الآداب) جمع أدب وهو المحافظة على الأحكام الشرعية
بحيث لا يجرى على العبد شئ مما لا يسوغه الشرع وأدب الطريقة النقشبندية هى كمال التمسك
بالشريعة والاجتهاد على متابعة السنة والاشتغال بعمل العزيمة والاجتناب عن البدعة والر
والرخصة والاحتراز عن أهل الهوى والبطالة وترك فضول الكلام وكثرة الطعام
والمنام وان لا يأكل عن الطعام الغير الحلال ودوام الافتقار الى الله تعالى مع الانكسار والالتجاء

أليه تعالى فى جميع الأمور وقطع الطّمع عن أهل دار الغرور والرّضاء بالمقدور واعلم أنّ كلّ
أحد أذا جاهد فى ذكر كلمة التّوحيد ولم تظهر النّتيجة من مجاهدته فاعلم أنّ فيه
خلاف فى أدب من هذه الآداب لأنّ الخلاف فى الأدب يوجب الضّرر بالخاصيّة وان كان بأدنى
شئ (فليستأنف) أى فليبتدء ذلك الذّاكر بالمجاهدة الزّكيّة المستورة بتجديد العهد عن شيخه
من كلمة التّوحيد من أوّل الأمر (وليطابق القول والفعل) أى وليجعل جميع ما صدر
عنه على مطابقة مضمون الذّكر ومضمون الذّكر أى مقصوديّة ذات الحقّ سبحانه وتعالى
عملا واعتقادا (واتّباعًا) أى بأن يكون ذلك الذّاكر قاصدًا فى جميع عمله واعتقاده واتباعه
مقصوديّة ذات الحقّ سبحانه وتعالى لا غيرها (فانّ المقصوديّة فيما سواه) أى ما سوى الحقّ
سبحانه وتعالى (أذا كانت باقية) فى قلب الذّاكر ولم ينف تلك المقصوديّة بكلمة لا آله الّا الله
أو خلاف الأتباع) بالسنّة فى شئ ممّا صدر عن الذّاكر من القول والفعل (أذا كان ثابتًا)
فى الواقع أى فى نفس الأمر (لزم الكذب) من الذّاكر فى ذكره بلا آله الّا الله محمّد رسول الله لأنّ يقول
هذا الذكر على وجه الصّدق لا يكون مقصوده الّا الله ولا يكون متبوعه الّا النّبىّ ع م فى جميع الأحوال
والأفعال والأقوال وجاء فى الحديث القدسىّ اذا قلت لا آله وانت عابد الهواك و درهمك و دينارك

ماذا يكون جوابك كذبت يا عبد لم تقول مالم يكن (فليس) ذكر الذاكر (بصادق) في ذكره بكلمة التوحيد لان ما وقع منه من القول والفعل لم يطابق مضمون الذكر لان مضمون الذكر عدم بقاء مقصودية ما سوى الحق وثبوت اتباع النبي ﷺ في جميع الأحوال (ولا حصر) لذكر هذه الكلمة الطيبة في حصول النتيجة (في العدد) اي في هذا العدد والواحد وعشرون ونقل ان واحدا من أرباب الذكر قد وصل في حبس النفس في ذكر هذه الكلمة الى واحد والف في نفس واحد (فاذا جاهد) الذاكر (فيه) اي في ذكر هذه الكلمة الطيبة (حق الجهاد) اي بان يكون ذكره بهذه الكلمة الطيبة على نفي مقصودية ما سوى الحق واثبات مقصودية سبحانه وتعالى وأن يكون جميع ما صدر عنه مطابقا بمضمون الذكر قولا وفعلا واعتقادا واتباعا (وانتفى المنفي) وهو مقصودية ما سوى الحق (وثبت المثبت) وهو مقصودية الحق (وظهرت النتيجة) وهي نسبتهم المتسلسلة عند هؤلاء المشائخ من الذهول والاستهلاك (تصحح المراقبة وهي أن يلازم القلب) على طريق المشاهدة (معنى أسم الذات) وهو ذات الله الصرف البحت المجردة عن لباس الحروف والصوت والعربية والعبرانية والمنزه عن الجسمية والجسمانية والجواهرية والعرضية والكيفية والكمية (على مفهوم الايمان) اي على مفهوم إيمان أهل السنة والجماعة وهو ان الله تعالى اله الاكبر الحق الأول الآخر الظاهر الباطن الواحد الاحد الحي العليم المتكلم الفعال لما يريد (على طريق الاستغراق والاستهلاك) في معنى أسم الذات (بحيث لا يغفل القلب عنه) أي عن الاستغراق في معنى أسم الذات في جميع الاحوال (فاذا انتهى أمره) اي أمر القلب في الاستغراق والاستهلاك في معنى أسم الذات (الى انتهاء العلم) اي انتفاء علم ذكر القلب (مطلقا) اي بحيث لا يبقى له شعور ولا حس اصلا

لا لنفي

لا لنفسه ولا لغيره لان القلب في ذلك المقام يتصف بالجهل التام والعدم المطلق فحينئذ (حصل له) اى لذلك القلب مبادى الفناء وهى الغيبة والسكر ووجود العدم وعند حصول (مبادى الفناء) في القلب (يسوغ) اى يجوز له اى للذاكر (الذكر اللساني بلا اله الا الله) باذن الشيخ الكامل ايضا ويلاحظ الذاكر حينئذ في هذه الكلمة نفى وجود الموجودات واثبات وجود الحق سبحانه لان هذا المقام مقام نفى وجود غير الحق سبحانه خلافا للمقام الاول لان المقام الاول نفى المقصودية عن غير الحق واثباتها للحق سبحانه وكيفية الذكر اللساني ان يقول الذاكر هذه الكلمة الطيبة من غير تحريك الاعضاء ولا تميل الى اليمين والشمال ويبتدئ (لا) من فوق السرة ويمد طرفيها الى تحت ثدى اليمين (واله) متصلة بطرفى لا في تحت الثدى ثم يأخذ (الا الله) من تحت ثدى اليمين ويضربها على القلب ويلاحظ معناها بان لا موجود الا الله وللذكر اللساني كيفية اخرى وهو ان يأخذ لا من تحت ثدى اليمين بحيث يكون كرسيها تحت الثدى ويمد احد طرفيها الى القلب والآخر الى السرة (واله) متصلة بكرسيها في تحت الثدى ويأخذ (الا الله) من تحت الثدى الايمن ويضربها أيضا الى القلب لكن الطريق الاول احسن من الطريق الثاني لكون تأثير الذكر في الطريق الاول اكثر من التأثير الحاصل بالطريق الثاني (من التدبر الحقيقى) وهو ملاحظة نفى وجود المحدثات في طرف النفى واثبات وجود الحق في طرف الاثبات لان ملاحظة غير هذا المعنى في هذا المقام سقوط عن مرتبة تجلى الذات بالوجود المطلق الى مرتبة تجليها بالمحبوبية (واقله) اى اقل عدد الذكر اللساني (خمسة آلاف في الملوين) اى في الليل والنهار وليس لاكثر اللساني حد معين من مراتب العدد لان اكثر الذكر اللساني يكون باستغراق جميع الاوقات في الذكر (وبحصول الفناء التام في الذاكر وهو استيلاء

أمر الحق على العبد بحيث يغلب وجود الحق على وجود العبد فلا يكون للعبد اختيار عند ذلك بل
يكون رجوعه في كل أمر الى الله (حصلت له) اى لذلك الذاكر عند حصول الفناء التام (او درجة
الولاية الصغرى) وهي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه فحينئذ يكون ذكر الذاكر في هذه
المرتبة متصفا بصفات الله تعالى لان هذه المرتبة عبارة عن بقاء العبد بالله تعالى والولاية ثلثة
درجات الدرجة الأولى هي الولاية الصغرى وهى اتصاف العبد بصفات الله تعالى وتخلقه بأخلاقه
تعالى وهذه الولاية على نوعين النوع الأول ولاية عطائية وهى ان يعطيها الله تعالى لمن يشاء قبل
المجاهدة بالجذبة الذاتية والثانية ولاية كسبية وهى ان يحصلها العبد بعد الكسب بالجذبة الحاصلة
بالمجاهدة والسلوك في طريق المعرفة وفي هذه المرتبة يضع السالك قدمه في ابتداء الولاية
والدرجة الثانية هى الولاية الكبرى وهي ولاية النبوة وفي هذه المرتبة يصير السالك صاحب القدرة
ويقدر على اظهار ما يريد لكون هذه المرتبة مرتبة النبوة قال عليه الصلوة والسلام علماء امتى
كانبياء بنى اسرائيل والدرجة الثالثة ولاية الملأ الأعلى وهى ولاية الملائكة على اختلاف مراتبهم
في تلك الدرجة والسالك في هذه المرتبة يتجرد عن الصفة البشرية ويتصف بالصفة الملكية ويتنزه عن
التعلقات العنصرية (ويبقى) ذكر الذاكر (بالله تعالى) بحيث لا يحجبه الخلق عن الحق ولا الحق عن
الخلق لقوته على حفظ الجانبين فيكون الذاكر في هذا المقام مستقيما في العبودية في جميع الأحوال لان
مقام البقاء يدور على اخلاق الوحدانية وصحة العبودية وهذا المقام موهبة الهية وخصوصية
ربانية ولذلك لا يرد الباقي بالله الصفات الأصلية فهو يليق به اى بذلك السالك (الا اشتغال

بنوافل

بنوافل الصّلوات) في بعض الأوقات ليتقرّب بها الى الله تعالى بكمال التقرّب لأنّ المقامات والوصول الى الدّرجات منوطة بالنّوافل لأنّ النّوافل تنتج الأحوال الصّادقة والأحوال الصّادقة تنتج الكشف الصّحيح والكشف الصّحيح تنتج معرفة الله تعالى التي هي النّور الظّاهر من تجلّي الذّات الألهيّة كما قال تعالى في الحديث القدسّي (لا يزال عبدي يتقرّب اليّ بالنّوافل) الى آخر الحديث وأفضل ما يتقرّب به العبد من النّوافل الصّلاة النّافلة والصّلاة النّافلة التي تشتغل بها المشائخ النّقشبنديّة على طريق الورد في طريقتهم العليّة على قسمين قسم مخصوص بالليل وقسم مخصوص بالنّهار أمّا القسم المخصوص بالليل فصلاة الأوّابين وهي ست ركعات الى أثنى عشر ركعة بعد صلاة المغرب الى وقت العشاء ثم صلاة التّهجد وهي أثنى عشر ركعة بعد النّوم في الثّلث الأخير وأمّا القسم المخصوص بالنّهار فصلاة الأشراق وهي ركعتان الى أربع ركعات اذا ارتفعت الشمس قدر رمح ثم صلاة الضّحى وهي أربع ركعات الى ثمانية ركعات بعد الرّبع الأوّل من النّهار وهذه المذكورات من الصّلاة هي أوراد الطّريقة النّقشبنديّة فلا بدّ للسّالك الواصل الى درجة الولاية الصّغرى أن يداوم عليها وأن أراد أن يزيد عليها فليصل بنيّة النّافلة فاذا أنتهت الولاية الصّغرى) الى غايتها (بمحض فضل الله وكرمه) لا بالكسب ولا بالسّعي من السّالك لأنّ درجات الولاية كلّها موهبة الهيّة لا مدخل فيها لاكتساب العبد (تشرّف) السّالك (بالكبرى) أي بالولاية الكبرى (وهي ولاية الأنبياء عليهم السّلام) والفرق بين الولاية الصّغرى وبين الولاية الكبرى أنّ الولاية الصّغرى ظلّ الولاية الكبرى ولا تحصل الولاية الصّغرى الّا بحيلولة حجب الأسماء والشّؤن بخلاف الولاية الكبرى فانّها تحصل من غير حيلولة تلك الحجب ولا ينال السّالك للولاية الكبرى الّا بالوراثة

و واسطة النبيّ ع م لأنّ السالك في هذه المرتبة يشاهد ذات الحق في مرآت الروح المحمديّة (ساغ) لي جاز (له) اي لذلك السالك (الاشتغال بتلاوة) القران لأنّ السالك في هذه المرتبة يجوز له التقرّب بكلّ ذكر من الأذكار خصوصًا بتلاوة القران لأنّ القران أفضل الذكر من حيث التقرّب لمن وصل الى هذه المرتبة لأنّ السالك في هذه المرتبة يشاهد في تلاوة القران أنواع تجليات مختلفة في تلاوة الآيات مختلفة المعاني وتلاوة القران في الطريقة النقشبنديّة على طريق الورد وتلاوة سورة يس بعد صلاة الصبح وسورة الملك بعد صلاة الظهر و وسورة النبأ بعد صلاة العصر وسورة السجدة بعد صلاة الأوّابين وسورة الملك أيضا بعد صلاة العشاء وسورة الفاتحة وسورة الكافرون وسورة الأخلاص والمعوذتين وخاتمة سورة البقرة وخاتمة سورة الحشر قبل النوم في الفراش وفي هذه الطريقة النقشبنديّة ورد آخر وهو تلاوة ختم الخاجكان في الأوقات المباركة وهذا الختم مخصوص بفقرآء هذه الطريقة ولمن أذن له وطريق قراءة هذا الختم ان يقراء قبل الشروع في الختم هذا الدعاء بعد البسملة (اللهمّ يا مفتح الأبواب ويا مقلب القلوب والأبصار يا دليل المتحيرين ويا غيات المستغيثين توكّلت عليك يا ربّ العالمين وأفوّض أمري الى الله أنّ الله بصير بالعباد ولاحول ولا قوّة الّا بالله العلي العظيم) ثمّ يقراء الفاتحة سبع مرات ثمّ الصلاة على النبيّ ع م مائة مرّة ثمّ سورة ألم نشرح لك تسع وسبعين مرة ثم سورة الأخلاص واحدة والف مرة بسرعة ثمّ سورة الفاتحة أيضا سبع مرّات ثم الصلاة على النبيّ ع م مائة مرة بشرط ان تكون قرأة هذه المذكورات في مجلس واحد وأن تكون جميع السور مع البسملة في كل مرّة والتعوذ في أبتدآء القراة ويقسم هذه السور على عدد الجماعة أن كان مع الجماعة ثم يهب ثوابه لأرواح الخاجكان وسائر الأرواح المقدسة ثمّ يتوسّل

بیبر کتبه

ببركتهم الى حاجتهم ثمّ يستعمل بعد الفراغ ما تيسّر من الحلاوة و هذه المذكورات من تلاوة القرآن اوراد الطّريقة النقشبنديّة وان اراد أن يقرأ غير هذه الأوراد فليقرأ (سيّما) ان كانت التّلاوة في الصّلاة) تكون تلك التّلاوة أولى من التّلاوة التي تكون في غير الصّلاة (واذ أشملت عليه) أي على من تشرّف بالولاية الكبرى العناية الهيّة بمحض فضل الله تعالى وكرمه (وتمّت الافنية) جمع فناء والمراد بالأفنية مبادى الفناء التّام (وحصلت الابقية) جمع بقاء والمراد بالأبقية درجات الولاية الصغرى والكبرى (وانقطت البرازخ) جمع برزخ وهو الحائل بين الشيئين والمراد بالبرزخ الافنية والأبقية التي هي الحائل بين السّالك وبين الذات الألهية لأنّ الأفنية والأبقية قبل الفناء التّام هي البرازخ التي ما دام السّالك فيها يكون محجوبًا عن الذّات المطلقة ويكون السّير فيها سير في البرازخ من الأصول) والمراد من الأصول الأفنية التي تتوقّف عليه الأبقية لانّ السّالك ان لم يتّصف بالفناء لم يتّصف بالبقاء لانّ حصول البقاء بعد حصول الفناء (والظّلال) والمراد من الظّلال الأبقية التي هي درجات الولاية الصغرى والكبرى لأن جميع درجات الولايتين في الولى ظلّ نبوّة النبيّ عليه الصّلاة والسّلام (تشرّف) ذلك الذاكر الذى شملت عليه العناية الالهية (بولاية الملأ الأعلى) هي ولاية الملائكة عليهم السّلام وانما سمّيت الملائكة بالملأ الأعلى لكونهم فوق عالم الحسّ والشهادة وليس لهم مكان ولا أين باعتبار أصل جبلّتهم والفرق بين ولاية الأنبياء وبين ولاية الملأ الأعلى أنّ ولاية الأنبياء لحصل التّرقّي في تجلّيات الذّات المقدسة الى ابد الأباد دون ولاية الملأ الأعلى لأنّ الملأ الأعلى لا يقدرون على تجلّيات الذّات لكونهم من أهل الصّفات فيكون سيرهم من وراء حجب الصّفات فلذلك قال جبرائيل

عليه السّلام في ليلة المعراج لو تقدّمت قدر أنملةٍ لاحترقت فحينئذ تكون ولاية الأنبياء أشرف وأعلى من ولاية الملأ الأعلى (ثمّ) أي بعد تشرّف السالك بولاية الملأ الأعلى يتشرّف (بكمالات النبوّة) وهذه المرتبة هي مرتبة الخلافة ومنصب النّيابة عن حضرة الرّبوبيّة فحينئذ يجوز لذلك الولي تربية ودعوتهم إلى الحقّ وتكميلهم بالكمالات الألهية وأيصالهم إلى معرفة الله تعالى (وما ورائها طفيلا) أي جعل الله تعالى وراء هذه الكمالات حاجزا ومانعًا للسالكين عن الوُصُول أليها ما لم تشمل عليهم العناية الألهية وطفيلا بفتح الطّاء المهملة وكسر الفاء أسم جبلٍ من جبال مكّة شرّفها الله تعالى وذلك الجبل حاجز عن الوُصُول ألى مكّة لمن كان في وراء ذلك الجبل وقد كنى الشيخ قدّس سرّه بالطّفيل عن الحجاب في طريق السّلوك (ذلك) التّشرف بهذه الكمالات النبوّة (فضل الله يؤتيه من يشاء) من عباده (والله ذو الفضل العظيم) لأنّه قادر ان يؤتي عباده أعلى من ذلك (ولا يظنّ الظّانّ) أي لا يزعم الزّاعم (بسهولة الأمر) أي حصُول كمالات النبوّة (فانّ أدنى درجة) من درجات هذه الكمالات تقطع مقدار خمسين ألف سنة) واذا كان الأمر كذلك فلا يتمكن الوُصُول ألى هذه الكمالات الى أبد الأباد أن لم تشتمل العناية الألهية عن السّالك (كيف الوُصُول ألى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهنّ حتوف) كيف سؤال عن كيفية الأشياء ولكن ههنا أستخبارٌ على طريق التّنبيه على المخاطب به الوصول ألى سُعاد المعشوقة متعسّر لا يمكن ألا بالقاء النّفس في تلك المهالك وأختيار الموت في ذلك الطّريق وسُعاد غير منصرف وهو علم لمحبوبة من نساء العرب ولكن أرباب الكشف يكنون بهذا الأسم عن التّجلّيات الألهيّة ودون ظرف وضدّ الفوق وقد يجيئ بمعنى عند وبمعنى قريب عن الشئ وقلل جمع قلّة وهي أعلى الجبل وقلّة

كل

كل شئ أعلاه و حتوف بالحاء المهملة جمع حتف وهو الهلاك أو ما يضاهيه من المصائب والعلماء المكملين والعرفاء المحققين يعبرون بهذا البيت الفصيح من صعوبة حصول مطالبهم العليّة وعسورة وصول مقاصدهم البهيّة على طريق الاستعارة والكناية أشارة الى غرّة تلك المطالب وشرافتها وثانى هذا البيت هذا (والرجل حافية ومالى مركب والكف والطريق مخوف) وقال صاحب الروضة انه أن هذين البيتين لابى حنيفة رحمة الله تعالى (وهذه) اى الأصول المذكورة فى هذه الرسالة (أشارة الى أجمال هذا الشان) اى الى أجمال الطريقة النقشبنديّة (تذكرا) أى من جهة التذكير (واين الاجمال وأين التفصيل) أى وليست هذه المذكورات أجمال الطريقة النقشبنديّة ولا تفصيلها وأين استفهام أنكارى (فانّه) فانّ هذا الشان (لا تسعه الأسفار) جمع سفرة وهو بمعنى الكتاب (لكنّ من شملت عليه العناية الألهيّة لا يقدر) اى لا يقل (هذا المقدار) الذى ذكر فى هذه الرسالة من الأشارة الى أجمال هذا الشان (لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه) وبهذا الكلام يضرب المثل عند أعظم الأمور بحيث لا يقدر أحد أن يحمل كل الأمر الا صاحب ذلك الأمر (ولمثل هذا) أى ولمثل هذا التأليف البديع فى هذا الشان العظيم على طريق الأشارة الى الأجمال (فليعمل العاملون) الذين هم أرباب هذا الشان قاله (وصنفه) أى ألف هذا الكتاب الجليل القدر (الفقير) أى المضطرّ تحت مجارى الاقدار (محمد مراد) هذا القبه وفى هذا اللقب مدح عظيم جميل لأنّ معنى المراد عند الصوفيّة هو الذى اجتباه الله تعالى وسيره الى جنابه من غير قصد منه ووجه تسميته قدس سره بهذا اللقب أنه قد سبقت جذبته على سلوكه حتى سمعت أنّ الشيخ قدس سرّه قد وصل الى كمالات الولاية فى ستّة أشهر ثمّ أخذ الخلافة

لتربية الخلق واشتغل بها (غفر الله له ولوالديه ولمن توالد) تثنية لوالد وضمير التثنية راجع الى
والديه (ولسائر اقربائه) اى لسائر اهل حقيقته (واحبائه) اى اهل محبته ولجميع المؤمنين والمو
والمؤمنات من الاحياء والاموات (والحمد لله رب العالمين) قال عليه الصلاة والسلام او
افضل الدعاء الحمد لله) لأن الحمد يقتضي زيادة النعمة فليس دعاء افضل مما يقتضي زيادة النعمة قال
تعالى (ولئن شكرتم لأزيدنكم وصلى الله على احمد ومحمد) ويجوز اضافة العلم اذا كان المضاف وبين
المضاف اليه خصوصية لا توجد تلك الخصوصية بين غيرهما كما يقال زيد الخيل اذا كان لزيد خصوصية
مع الخيل لا توجد تلك الخصوصية لغير زيد مع الخيل (وعلى صحبه وسلم وبارك وكرم) وقد ورد ان كل
عمل يكون في اوله الحمد لله والسلام على النبي عم وكذلك يكون ختامه بهما فذلك العمل يكون مقبولا
عند الله تعالى البتة

وقد تم ولله الحمد والمنة
وعلى رسوله افضل الصلاة
والسلام في تاريخ
النبي صلى
الله تعالى
عليه وسلم
١٣٠٢